رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

المقتضب من كتاب

سمط الجمان
و
سقط الأذهان

تأليف

أبي عمرو عثمان بن علي بن عثمان
المعروف بابن الإمام الشافعي الراسبي المتوفى بعد سنة 560هـ

قرأته وعلقت عليه

حياة قارة

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

المقتضب من كتاب

سمط الجمان
و
سقط الأذهان

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

المقتضب من كتاب

سمط الجمان و سقط الأذهان

تأليف

أبي عمرو عثمان بن علي بن عثمان
المعروف بابن الإمام الشلبي الإسعردي المتوفى بعد سنة 560 هـ

قرأته وعلقت عليه

حياة قارة

بسم الله الرحمن الرحيم

طبعة 1423- 2002

© جميع الحقوق محفوظة

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

تصدير

إن النص الذي بين أيدينا يكشف عن شغف علماء الأندلس بالتصنيف في مجال «الترجمة» وهو شغف يعكس رغبة هؤلاء العلماء في تخليد مآثرهم، وتدوين حضارتهم، والتأكيد على خصوصيتهم وهويتهم التي تميزهم عن سواهم، ولاشك في أن كتب التراجم بعامة تمثل ظاهرة لها خصوصيتها التي تميزت بها في الأندلس، فضلا على أنها مادة مصدرية تساعد في توضيح المسائل النظرية المتعلقة بالمادة التاريخية.

وحسبنا في التدليل على ذلك، أن نقول إن كتب التراجم بالأندلس نهضت للاضطلاع بهذه الرسالة، إذ إنها، في بداية الأمر، قامت على أيدي الفقهاء، وجاءت لتؤسس المرحلة الأولى لما يعرف بـ«الأندلسية» ووضع بداية لها، ولهذا اعتمدت على التعريف برواة الحديث النبوي الشريف والتأريخ لرجاله اقتداء بعلماء المشرق الذين صنفوا في هذا المجال المعرفي.

واستتبعت هذه المرحلة، مرحلة ازدهار وتطور الحضارة الأندلسية، تشكلت من خلالها «النزعة الأندلسية» التي انعكست آثارها على مختلف فروع المعرفة، من بينها كتب التراجم التي نزعت نحو التأكيد على خصوصية التطور الثقافي في الأندلس والإعراب عن الهوية الأندلسية.

ويكفي الوقوف عند خطب كتب التراجم، لنقف على الهاجس «الأندلسي» المسيطر على كل من صنف في هذا المجال، ولعل عبارة الفتح بن خاقان تؤكد ذلك : «... وكان بالأندلس أعلام فتنوا بسحر الكلام، ولقوا منه كل تحية وسلام، فشعشعوا البدائع وروقوها، وقلدوها بمحاسنهم وطوقوها، ثم هووا في مهاوي المنايا، وانطووا بأيدي الرزايا، وبقيت مآثرهم غير مثبتة في ديوان، ولا مجملة في تصنيف أحد من الأعيان، تجتلي فيه العيون، وتجتني منه زهر الفنون...»[1]،

(1) مطمح الأنفس، ص 147-148.

وكذلك صيحة ابن بسام التي مازالت تدوي في الآفاق حتى عصرنا هذا «... وقد مجت الأسماع «يادار مية بالعلياء فالسند» وملت الطباع «لخولة أطلال ببرقة ثهمد» ومحت «قفا نبك» في يد المتعلمين...» ذلك «لأن أهل هذه الجزيرة ــ مذ كانوا ــ رؤساء خطابة، ورؤساء شعر وكتابة، تدفقوا فأنسوا البحور، وأشرقوا فباروا الشموس والبدور»[2].

من هذه الجهة، جهة متابعة طريق الأسلاف، والنهوض بهذه الرسالة العلمية والحضارية، صنف أبو عمرو بن الإمام كتاب «سمط الجمان وسقط الأذهان». وينتمي في مجال التصنيف، إلى ما يعرف بالذيول والصلات، ذلك أنه أراد أن يذيل كتابي الذخيرة وقلائد العقيان بكتاب يذكر فيه من أخل ابن خاقان وابن بسام بتوفية حقه من الفضلاء، ويلحق بذلك من أدركه بعصره في المائة السادسة.

ولعل أهمية الكتاب تكمن في تحقيق هذا الغرض، إذ يحفل بمعلومات دقيقة، وتراجم جديدة لأعلام أندلسية، منها من لم نجد له ذكراً في كل ما اطلعنا عليه من كتب صنفت في هذا الباب، ومنها من له ذكر في بعضها، لكنه مقتضب ومبتسر، فأضاف إليه ابن الإمام إضافات هامة أسهمت في بناء شخصية المترجم به بناء شمولياً.

وفي إطار الحديث عن أهمية كتاب «سمط الجمان»، يكفينا القول إنه أحد المصادر الرئيسة، والمرجعيات المركزية التي اعتمدها بنو سعيد في بناء كتاب «المغرب في حلى المغرب».

لذلك فهو من صنف الترجمة الأدبية المكرسة لأدباء الأندلس التي ارتبطت كلياً بالواقع الأندلسي، إذ إننا حين نتصفح الكتاب، نتمثل أمامنا صوراً مشرقة للجو العلمي بالأندلس، على عهد ابن الإمام، وإشعاعاً حضارياً تنعكس إياته في الترجمة بهؤلاء الأعلام، وانتخاب لمح من أخبارهم وأشعارهم وترسيلهم، استطاع المؤلف، من خلالها، أن يقدم صورة زاهية، ولمحة حضارية راقية، ومشهداً علميا عاليا عن الأندلس.

---

(2) الذخيرة، ق 1، م1/14-15.

ولعلنا بذلك نقف على أهمية الكتاب التوثيقية، وقيمته المرجعية المتمثلة في تقديم نصوص جديدة، تتيح أمامنا فرصة المراجعة التاريخية.

لذلك، كان مما دفعني إلى تجشم عناء الحصول على مخطوطة الكتاب، والتسلح بالصبر والأناة في تحقيقه، وإعادة بنائه، هو الدافع نفسه الذي دفع الأسلاف إلى تخليد مآثرهم، وتدوين حضارتهم. إنه إسهام متواضع من أجل تعميق الشعور بـ«الأندلسية» التي أصبحت تمثل في حاضرنا، رمزا خالدا من رموز الحضارة الإنسانية كافة، في كل أبعادها ومستوياتها، واختلاف لغاتها.

وبالله التوفيق.

الرباط فاتح رمضان 1422هـ
الموافق 17 نونبر 2001
الدكتورة حيـاة قـارة

مؤلف الكتاب

هو عثمان بن علي بن عثمان، يكنى أبا عمرو، ويعرف بابن الإمام[1]، يقال إنه شلبي[2]، وقيل إن أصله من إستجة[3]، وإليها نسبه أبو عبد الله بن أبي الخصال[4]، وسكن إشبيلية.

ولا يذكر الذين ترجموا لأبي عمرو بن الإمام مكان ولادته ولا زمانها، ولكن يستفاد من نسبته السابقة أنه ولد إما في شلب أو في استجة، ثم انتقل إلى اشبيلية[5] فنشأ وتعلم فيها، بعدها رحل إلى قرطبة[6]، ولا تتحدث المصادر عن نشأته ودراسته، وتلاميذه، بل تذكر بعضا من شيوخه الذين تلقى عليهم أبو عمرو ابن الإمام علوم الأدب واللغة، وسنأتي بأسماء هؤلاء الشيوخ بعد قليل.

---

(1) ترجمته في : التكملة 168/3 رقم 421 والذيل والتكملة س 5 ق 1 ص 135 والوافي بالوفيات 20 (غير مرقم) ونفح الطيب 478/3 رقم 339 وإيضاح المكنون 27/2.

(2) شلب Silves: من مدن غرب الأندلس، وهي قاعدة كورة أكشيونة على مقربة من البحر المحيط الأطلسي، وهي قبلي مدينة باجة، وقد حكمها بنو عباد ثم خضعت للمرابطين والموحدين حتى سقطت سنة 640هـ، انظر : الروض المعطار، ص 342–343 والمغرب 381/1.

(3) إستجة Ecija ونطقها العامي كما في كتب الأمثال إسجة، وهي مدينة تقع جنوب شرقي إشبيلية قريبة منها، وفيها يقول عبد العزيز الملزوزي :

أتيت من إسجة صغيرا وكنت أحبه حبا عظيما

انظر : الروض المعطار ص 53 واختصار اقتباس الأنوار ص 67 ووصف الأندلس لابن الشباط التوزري ص 112–113 وطرفة الظريف ص 41.

(4) الذيل والتكملة س 5 ق 1 ص 135.

(5) إشبيلية Sevilla: من مدن الأندلس الكبرى، وتقع على نهر الوادي الكبير، وكانت عاصمة للأندلس في عهد الموحدين، وسقطت سنة 646هـ.
انظر : الروض المعطار ص 58–60 واختصار اقتباس الأنوار ص 67–68.

(6) قرطبة Cordoba : قاعدة الأندلس وأم مدائنها ومستقر خلافة الأمويين بها، وفيها المسجد الجامع، وقد تغلب عليها النصارى في أواخر شوال من سنة 633هـ.

وقد امتعض أبو عمرو بن الإمام للآداب في صدر دولة بني عبد المؤمن[7].

ولم يزل أبو عمرو بن الإمام مقيما في إشبيلية إلى أن توفي فيها بعد الخمسين وخمسمائة[8]، ويذكر الصفدي إلى جانب هذا أنه توفي في حدود الستين وخمسمائة[9].

شيوخه :

تلقى أبو عمرو بن الإمام بواكير تعليمه في إشبيلية التي كانت أهم كور غرب الأندلس، منارا للعلم يقصدها الناس من بقاع شتى؛ فقد كانت تشهد في تلك الآونة حركة علمية وازدهارا في مختلف العلوم والفنون، وكانت تستقطب صفوة علماء المغرب والأندلس، حتى أصبحت تزخر بعلماء أفذاذ حظي ابن الإمام بالتلمذة على كثير منهم والتلقي عنهم.

ولم يكتف بذلك؛ بل رحل إلى قرطبة يقطف أطايب ثمار العلم على أساتذتها الأجلاء في النحو واللغة والتاريخ والحديث وعلوم القرآن، سمى لنا بعضهم ابن الأبار في تكملته، وابن عبد الملك المراكشي في ذيله، وفيما يلي قائمة هجائية بأسماء هؤلاء الشيوخ :

1 ــ أبو عبد الله محمد بن مسعود بن أبي الخصال الغافقي (توفي سنة 540هـ، انظر ترجمته في هذا الكتاب رقم 11)، ذكر ذلك في التكملة 168/3، والذيل والتكملة س 5 ق 1 ص 135.

2 ــ أبو بكر محمد بن عبد الملك بن عبد العزيز القرطبي الشراني المعروف بابن المرخى (توفي سنة 536هـ. انظر ترجمته في هذا الكتاب رقم 10)، ذكر ذلك في التكملة 168/3، والذيل والتكملة س 5 ق 1 ص 135.

3 ــ أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن العربي المعافري الإشبيلي (توفي سنة 543هـ. انظر ترجمته في هذا الكتاب رقم 21)، ذكر ذلك في التكملة 168/3، والذيل والتكملة س 5 ق 1 ص 135.

---

(7) نفح الطيب : 478/3.

(8) التكملة 168/3، والذيل والتكملة س 5 ق 1 ص 135.

(9) الوافي بالوفيات 20/ (غير مرقم).

4 ــ أبو عبد الله جعفر بن محمد بن مكي بن أبي طالب بن محمد بن مختار القيسي القرطبي (توفي سنة 535هـ. انظر ترجمته في هذا الكتاب رقم 22)، ذكر ذلك في التكملة 168/3، والذيل والتكملة س 5 ق 1 ص 135.

5 ــ أبو بكر محمد بن إبراهيم العامري الإشبيلي (لم نقف له على ترجمة)، ذكر ذلك في التكملة 168/3، والذيل والتكملة س 5 ق 1 ص 135.

مناقبه وآراء العلماء فيه :

لقد نال أبو عمرو بن الإمام شهرة عظيمة في حياته وبعد مماته، وترك الناس، وكلهم يلهج بالثناء عليه ومدحه، ويصفه بالفضل وحسن السيرة، واتساع العلم، والتفنن في التصنيف، والاجتهاد والتبحر في علوم عصره.

يقول عنه ابن الأبار : «وكان من علماء الأدباء بليغ القلم واللسان معروفا بالإجادة والإحسان، كاتبا متقدما شاعرا مجيدا»[10].

كما قال عنه ابن عبد الملك المراكشي : «وكان من جلة الأدباء وعلية الكتاب والشعراء»[11].

وذكره الصفدي فقال : «كان أديبا بارعا بليغ العلم واللسان، كاتبا شاعرا محسنا»[12].

ووصفه المقري، فقال : «وقد امتعض للآداب في صدر دولة بني عبد المؤمن، فجمع شمل الفضلاء الذين اشتملت عليهم المائة السابعة إلى مبلغ سنه منها في ذلك الأوان، واستولى بذلك على خصل الرهان، وانفرد بهذه الفضيلة التي لم ينفرد بها إلا فلان وفلان»[13].

---

(10) التكملة 168/3.

(11) الذيل والتكملة س 5 ق 1 ص 135.

(12) الوافي بالوفيات 20/ غير مرقم.

(13) نفح الطيب 478/3.

ما بقي من شعره ونثره :

أ ــ شعــــره :

قال الأديب المصنف أبو عمرو عثمان بن علي بن عثمان بن الإمام الإشبيلي صاحب «سمط الجمان»[14] : [من الطويل]

عَذِيرِي من الأيامِ لاَ دَرَّ دَرُّهَا ... لقد حَمَّلَتْنِي فوقَ ما كنتُ أَرهبُ
وقد كُنتُ جَلْداً مَا يُنَهْنِهُنِي النَّوَى ... ولا يستْبِينِي الحَادِثُ المتَغَلِّبُ
يُقَاسي صُروفَ الدهرِ مني مع الصِّبَا ... جُذَيْلُ حُكَاكٍ أو عُنَيْفٌ مُرَجَّبُ
وكنتُ إذا ما الخَطْبُ مَدَّ جَنَاحَهُ ... علـيَّ تــراني تَحْتَــهُ أَتَقَــلَّبُ
فقد صِرْتُ خَفَّاقَ الجناحِ يَرُوعني ... غُرابٌ إذَا أَبْصَرْتُهُ وَهُو يَنْعَبُ
وأحسبُ من ألقى حبيباً مودعاً ... وأَنَّ بلادَ اللَّـهِ طُـرّاً مُـحَصَّبُ

ب ــ رسائـلــــه :

وأورد له أبو قاسم البلوي الإشبيلي في كتابه : «العطاء الجزيل في كشف غطاء الترسيل»[15]، في الباب الموفي عشرين في العيون من سائر الفنون، رسالة طويلة، هذا نصها : قال أبو عمرو عثمان بن علي بن عثمان بن الإمام الإستجي : ومما كتبنا في هذا الغرض، وإن كنا عارضنا الجوهر بالعرض، والصحة بالمرض وساجلنا البحور بالفرض، من رسالة أولها :

سيِّدِي أبا القاسم فَخْرَ الأعيادِ والمواسِمِ وروضَ الآدابِ النَّاسِمِ، وَفَجْرَ الثَّغْرِ الباسِمِ، لازَالَتْ تَخِدُ بذِكرِكَ القِلاَصُ الرَّواسم، وتتعطرُ بِنَشْرِ فخركَ الرياحُ النَّواسِم، وَتُعَبِّر عن ثنائكَ وكرم وفائِكَ الكِمَامُ البَوَاسم.

كتبتُهُ وُصِلَ جَذَلُك، وَأُبرِمَ أَملُك، وَصَفا لأَهلِيكَ مَوْرِدُ الغُدُوِّ وَمنهَلُك، في الدَّهْماءِ من رَمَضَانَ المعظَّم عَرَّفنا اللَّهُ بركَةَ استهلاله، وَوَصَلَكَ منتهَى العام من أمثالِه، وقد كانتِ النَّوَى فَرَّقتنا دون وَدَاعٍ نَقْضِي فيه للنُّفُوسِ المَشُوقَةِ أَرَباً،

---

(14) نفح الطيب 478/3 رقم 339.

(15) 292/2-296.

وَنَصِلُ للأُخْرى في حالِ الانقطاع سَبَباً، وفارقَتَ الحضرةَ الحالية بِحُلاَك، المتشرِّفَةَ بِعُلاَك، في يوم كُلُّه قُرّ، وَرِيحُهُ صِرّ[16]، والغَبراءُ جَدِيبة، والخَضراءُ سَجَحاً كمرآةِ الغريبة، والشمالُ تَسْجَبُ في النبت والغبارِ ذُيُولها، وتزحفُ للاكتباح في الرُّبا والبُطنَان خُيولَها، وَصِرُّها يلفَحُ الوجوه، ويُؤذنُ هنالك بِهَالِكِ الحَرثِ ومن يرجوه، والأكام تتلفَّع بِالقَنَام، والوِهَاد، لا عهدَ لها بِالعِهَاد، وَالغيطَانُ، تَنبُو بالقُطَّان، والغُدرانُ، في بُحْران، والبِئَار، كالقلوبِ الحِرَار، تلتهبُ باليُبْسِ أَحشاؤُها، وَيُنْكِرُها دَلْوُها وَرِشَاؤُها، والقَرْمُ قد سِيمَ الرُّغاء، والبُهْمُ لا يُطيقُ الثُّغَاء، والليثُ لا يعرفُ النَّئِيم ولا المُغَاء، فعقُودُ السَّوام منثُورة، وحبالُ الرجاءِ مبثُورة، ووجوهُ الأَنام مقشُورة، وألويةُ الجَدْب مبثُوثَةٌ منشُورة، وبناتُ الماء في حِمىً، تكتحلُ بعَمىً، وتعللُ أضعفَ دما، قد أَزِفَ مَضَضُها، وَرَدِفَ رَمَضُها، والتفَّ على أشلاَئِها عَرْمَضُهَا، والأكر كَفرة، والحكر فَجَرة، فَمن قَانِط يَائِس، وَقَانِع بَائِس، ومُغْتَبِطٍ بما لديه حَائِس، قد بَرِمَ بِعيَاله، وانتُبِذَ أو كَادَ من أَطْفَالِه، يلحَظُهم بعينٍ لا تعرفُ الهُجوع، وينطوي على ضلوعٍ تحكَّم فيها سلطانُ الجُوع. حتى إذا عَلَتْ أصواتُهم، واستوى في الصَّدْفَةِ وُلاَتُهُم وَعُفَاتُهُم، واتَّفقتْ في الدعاء لله على اختِلافِها لُغَاتُهم، أَرسَلَ اللَّهُ الجَنُوبَ وَأَنْشأَ من رحمته بحريةً فتشاوَمَت، وسَلَّط عليها حُكمَ السُّبَاتِ فتناوَمَت، ثم أَيقظَها بِحِكْمةٍ أَبْدَعَها، وقد نَظم وِدَاعَهَا، وَأَودَعَها من بركاتِه الجَمَّة مَا أَوْدَعَها، وأَمَرَ الرياحَ فرفعتْ قَتَابَها، ومدَّت على الأرض أَطنابَها، فأمست طبق الأرض، وتحرت تدور في رَفعٍ وخَفض، فَمِنْ بَرقٍ هَادٍ، وَرَعدٍ حَاد، ولُجَجٍ في محافِلِهَا بَادٍ، حتى إذا حان حينُها، وأرزَم أنينُها، وتمخَّضَ في بَطْنِها جَنِينُهَا، حلَّتْ منه مزادَها، وأَسبلتْ عِهَادَها، وبشَّرتْ بصدقِ الحَدِيثِ رُوَّادهَا، والليلُ قد وقفَ غَاسِقُه، وانتقَب خَانِسُهُ وَطَارِقُه، فطبَّقَتِ الأكامَ وَالبِطَاح، وَأَغْدَقَتِ الوِهَادَ وَالفِيَاح، وَحَادَت ليلَها سحا، ووبْلاً، وهَطْلا، مثل أفوَاهِ الجراح، فأصبحت الغياضُ كالحِيَاض، والرياضُ كالحَدَقِ المراض، فللنُّباح هَرير، وللِتلاعِ خَرير : (من الوافر)

(16) مقتبس من قوله تعالى : ﴿كمثل ريح فيها صر﴾ سورة آل عمران : الآية 117.

وَكُلُّ كِمَامَةٍ فِيهَا عَروسٌ وكلُّ قَرارَةٍ فِيهَا غَدِيرُ

فلا ترى إلاَّ نِجَاداً، يَتقلَّدُ نِجَاداً، ويلبسُ بِجَادا، وَغَوْراً، يلتف نَوْراً، ويمورُ مَوْراً، وبِساطاً ينثرُ بساطا، وينفضُ كِمَامُ زَهرِهِ طَرباً ونشاطا، وأرساناً تخلعُ أَرسانا، وقِيَاناً تُردِدُ ألحاناً، زرقَاءُ خاماتٍ قد نُشِرتْ، وَمَيْتَاتُ نَبَاتٍ قد حُشرَتْ، وَآياتٌ مُمْحِلاَتٌ قد مُحِيَتْ وَبُشِرَتْ، وعذباتُ قصباتٍ قد أُسدِلَتْ وَنُشِرَتْ، ونفوسٌ بعد عُبُوسٍ قد استبشرتْ، وَرَبُّ الزَّرعِ منها مُغْتَبِط، وذُو الضَّرعِ قد أكرم فارتبط، والمدّخِر قد نَدِمَ على ما احْتَجَنَ وَضَبَط، والناسُ قد راموا أَمَلَه بعد القَنَط، والشَّحيحُ بعد أَنْ كَانَتْ يَدُهُ مغلولةً إلى عُنُقه قد أَطْلَقَها وَبَسَط[17]، [وجمْع الرَّعي بِالهَمَلِ[18] و][19] السوام بالإمام قد التَقَط، يطأُونَ من الأَرضِ مُنْدَسَّها، ويستنشقُونَ مُتَنَفَّسَها، ويستشرِقُون عَرُوسَ الدنيا المقبلة وَعُرْسَها.

الحمدُ لِلَّه الذي لا يَعْسُرُ عليه بَعِيد، ولا يَفعلُ إلاَّ مَا يُريد، والشكرُ العَرِيضُ المديد، والثناءُ المستفيضُ العديد، على نِعَمٍ بَسَطَها للعبيد، وَدِيَمٍ إِلَى الأَرض الجُرُزِ[20] سَاقَهَا وَلَديهِ المزِيد، وَرِهْمٍ إِثْرَ رِهْم. أَسقَطَها بِقَدَرٍ وَتَحْدِيد، فَأَنبتَ بِهَا جناتٍ وَحَبَّ الحَصِيد والنخْلَ بَاسِقَاتٍ لَها طلعٌ نَضِيد[21]. حَمْداً وشكراً يبدأ بهما العبدُ ويُعِيد، وشكراً لأياديه عندنا بالنُّموِّ والتَّخْلِيد، لا رَبَّ سِواه، ولا مَعْبُودَ حَاشَاه، تَقَدَّسَتْ أَسماؤه، وتعالَى جَلاَلُه وكبرياؤُه، وأعلمتُكَ ـــ أعزك

---

(17) مقتبس من قوله تعالى : ﴿ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا﴾ سورة الإسراء : آية 29.

(18) الهمل : الإبل بلا راع. قال الطغرائي : (من البسيط)

قد رشحوك لأمر إن فطنت له فاربأ بنفسك أن ترعى مع الهمل

انظر : الكوكب الثاقب 460/3 والغيث المسجم 438/2 وحياة الحيوان 677/2.

(19) ما بين معقوفين بياض في تحقيق د. محمد مفتاح، وأكملناه من النسخة الخطية الوحيدة المحفوظة في الخزانة الحسنية بالرباط رقم 6148، ص 132.

(20) الأرض الجزر : هي التي لا نبات فيها، وفي القرآن الكريم ﴿أو لم يروا أنا نسوق الماء إلى الأرض الجرز فنخرج به زرعا﴾ سورة السجدة : آية 27.

(21) مقتبس من قوله تعالى : ﴿ونزلنا من السماء ماء مباركا فأنبتنا به جنات وحب الحصيد والنخل باسقات لها طلع نضيد﴾ سورة (ق) الآيتان 9–10.

الله ــ بذلك وأنا أرجو أنَّ نِعَم اللَّه قد شَمَلَتْ تلك الأَقْطَار، وأَوفَرَتْ حَظَّكُم من تلكَ القِطَار، والسَّحابِ الحُفَّلِ الغِزَار.

وأما تطلُّعِي إلى معرفةِ ذلك فتَطَلُّعُ الغَرِيق إلى استشرافِ السَّاحِل، والصَّائِمِ إلى الهِلاَلِ النَّاحِل، فَلَكَ الفضلُ في تَعْجِيلِ الإِعْلاَم، وَتَسْكِينِ الأُوام، إن شاء الله.

تآليفه :

أما تآليف ابن الإمام الباقية الآن، فهو كتاب «سمط الجمان وسقط الأذهان»، وقد نال استحسان العلماء في كل عصر، ولا ندري ما إذا كانت تواليف أخرى له مازالت في عداد المخطوطات، أم اقتصر عمره على هذا الكتاب الفريد من نوعه. يقول ابن الأبار : «وله كتاب سمط الجمان وسقط الأذهان من تأليفه، في كتاب أهل عصره وشعرائهم دل على مكانه من البلاغة والبراعة»[22].

ويقول ابن عبد الملك المراكشي : «وصنف كتابا حسنا في كتاب أهل عصره وشعرائهم على منحى المطمح وقلائد العقيان، وسماه : سمط الجمان وسقط الأذهان، دل على حسن إنشائه وجودة انتقائه»[23].

كما يقول عنه الصفدي بأن «له مصنف في شعراء عصره»[24]، ويصفه المقري، فيقول : «فجمع شمل الفضلاء الذين اشتملت عليهم المائة السابعة إلى مبلغ سنه منها في ذلك الأوان، واستولى بذلك على خصل الرهان، وانفرد بهذه الفضيلة التي لم ينفرد بها إلا فلان وفلان»[25].

وقد لفت انتباهي منذ سنوات أن ابن سعيد المغربي ينقل كثيرا عن سمط الجمان في كتابيه «المغرب في حلى المغرب» و«رايات المبرزين وغايات المميزين»، وأن ما نقله منه أكثر عددا مما ورد في المخطوطة المقتضبة التي وصلتنا منه، كما وجدنا

---

(22) التكملة 168/3، وفي نسخة منها اختصرها الذهبي «له تأليف في شعراء عصره»، انظر : التكملة 660/2 (طبعة مجريط 1887).

(23) الذيل والتكملة س 5 ق 1 ص 135.

(24) الوافي بالوفيات 20/ (غير مرقم).

(25) نفح الطيب 478/3.

ابن الأبار ينقل منه في كتابه «التكملة لكتاب الصلة»، وابن عبد الملك المراكشي في كتابه «الذيل والتكملة»، والمقري في «نفح الطيب».

لهذا رأيت استخراج المنقول عن سمط الجمان من هذه الكتب المذكورة، مع المحافظة على الترتيب الوارد في المخطوطة، ولا ريب في أن «المغرب في حلى المغرب» يحتوي قدرا كبيرا من التراجم المنقولة منه، لم ترد في المخطوطة، وقد وضعتها آخر الكتاب في ملحق خاص.

وفيما يلي بيان بالكتب التي اعتمدت عليها في إعادة بناء سمط الجمان وهي :

- المغرب في حلى المغرب لابن سعيد.
- رايات المبرزين وغايات المميزين لابن سعيد.
- التكملة لكتاب الصلة لابن الأبار.
- الذيل والتكملة لابن عبد الملك المراكشي.
- الإحاطة في أخبار غرناطة لابن الخطيب.
- الوافي بالوفيات للصفدي.
- نفح الطيب للمقري.
- الكوكب الثاقب لعبد القادر السلوي.
- إدراك الأماني من كتاب الأغاني لعبد القادر السلوي.

وينتمي كتاب سمط الجمان وسقط المرجان لابن الإمام، في مجال التصنيف في كتب التراجم، إلى ما يعرف بالذيول والصلات؛ ذلك أن أبا عمرو وصل به «مطمح» ابن خاقان و«قلائده»، ويأتي كتابه بعد الكتابين المذكورين، حيث ذكر فيه «من أخلا بتوفيته حقه من الفضلاء، واستدرك من أدركه بعصره في بقية المائة السادسة، وذيل عليه ــ وإن كان ذيلا قصيرا ــ أبو بحر صفوان بن إدريس المرسي بكتاب «زاد المسافر»[26] ذكر فيه جماعة ممن أدرك المائة السابعة»[27].

---

(26) حققه أولا عبد القادر محداد، ونشره في بيروت سنة 1980 ثم أعاد نشره د. محمد بن شريفة ضمن كتابه «أديب الأندلس أبو بحر التجيبي : عمر قصير وعطاء غزير 561- 589هـ»، مطبعة النجاح الجديدة الدارالبيضاء، الطبعة الأولى 1419-1999.

(27) نفح الطيب 183/3.

وفعل مثل ذلك أبو الحسن بن سعيد الخير الأنصاري المتوفى سنة 571هـ من أهل بلنسية، وقد صنف كتاب «مشاهير الموشحين بالأندلس» على طريقة ابن الإمام في كتابه هذا، يقول ابن عبد الملك المراكشي في وصفه :

«وهم عشرون رجلا ذكرهم بحلاهم ومحاسنهم على طريقة الفتح في «المطمح» و«القلائد»، وابن بسام في «الذخيرة»، وابن الإمام في «سمط الجمان» إلى غير ذلك»[28]، وهو كتاب مفقود اليوم.

وظهرت معارضات بعد هذا؛ منها «تحفة القادم» لابن الأبار الذي عارض به «زاد المسافر»، وكتاب «الفئة المرتسمة في شعراء المائة المنصرمة» لأبي القاسم العزفي الذي عارض به تحفة القادم.

وتتوزع تراجم الكتاب بين الأندلسيين والطارئين على الجزيرة من الغرباء، ولا نجد منهم سوى اثنين هما : من سبتة (رقم 53) ومن القيروان (رقم 9) أما سائر الشعراء فكلهم أندلسيون؛ تسعة عشر منهم لم تذكر نسبتهم إلى بلد معين، وفيما يلي بيان بتوزيع ذلك :

9 شعراء من كل من قرطبة، وإشبيلية (أو نواحيها).
5 شعراء من سرقسطة.
3 شعراء من كل من وادي آش وشنتتمرية وأبذة.
شاعران من كل من ألمرية، وبطليوس، وشقورة، وبلنسية، وغرناطة، ومرسية، ويابرة.
شاعر واحد من كل من دانية، ولورقة، ووادي الحجارة، وجيان، وشاطبة، ومجريط، ولبلة، وغشبونة، وإستجة، وشلطيش، ومالقة، وبياسة، وشنترة.

ويقع هذا المقتضب ضمن مجموع في رصيد مكتبة ابن غازي بمكناس لمؤسسها الفقيه محمد بن عبد الهادي المنوني رحمة الله عليه، رقمه 1366، ومنه مصغرة ميكروفيلمية بالخزانة العامة للكتب والوثائق بالرباط يحمل رقم 832.

وهذا المجموع يضم مجموعة من الكتب والرسائل، هي :

1 ــ ديوان الأمير أبي فراس الحمداني (2–152).

2 ــ ديوان الأمير أبي الربيع سليمان بن عبد الله الموحدي المتوفى سنة 604هـ

(28) الذيل والتكملة س 5 ق 1 ص 188.

واسمه : «نظم العقود ورقم الحلل والبرود» قام بجمعه أبو عبد الله محمد بن عبد الحق بن عبد الله الغساني[29] (153-200).

3 ــ رسائل لسان الدين بن الخطيب (201).

4 ــ رسائل مشرقية (202-232).

5 ــ تراجم أندلسية (233-258).

6 ــ المقتضب من كتاب سمط الجمان (259-280).

7 ــ تراجم أندلسية (281-305).

8 ــ جزء من كتاب «تشبيب الإبريز والمزيد الأحق التبريز على ما جاء من الترسيل في كتاب ابن غمر المسمى بالوجيز» لأبي القاسم البلوي.

والمجموع بخط مغربي جميل مضبوط بالشكل أحيانا، وكتبت عناوين التراجم بالحمرة، ويقع المقتضب من كتاب سمط الجمان في 31 صفحة، مقاس 21,50 × 16,20سم، مسطرة 24، بمعدل 11 كلمة في السطر الواحد، بها تعقيبة وطرر وحواشي، وهي خالية من اسم الناسخ وتاريخ النسخ، وربما كتبت أيام السعديين، وفي أولها تملك بخط محمد بن عبد الهادي المنوني بتاريخ الاثنين 25 رجب 1968.

---

(29) حققه محمد بن تاويت الطنجي، ومحمد بن العباس القباج، وسعيد أعراب، ومحمد بن تاويت التطواني، وصدر عن المطبعة المهدية بتطوان (بلا تاريخ).

ولد في ذكر الكاتب أبي الحسن هلال البكري

ولد في ذكر القاضي أبي يعلى محمد بن الحسين

ولد في ذكر أبي محمد الحسن

ولد في ذكر أبي بكر بن المرزبان

ولد في ذكر أبي بكر محمد بن أحمد بن عثمان

الصفحة الأولى من المخطوط

الصفحة الأخيرة من المخطوط

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

النّص المحقق

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

— 1 —
أبو بكر بن المِلْح[1]

عَيْنُ الأَعْيَان، وَأُعْجُوبَةُ الزَّمان، والمُشَارُ إليه بالبَنَانِ في البَيَان، المُسَاجِلُ لِسَحْبَان[2]، الآخذُ لِكُلِّ مَنِيَّةٍ على قِسّ بن سَاعِدة[3] وصعصعة بن صُوحَان[4]، الذي رَاشَ وبَرَى، وخَلَقَ المعانِي وَأَفْرَى، وانخرط لِتَوليدِ الغَرَائِب وانبَرَى، لم تعلم الجبابرةُ من أينَ أَخَذ، ولاَ مِن أَيِّ رَوضَةٍ قَطَف، وَلاَ مِن أَيِّ المعادنِ فَلَذ.

---

(1) هو أبو بكر محمد بن إسحاق اللخمي من أهل شلب، يعرف بابن الملح وابن الملاح، وهو أحد ندماء المعتضد بن عباد، كان له ابنان هما أبو القاسم أحمد وأبو محمد عبد الملك وقد رويا عنه.
توفي في شهر رمضان من سنة 500هـ.
انظر ترجمته في :
الذخيرة ق 2 م 1، ص 452–473 وقلائد العقيان، ص 453–455 رقم 34 والمغرب 1/383–384 رقم 273 ورايات المبرزين ص 91 رقم 30 والتكملة 1/337 رقم 1194 والذيل والتكملة س 6، ص 118 رقم 303 والمعجب ص 214–215 ونفح الطيب 4/70–71، 148–149، 263 والحماسة البياسية ص 115–116.

(2) سحبان وائل : يضرب به المثل في البيان والفصاحة، فيقال : أفصح من سحبان وائل، ومن شعره قوله :

لقد علم الحي اليمانون أنني إذا قلت: أما بعد أني خطيبها

(3) قس بن ساعدة الإيادي، من فصحاء العرب ونبهائهم.

(4) هو صعصعة بن صوحان، أبو عمر، ويقال أبو طلحة العبدي، أخو زيد بن صوحان، سيره عثمان إلى الشام، ثم إنه قدم دمشق على معاوية، وشهد صفين مع علي أميرا على كردوس، وكان من أصحاب الخطط بالكوفة، وكان خطيبا، وأخوه سيحان كان الخطيب قبله، وكانت الراية يوم الجمل بيده، فقتل، فأخذها زيد أخوه فقتل، فأخذها صعصعة، وتوفي بالكوفة في حدود الستين للهجرة.
أنظر ترجمته في : الوافي بالوفيات رقم 16/309–337.

— 2 —

أبو بكر محمد بن أحمد
ابن عثمان الجارُود[1]

المستَولي عَلَى الآماد، المُجَلِّي في حَلباتِ الأَفذَاذِ وَالأَفْراد، الذي تفَنَّنَ في العُلُومِ وأتقَنَ كُلَّ مَعْلُوم، وَأَتَى بمَا شَاءَ مِن مِنْثُورٍ وَمَنْظُوم، فأَصَّلَ وَغَصَّن، وثَقَّفَ وَرَصَّن، وَسَنَد معانِيه وَحَصَّن، فما تَمُرُّ له إلاَّ بِزَهْرَةٍ تَرِفّ، أَو دَافَّةٍ من المَحَاسِن تَدِفّ، وَنَادِرَةٍ تُسَارِعُ القُلُوبُ إِلَيْهَا وَتَخِفّ، فلهُ الطويلُ الذي ما أَمَل[2]، [259] والمتوسِّطُ الذي ما أَجْحَفَ وَلاَ أَكَل، والقصيرُ الذي ما عَابَهُ القصرُ وَلاَ أَخَل، وهو مَعَ سَعَةِ كَلاَمِه، وكثرةِ نَثَارِه وَنِظَامِه، واعتنائه بِمُعَانَاةِ الشِّعر وَأَحْكَامِه، لم تَجْدَحْ به غَمَائِمُ الأَنْواء، ولم تَجْنَحْ ببضَاعَتِه إِلَى الِاكْتِسَابِ وَالِاعْتِفَاء، ولا مَتَحَ بِدَلْوِهِ قُلُبَ الجَفَاء، في دُوَلِ الرُّؤَسَاء، ولكن لما كَثُرَ أَضْدَادُه، وظَهَر وانبَرَى لمَناقَضَتِهِ عِدَاهُ وَحُسَّادُه، وغلبَ فيه المعتصم على الله[3]، وقد كان انطبَقَ عليه جَفْنُه وفُؤَاده، فَخَرَجَ عن المرية[4] خُروجَ القمر عن هَالَتِه، وَفَارقَهَا فِرَاقَ ضَوْءِ

---

(1) لم نقف له على ترجمة.

(2) الأصل : «ما مل»، والصواب ما أثبتناه.

(3) هو المعتصم بن صمادح، صاحب ألمرية، ولم يكن من فحولة ملوك الفتنة، فيما قال ابن بسام، واقتصر على قصر يبنيه، وعلق يقتنيه، وميدان من اللذة يستولي عليه: الذخيرة ق 1 — م 692/2. انظر ترجمته في البيان المغرب 3: 167–173. والمغرب: 195/2–198 وقلائد العقيان: 123–131 والمطرب : 34 والحلة السيراء : 78/2–88 والخريدة : 83/2–89.

(4) المرية Almeria بالأندلس، مدينة محدثة، أمر ببنائها أمير المؤمنين الناصر لدين الله عبد الرحمن ابن محمد سنة أربع وأربعين وثلثمائة، وكان الناس ينتعجونها ويرابطون فيها، وهي اليوم من أشهر مراسي الأندلس وأعمرها. انظر الروض المعطار، ص 537.

السِّراج جِسْمَ ذُبَالَتِه، فظهرتِ المقْتَدِريَات[5]، وَحُفِظَت المُؤْتَمِنيَات[6]، وَتَلاَقَى بمَحَاسِنه كلُّ ذَاهِبٍ وآت، ونَدِمَ المعتصم بالله على زِيَالِهِ عَنْ نَادِيه، وَعَنَّفَ مُنَاوِيه، وَوَاصَلَ أَرسَالَهُ نحوه يعرضُ عليه الإيابَ وَيطَّبِيه، ويظهرُ فيه بِرَّهُ وَمَذْهَبَهُ فيه، فعند رُجُوعِه إلى وطنه، ونُزُوعِه إلى إلْفِه وَسَكَنِه، تَرْجَمَ وَعَنْوَن، ونَظَم وَدَوَّن، وسهَّلَ على نفسه خُطُوبَ الأَيامِ وهَوَّن، وله القصائدُ المعجزاتُ، والفرائدُ المثمراتُ.

---

(5) هو المقتدر أحمد بن سليمان بن هود، عميد بني هود وعظيمهم، ولي سرقسطة سنة 438هـ، بعد موت أبيه سليمان، وكان له الغزوات المشهورة والوقائع المذكورة، إلا أنه ضرب على رعيته ضريبة مال للروم. استمر في الحكم إلى أن توفي سنة 475هـ بسرقسطة. انظر : المغرب 436/2-437 رقم 620، والبيان المغرب 222/3-229، 55/4، وإعمال الأعلام ق 2 / ص 198.

(6) الأصل : «اليرمريات». والصواب ما أثبتناه. وهو المؤتمن يوسف بن المقتدر، وقد ولي الحجابة لأبيه، وبعد مهلك أبيه سنة 475هـ ولي مملكة سرقسطة فتصير له ملك الثغر كله. كان قائما على العلوم الرياضية وله فيها تآليف منها «الاستكمال» أو «الاستهلال» و«المناظر». وكان بينه وبين المعتمد بن عباد، ملك اشبيلية، ما يكون بين الفحول في الهجمات، لذلك تلاحق به ابن عمار الشاعر الشهير لما خالف على المعتمد. استمرت أيامه في الثغر إلى أن هلك سنة 478هـ.
انظر : المغرب 437/2 رقم 621 وإعمال الأعلام ق 2 / ص 199 والبيان المغرب 55/4. ومقال أحمد جبار «الإسهام الرياضي للمؤتمن وتأثيره في المغرب»، نقله إلى العربية د. محمد أبلاغ، قدم هذا العرض بالفرنسية في ندوة بيت الحكمة حول تاريخ العلوم العربية (قرطاج، تونس 1986).

— 3 —

أبو الحجَّاج بن سليمان[1] الأعْلَم[2]

البحرُ الَّذِي لا يُمْتَطَى أَثْباجُه، والجوادُ الذي لاَ يُتَعَاطَى سَنَنُهُ وَلاَ مِنْهَاجُه، والذَّكِيُّ الَّذِي يرفعُ وجوهَ السَّوابِقِ قَتَامُهُ وَعَجاجُه، الذي مَلأَ الطُّروسَ والمَهَارِق، وأتعبَ في أَثَرِه هَوَجَ الرياحِ وإيماضَ البَوَارِق، الذي فَتَقَ أَزْهارَ المعانِي عن أَكْمَامِهَا، وأطلع أَقْمارَها في حَنَادِسِ ظَلاَمِها، وأَخرجَهَا من العَدَمِ إلى الوُجُود، وأوجدَ منْ غَوَامِضها كُلَّ مَعْقُود، وهو في مجالس عُلُومِها كل لَدْنِ المعَاطِف أُمْلُودُ، عَرَفَ من دَوَارِسِهَا كُلَّ مَنْكُور، وأوضَحَ من دَفَائِنهَا كُلَّ مُنْتَقَبٍ مَسْتُور، وَوَصَلَ من أَسَانِيدهَا كُلَّ ذِي عِلَّةٍ مبتُور، حتى أَورَى زِنَادُها، واسْتَقَامَ مِنْقَادُهَا،، وقَوِيَتْ بعد استيلاءِ الضَّعْفِ إِسْنادُها، ونَشِطَ طُلاَّبُها وَرُوَّادُهَا، ووردَ على النَّمِيرِ العَذْبِ وُرَّادُهَا، فَأَنْجَدَتْ أَوْضاعُه وَأَتْهَمَتْ، وَأَعْرَقَتْ تَوَالِيفُهُ الرَّائِقَة وَأَشْأَمَتْ، ونبذَتْ ما كَانَ قبلَها بالعَراء وَتَقَدمَتْ، فهي الأصولُ والنصوصُ، والجواهرُ [260] والفُصُوص، والأساسُ المرصوصُ، والمحتَكَمُ إليهِ في العُمُوم والخُصُوص، ومَع هَذَا

---

(1) الأصل : «عيسى».

(2) هو أبو الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى المعروف بالأعلم الشنتمري، رحل إلى قرطبة سنة 433هـ، وأقام بها زمانا، وبها تلقى عن شيوخ جلة. وكان عالما باللغات والعربية ومعاني الأشعار، وحافظا لجميعها، كثير العناية بها، حسن الضبط لها، مشهورا بمعرفتها وإتقانها، وكف بصره في آخر عمره، وتوفي بإشبيلية سنة 476هـ.

ترجمته في :

الصلة 643/2-644 رقم 1506، ووفيات الأعيان 81/7 رقم 841 وبغية الوعاة 356/2 وبرنامج المنتوري ورقة 73. وشرح حماسة أبي تمام للأعلم الشنتمري (تحقيق د. علي المفضل حمودان)، ص 7-40.

فَلَهُ أَرجازٌ مطوَّلاَت، وقصائدُ مسلسلات، مُبيِّنَةً أَنَّهُ كَانَ يَغْرِفُ منْ بَحْرٍ لاَ يَنْضُبُ مَدُّه، وينفُثُ من سِحْرٍ لا يُحَلُّ عَقْدُه، ينبتُ في فُصَحَاء الأعربياتِ نَسَبُها، ويتَّصلُ بِالعَجَّاجِيَاتِ[3] سَبَبُها، وَيُزْرِي على الرُّؤْبِياتِ[4] مُطَوَّلُهَا المستطابُ وَمُقْتَضَبُهَا.

(3) نسبة إلى العجاج، وهو عبد الله بن رؤبة بن لبيد، وسمي بذلك لبيت قاله في أرجوزة له، حيث يقول :

حتى يعج ثخنا من عجعجا

أنظر : ترجمته في مقدمة ديوانه، ص 5–63.

(4) نسبة إلى رؤبة بن العجاج.

— 4 —

الأستاذ أبو بكر بن القُوطِيَّة[1]

زَيْنُ الدَّولةِ العَبَّادِيَّة، وشَمْسُ كَواكِبِهَا الأَدَبِيَّة، ذُو النَّفْسِ الرَّقِيقة، والشَّارَةِ الأَنِيقَة، والخَلاَئِقِ المْرِبيَةِ عَلَى زَهَرِ الحَدِيقَة، بدرُ المَحَاسِنِ والمَحَاضِر، وَنَوْرُ الأَفْئِدَةِ والنَّوَاظِر، وَكَمَدُ نَفَسِ المُنَافِسِ وَالمُنَاظِر، عَالِمُ الشُّعَرَاء، وشاعرُ العُلَمَاء، ومُبْرِزُ السِّحْرِ الحَلاَلِ بِخَفِيِّ الإِيمَاء، وَمُزَيِّنُ أَجْسَادَ المعاني بِالأَرْواحِ ومُسَخِّرُ الأفعَال للأسماء، كان شعرُهُ ألطفَ من الخَيَال، وَأَحْلَى منَ الوِصَال، وأَشْهَى إِلَى النُّفُوسِ من بُلُوغِ الآمال.

---

(1) هو أبو بكر محمد بن عبد الملك بن سليمان بن عمر بن عبد العزيز من أهل اشبيلية، وصاحب الشرطة بها في أول الدولة العبادية، ويعرف بابن القوطية، وأبو بكر اللغوي هو عم أبيه، روى عن أبي مروان بن إدريس الجزيري وغيره، وكان مع تصرفه في الخطط النبيهة يقرئ الآداب ويختلف إليه فيها، كان حيا سنة 445هـ. وقد جمعت شعره د. هدى شوكة بهنام، ونشرته في مجلة «المورد» العراقية، م 14، ع 1، سنة 1985.

ترجمته في :

التكملة 314/1 رقم 1108 والذيل والتكملة س 6، ص 404 رقم 1078 والبديع في فصل الربيع، ص 23–25، 29–30، 42–43، 48–49، 78–79، 87–88، 90–91، 99، 107–108، 115–116، 123، 130، 139، 144، 148، 151، 156، 157، وجذوة المقتبس ص 369 رقم 926 والذخيرة ق 1 م 1 ص 215–218.

— 5 —

أبو بكر بن القَبْطُرْنه[1]

بَدْرُ الأُفُقِ الْغَرْبِيّ، وَبَحْرُ اللِّسَانِ العَرَبِيّ، ذُو الإِسْهَابِ المُعْجِز، والإِقْتِضَابِ المُوجِز، الذي اخترعَ وابتدَعَ، وأطلعَ فخرَ المحَاسِنِ وَصَدَعَ، وأتقَنَ المعَانِي عَلَى عَيْنِ الإِحْسَانِ وَصَنَع، الَّذِي إِنْ أَسْهَبَ فَالجَوَاهِرُ تَنْسَرِد، والبَدَائِعُ والرَّوَائِعُ تنثالُ وَتَطَّرِد، فلم تُلَمَّ لهُ إِلاَّ بِغَرِيب، وَلاَ تُلِمُّ إِلاَّ بِمَا يُتْعِبُ المَقَارِب والغَرِيب، وَإِنْ أَوْجَزَ لم يَقْصُر بالمعنى عَن دَحْقِه[2]، وَلاَ يَبْخَسُهُ مِنْ حَقِّه، بل يرد عَجُزه على صَدْره وَيُطَبِّقُ مِفْصَلَهُ عَلَى حَقِّه، ذو لسانٍ لو وَضَعَهُ على شعرٍ لَخَلَقَه، أو على

---

(1) هو أبو بكر عبد العزيز بن سعيد بن عبد العزيز البطليوسي، يعرف بابن القبطرنه. كان من بيت نباهة وشهرة في الأدب على الرغم من انحدار أسرته ــ على ما يبدو من لفظ «القبطرنه» ــ من أصل مسيحي ــ إسباني، وقد كان له أخوان : أبو محمد طلحة وأبو الحسن محمد كانا كذلك من جلة من الوزراء والكتاب في بلاط المتوكل بن الأفطس ببطليوس، إلا أن أبا بكر كان على ما يذكر ابن بسام «علم بردهم وواسطة عقدهم»، ولما خلع المرابطون بني الأفطس كتب ابن القبطرنه لابن تاشفين حتَّى توفي بعد سنة 520هـ.

وقبطرنه كلمة من أصل لاتيني دارج مركبة من كلمتي Caput أي رأي (وفي بعض اللهجات الإسبانية القديمة Cap)، وطرنه Torno أي دائرة أو مستديرة؛ فمعنى الكلمة إذن «ذو الرأس الدائرة».

ترجمته في :

المغرب 1/367-368 رقم 259 ورايات المبرزين ص 96-97 رقم 34 والمطرب ص 186-187 والتكملة 3/90 رقم 220 وخريدة القصر 3/422-427 رقم 109 وإحكام صنعة الكلام ص 136-137 والإحاطة 1/520-523 والذخيرة ق 2 م 2 ص 753-773. ومقال د. محمود علي مكي : وثائق تاريخية جديدة عن عصر المرابطين، مجلة الدراسات الإسلامية بمدريد م 7-8 سنة 1959-1960، ص 117، 186-188 وروضة الأزهار ورقة 119 و.

(2) الدحق : الطرد والإبعاد.

صَلْدٍ لَخَرَقَه، أو عَلَى جَمَادٍ لأَسَالَه وَنَافَقَه، وَجَنَانٍ يَسْبِقُ البارقَ في لَمْعِه، والصَّارِمَ في قَطْعِه، فتناوَلَ المعنَى البَعِيد، ويقتضِي المعنَى الشَّدِيد، وَيَقْتَادُ كيفَ شَاءَ وَبِمَا شَاءَ الرَّجَزَ وَالقَصِيد، فَسَمَا بِحَلاَوَةِ مَنْطِقِه وَجَنَاه، وَبُسُوقه في أُرُومَةِ الشَّرَفِ وَمُنْتَهَاه، ما الدُّرُّ إلاَّ ما يقذِفُ بَحْرُه، ولاَ السِّحْرُ إلاَّ ما يُنْتِجُ فِكْرُه، ولا الأَزهارُ إلاَّ مَا تَفْتَحُ بَنَانُه، وَلاَ الأَنْوَارُ إلاَّ مَا يُفْصِحُ بَيَانُه، وَمِنْ مُقْتَضَيَاتِهِ الحِسَان يُسْحِرُ بِزَهَرِ الرِّياض، وَيُبْهِرُ غَمَزَاتِ الجُفُونِ المِراض/ [261].

— 6 —

الوزير أبو الحسن بن أَيْمَن البَطَلْيُوسِي[1]

الشَّهِيرُ الشَّرَف، القَدِيمُ السَّلَف، المؤيَّدُ بِمُكْتَسَبِ تَالِدِ مَا سَلَف، اِشْتَمَلَ عليه المتوكِّل على اللَّه[2] اشتمالَ الكِمَامةِ على زَهْرِهَا، والهَالَةِ عَلَى بَدْرِهَا، فلم يُفَارِقه طَرْفَةَ عَيْن، ولا آسْتَبَدَّ دُونَهُ بحَدِيثِ صِدْقٍ وَلاَ مَيْن، وَلاَ خلاَ لَهُ مِنْهُ مجلسُ أُنْسٍ وَلاَ مُجْتَلَدُ جَمْعَيْن، ومع ذلك يُرسِلُ أشعاراً أرقَّ من نسيمِ الأسحار، ونثاراً أحسنَ من الأَملِ المنار.

[له : [من البسيط]

وَلَيلةٍ خُضْتُ فيهَا لُجَّةَ الظُّلَمِ ... وَقَدْ جَعَلْتُ حُسَامِي مَوْضِعَ القَلَمِ
إِلَى آلَّتِي فتكَتْ في القَلبِ مُقْلَتُهَا ... حتَّى فَشَا سَقَمِي من طَرْفِهَا السَّقِم
لما حللتُ بها قَالَتْ وقد وَجِلَتْ ... أَمَا اتَّقَيْتَ أُسُودَ الغَابِ وَالأَجَمِ

---

(1) هو أبو الحسن علي بن محمد بن أيمن البطليوسي، ذكره ابن سعيد في المغرب 366/1 رقم 258م.

(2) هو المتوكل على الله أبو محمد عمر بن المظفر محمد بن المنصور عبد الله بن محمد بن مسلمة التجيبي بن الأفطس، كان له قدم راسخة في صناعة النظم والنثر، مع شجاعة مفرطة وفروسية تامة، وكان لا يغب الغزو ولا يشغله عنه شيء، واتصلت مملكته إلى أن حاصره المرابطون في بطليوس وقتل هو وابناه ذبحا سنة 487هـ.
وكان أبو عبد الله محمد بن أيمن البطليوسي والد المترجم به كاتبا للمتوكل، وتمتع بلقب الوزير الكاتب مثل ابنه.
ترجمته في :
قلائد العقيان ص 95-121 رقم 3، والحلة السيراء 96/2-107 رقم 128، والذخيرة ق 2 م 2 ص 646-652، والمعجب ص 75، وخريدة القصر 356/3-359 رقم 98، والذيل والتكملة س 5 ق 2 ص 466.

فقلتُ: أهلاً بِمَا يجرِي القَضَاءُ بِهِ ... لَم أَشْرِ وَصْلَكِ حَتَّى بِعْتُ فِيهِ دَمِي

فَبِتُّ شُرْبِي ونُقْلِي طولَ ليلَتِنَا ... عَضُّ الثُّدِيِّ وَرَشْفُ الأشنَبِ الشَّبِمِ

فَيَا لَهَا ليلةً ما كَانَ أَطْيَبَهَا ... نَامَتْ عُيُونُ العِدَا فِيهَا وَلَمْ أَنَمِ[3]

(3) المغرب 1/366.

— 7 —

أبو بَحْر يُوسُف[1] بن عبد الصَّمَد[2]

ذُو الغُرَرِ والدُّرَر، والزَّهْرِ والزَّهَر، والمآثِرِ والأَثَر، والبُرُودِ المهَلْهَلَة، والعُقُودِ المسَلْسَلَة، والطِّوالِ المستَعْذَبَات، والقِصَارِ المهَذَّبَات، مَوْطِنُ الكَرَم، وَمَعدِنُ شَرَفِ الهِمَم، وَقَرَارَةُ نَمِيرِ الأَخْلاَقِ وَعَذْبِ الشِّيَم، الَّذِي إِنْ طَالَ، اسْتَطَال، وَإِنْ أَوْجَزَ، أَعْجَز، وَإِنْ رَوَى، أَرْوَى، وَإِن ٱرْتَجَل، فَلاَ عِيٌّ وَلاَ خَجَل، حَلَّ من المعتمد رحمه اللَّه بَيْن جَنْبِهِ، وَجَالَ بين سُوَيْدَائِهِ وَسَوَادِه فَصَالَ بِصَوْلَتِه، وَٱرْتَضَعَ أَخْلاَفَ دَوْلَتِه، فَجَاءَ فِيهَا وَذَهَب، وَأَخَذَ وَوَهَب، وكرمَ حَتَّى قِيلَ ٱنْتَهَب.

---

(1) الأصل : «سفيان»، والتصويب من مصادر ترجمته.

(2) هو يوسف بن أبي القاسم خلف بن أحمد بن عبد الصمد، كان في زمان ملوك الطوائف، وشاعر المعتمد بن عباد المتصل به، المتوصل إلى المنى بسببه. وقال ابن بسام : نشأ أبو بحر كاسمه، في نثره ونظمه، حسن الحديث حاضر النادرة ذو روية وبديهة.

ترجمته في :

الذخيرة ق 3 م 2 ص 809-821، والمغرب 2/203-204 رقم 488، وقلائد العقيان ص 84، ونفح الطيب 4/224، 259.

— 8 —

أبو بكر بن اللَّبَّانة الدَّانِي[1]

أَحَدُ الوُزَرَاء، وَسَمَوْأَل[2] الشُّعَرَاء، وَرَيْحَانَةُ مَجْلِسِ[3] الأُمَرَاء، الَّذِي ٱرْتَضَعَ أَخْلاَفَ الدُّوَلِ حَافِلَةَ الشُّطُور، وَأَطْلَعَ السِّحْرَ الحَلاَلَ فِي أَثْنَاءِ السُّطُور، وَعَطَّلَ بِمَهَارِقِه كُلَّ رَوْضٍ غَضِّ الأَزَاهِرِ مَمْطُور، نَاظِمُ السُّلُوك، وَدُرَّةُ تِيجَانِ المُلُوك[4]، وَقُرَّةُ عَيْنِ المَالِكِ والمملُوك، تَصَرَّفَ بينَ الرُّؤَسَاءِ تَصَرُّفَ المحبُوبِ المُدِل، وتَقَلَّب من حَوَاضِرِهِمْ من ظِلِّ عزه إلى ظِلّ، يطرأُ عليهم طُرُوءَ الفَرَجِ على المهمُوم، والبَرَد على الدَّنِفِ السَّقِيم، وَيَرِدُ على أَندِيتِهِمْ وُرُودَ شَوَّال، وَيَحلُّ من نفوسِهِمْ حُلُولَ الإِبْلاَل، فَتَنهَالُ عليهِ سُحُبُ هِبَاتِهِمْ، وَتَتَعابَرُ فِيهِ نَفَائِسُ

---

(1) هو أبو بكر محمد بن عيسى بن محمد اللخمي، من أهل دانية، ويعرف بابن اللبانة، كان من جلة الأدباء وفحول الشعراء معين الطبع، واسع الذرع غزير الأدب، قوي العارضة متصرفا في البلاغة. وله تواليف منها : كتاب «مناقل الفتنة» وكتاب «نظم السلوك في وعظ الملوك» وكتاب «سقيط الدرر ولقيط الزهر». وتوفي بميورقة سنة 507هـ.
وقد جمع شعره د. محمد مجيد السعيد في كتاب بعنوان «شعر ابن اللبانة الداني» (ط. 1، البصرة 1977، 118 ص). ترجمته في :
قلائد العقيان ص 595–610 رقم 51 والذخيرة ق 3 م 2 ص 666–702 وخريدة القصر 2/107–139 رقم 13 وبغية الملتمس ص 109–110 رقم 213 والمعجب ص 147–163 والمطرب ص 178–179 والتكملة 1/333–334 رقم 1183 والمغرب 2/409–416 رقم 609 ورايات المبرزين ص 215–216 رقم 111 ونفح الطيب 4/256–260 ومختارات من الشعر المغربي والأندلسي ص 195–196 وعدة الجليس ص 443–444، 473–474، 503–504 والحماسة البياسية ص 130–131–132.

(2) الأصل : «وشمول»، والتصويب من المغرب.

(3) سقطت كلمة «مجلس» من المغرب.

(4) يقصد كتابه : «نظم السلوك في وعظ الملوك» وهو في رثاء بني عباد.

هماتِهِمْ، وَيَسْرِي من نفوسِهِمْ سُرَى الخَيَالِ الطَّائِفِ من سِيَاتِهِمْ، وهو مَعَ ذلكَ يُعارِضُ الفُحُول، ويفضحُ المطروقَ والمنحُول، ويأخُذُ للجَزيرةِ الأَوْتَارَ والذُّحُول.

و[له قصيدة منها : [من الكامل]

والرَّوضُ إن بَعُدَتْ عليكَ قُطُوفُهُ ... وَفَدَتْكَ عنه الريحُ وَهْيَ بَلِيلُ
حَسْبُ النَّسِيمِ من اللَّطافةِ أَنَّهُ ... صَحَّتْ بِهِ الأَجْسَامُ وَهْوَ عَلِيلُ

ومن أخرى قوله : [من الكامل]

هَلاَّ ثَنَاكَ علَيَّ قَلْبٌ مُشْفِقُ ... فَتَرَى فَرَاشاً فِي فراشٍ يُحْرَقُ
أنت المنيةُ والمُنَى فيكَ استوَى ... ظلُّ الغمامةِ والهجيرُ المُحرِقُ
ويقال إنَّكِ أيكَةٌ حَتَّى إذا ... غَنَّيْتِ قِيلَ هِيَ الحمامُ الأَوْرَقُ
يَا قَدَّ ذَابلةِ الوَشيجِ وَلَونها ... لَكِنْ سنانُكِ أكحلُ لاَ أَزْرَقُ
يَا من رَشَقتُ إلى السلوِّ فَرَدَّنِي ... سبقَتْ جفونُكِ كُلَّ سَهْمٍ يرشُقُ
جَسَدِي من الأعداء فيك لأَنَّهُ ... لا يستبينُ لطرفِ طَيفٍ يَرْمُقُ
لَم يَدْرِ طِيفُك موضِعِي من مَضْجَعِي ... فَعذَرتُه في أَنَّه لاَ يَطْرُقُ
خَفِيتْ لديه مَنَابعي وَمَنَابتي ... فَالدَّمْعُ يُنْشَعُ وَالصَّبَابَةُ تُورقُ
وكَأَنَّ أعلاَمَ الأمير مُبشرٌ ... نُشِرَتْ على قَلْبي فأصبح يَخْفِقُ][5]

(5) المغرب 2/411-412.

ـ 9 ـ

أبو الفضل بن شَرَف [262][1]

لُبَابُ اللُّبَاب، وعُجَابُ العُجَاب، والمرتَوِي من عَذْبِ المَكَارِمِ وَلُبَابِ الآدَابِ، الَّذِي وَشَى وَحَبَّر، وَأَبْخَصَ عَنِ الفَضَائِلِ وَعَبَّر، وَجَنَى فِي وُجُوهِ المتقدِّمين وغَيَّر، مَنْشَؤُهُ القِيرَوَانِ، وَفَخْرُ هَذَا الأَوَانِ، وَثَالِثُ ابن أبي حفصة[2]، وعبد الرَّحمن بن حسان، دخلَ بِه أَبُوهُ جزيرَةَ الأندلس في جُملةِ سَبعةِ أفراخٍ زُغْبِ الحَوَاصِلِ، حُورِ المَفَاصِلِ، عُرْضَةً لِكُلِّ أَفْوَقَ نَاصِلٍ[3]، يَضُمُّهُمُ المجدُ إلى حِشَاه، وَيُخْفِي منهم الكرمُ غيرَ ما صَرَّحَ الدَّهْرُ وَأَفْشَاه، ثم نَشَأَ أبو الفضل والمَعَالِي تَسْتَدْرِجُه، والمكارمُ تنهجُه، حتَّى أَضَاءَ نُورُ فَهْمِه فَتَأَلَّقَ، وَتَدَلَّق غَرْبُ ذَكَائِهِ فَأَفْلَق، وَامْتَازَ

---

(1) هو أبو الفضل جعفر بن محمد بن أبي سعيد بن شرف الجذامي، وأصله من القيروان، وبها ولد سنة 444هـ، وخرج عنها سنة 447 عند اشتداد فتنة العرب عليها، واستوطن برجة من ناحية المرية، وكان شاعر وقته غير مدافع، وله تواليف في الأمثال والأخبار والآداب والأشعار، وقد وقفت له على رسالة مخطوطة في خزانة جامع ابن يوسف رقم 337 ص 191–198 يخاطب فيها ابنه محمد، كتب بها حين خرج عنه مسافرا إلى غرب الأندلس وهي من بدائع رسائل أهل البلاغة.
ترجمته في :
المغرب 230/2–232 رقم 508، والذخيرة ق 3 م 2 ص 867–886، والصلة 129/1–130 رقم 298، وبغية الملتمس ص 536 رقم 1560، وقلائد العقيان ص 611–626 رقم 52 والمطرب ص 71 وخريدة القصر 171/2–181 رقم 31.

(2) يقصد الشاعر مروان بن سليمان بن يحيى بن أبي حفصة، شاعر مجود محكك للشعر، وهو من أهل اليمامة، وقدم بغداد، ومدح المهدي والرشيد. انظر : تاريخ بغداد م 142/13 رقم 7127.

(3) هو السهم المنكسر الفوق الذي لا نصل فيه، وفي حديث علي كرم الله وجهه : «ومن رمى بكم فقد رمى بأفوق ناصل»، انظر : لسان العرب مادة (نصل).

بِأَغْرَبِ مِيسَمٍ وَأَبْهَى رَوْنَق، و لم تَزَلِ الرُّؤَسَاءُ تَسْتَمِلْهُ وتشهَرُه، وألسُنُ الحُسَّادِ تَرُومُ طَيَّهُ فَتَنْشُرُه، وتروم مُسَاجَلَتَهُ فَلاَ تَعْشُرُه، وهو يَرْمِي مُسْتَرَقَ رُجُومِه، وَتَحِيفُهُمْ في كُلِّ وَادٍ صَوْلَةُ هُجُومِه، إلى أَنْ دَوَّنَ وَأَلَّف، وَآخْتَرَعَ وَتَكَلَّف، وَآتَّسَقَ له شَتَاتُ المَجْدِ وَتَأَلَّق، فَصَارَ رَئِيسَ الآدابِ بِالإِصْفَاق، وَالكُنَّى بِاسْتِحْقَاق، وَجَامِعَ طَبْعَ الحِجَازِ وَالعِرَاق، إلى تَطَبُّع.

ومن قصائده الفَرَائِد، وأبياتِه الشَّوَاهد، مَا لاَ يَتَعَاطَى شَأْوَهُ مَحَلٌّ سَابِق، وَلاَ يَتَشَبَّثُ بِهِ بَطَلٌ لاَحِق.

— 10 —

أبو بكر بن عبد العزيز[1]

بَحرُ البلاَغَةِ إذا طَمَّ، ومِسكُ الفَصَاحَةِ إذا نَمَّ، وبدرُ الكتَابةِ إذَا تَمَّ، وأبو أُجنحةِ الخَطَابَة إذَا آعْتَمَّ، الذِي مَهَرَ وَبَهَرَ، وَأَطلَعَ الزَّهْرَ وَالزَّهَر، وجرَّدَ سُيُوفَ المَعَالِي وَشَهَر، وابتلَى أَرباب النِّظَام، وفُرسَان الكَلاَم مِنْ أَعْجَازِهِ يقهرُ ذَوِي البَاعِ المَدِيدِ، والسَّهْم السَّدِيد، الذي عَطَّلَ بِمَهَارِقه الرياضَ غِبَّ القِطَار، وَأَرسَلَ من نفحاتِ ذِهْنِه كُلَّ دَارِيَته مِعْطَار، وَأَحْيَتْ أَقْلاَمُهُ رُفَاتَ المعَانِي، ونفخَ الأرواحَ فِي أَجْسادِ التَّعَازِي وَالتَّهَانِي، لم يمشِ في سُبُلِ الخَطَابَةِ متكلِّفاً، وَلاَ أَصْبَح بغَير المَعَالِي كَلِفاً، فسجَعَ ملْءَ فيهِ، وَأَتْعَب مُقتفِيه، وطبعَ بِالحِكْمَة أَسْجَاعَهُ وَقَوَافِيهِ، فَأَمَّا آدَابُهُ الغَضَّةُ وعلومهُ، وفنونُه الرائقَةُ ورُسُومُه، فرياضٌ لاَ تُفَاوَحُ وَلاَ تُحَاسَن، [263] وبُحورٌ لاَ تُمانَحُ وَلاَ تُوَازَن، ومن نثره الرَّائِق ونِظَامِهِ مَا لو تَجَسَّمَ لَكَانَ عَقِيقا، أو ذَابَ لكانَ رَحِيقَا.

---

(1) هو أبو بكر محمد بن عبد الملك بن عبد العزيز اللخمي، من أهل قرطبة، وأصله من شرانة، ويعرف بابن المرخى. كان محدثا متقنا ضابطا، حسن الخط، متقدما في حفظ اللغات والآداب، كاتبا بارعا تاريخيا، درس الآداب واللغة زمانا، وانتفع به لمعرفته وذكائه، واستكتبه علي بن يوسف تاشفين مع صاحبه أبي عبد الله بن أبي الخصال، وتوفي سنة 536هـ، وشهد جنازته الزبير بن عمر.

ترجمته في :

المغرب 1/307-308 رقم 220، والصلة 2/555-556 رقم 1289، والمطرب ص 208-209، والذيل والتكملة س 6 ص 404-405 رقم 1080، وقلائد العقيان ص 393-397 رقم 24، وخريدة القصر 3/433-437 رقم 112، والمعجم في شيوخ أبي علي الصدفي في ص 132-135 رقم 120.

[ومن نظمه قوله في مخاطبة ابن خفاجة : [من الطويل]

أُمَاطِلُ فيكَ الشَّوقَ وَهْوَ غَرِيمُ وَأَطلبُ فيضَ الدَّمعِ وَهْوَ كَرِيمُ
ولو أَنَّهُ ماءٌ لبرَّدَ غُلَّتِي ولكنَّ دمعَ العَاشِقِينَ حَمِيمُ

ومنه :

وَمَنْ يَحمد الإصْباحَ في عَقِبِ السُّرَى فإنَّ صَبَاحِي بالمَشِيبِ ذَمِيمُ

ومن نثره :

ما العينُ بكَراها، ولا النفوسُ بِبُشْراها، ولا الغَرِيبُ بِوَطَنِه، ولاَ اللَّبِيبُ بإصابةِ فِطَنِه، بآنس متى بكتاب عمادي الأعلى، وقد ورد فأهدى مبرَّةً لم يبعد بأمثالها عهدي، وجدد مسرة لا أزالُ أُعْمِلُ في شكرها جهدي][2].

(2) المغرب 308/1.

— 11 —

أبو عبد الله بن أبي الخِصَال الغَافِقِي[1]

البحرُ الذي لا يُمَاتَحُ[2] ولا يُشَاطَر، والغَيثُ الذِي لا يُسَاجَلُ ولا يُقَاطَر[3]، والروضُ الذي لاَ يُفَاوَح[4] ولا يُعَاطَر، والطَّوْدُ الَّذِي لا يُزَاحَمُ وَلاَ يُخَاطَر، [الذي][5] جَمَعَ أَشْتَاتَ المَحَاسِن، وورَدَ من الفَضَائِل[6] على غَيرِ طَرْقٍ[7] ولا

---

(1) هو أبو عبد الله محمد بن مسعود بن خلصة بن فرج بن مجاهد بن أبي بالخصال الغافقي، من أهل شقورة، سكن قرطبة، كان متفننا في العلوم مستبحرا في الآداب، واللغات، قوي المعرفة بهما، متقدما في معرفتهما، وإتقانهما. وكان كاتبا بليغا، عالما بالأخبار ومعاني الحديث والآثار والسير والأشعار. وله تواليف منها : كتاب طل الغمامة وطوق الإمامة في مناقب ما خصه رسول الله ﷺ من صحابته رضوان الله عليهم بالكرامة ـــ مخطوط بالخزانة الحسنية رقم 1094، ومجموعة رسائله. وقد حققها د. محمد رضوان الداية (عالم الفكر دمشق 1987)، والأستاذ محمد الطاهري في «ابن أبي الخصال : حياته وآثاره»، وهي رسالة لنيل دبلوم الدراسات العليا. مرقون ـــ جامعة سيدي محمد بن عبد الله ـــ فاس 1982/1983. وانظر أيضا : ابن أبي الخصال : حياته وأدبه ـــ ستار جبار رزيج، رسالة ماجستير مرقون، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1414هـ/ 1993م، ورسائل أندلسية جديدة (عصر المرابطين). أنظر ترجمته في :
المغرب 2/66-67 رقم 383 والمعجب ص 168-170، 173، 175-176 والصلة 2/557 رقم 1294 وقلائد العقيان ص 421-434 رقم 29 والمطرب ص 187-189 وبغية الملتمس ص 131 رقم 282 والإحاطة 2/388-418 ومختصر الإحاطة ص 21 ومركز الإحاطة ورقة 32 أ ـــ ب والمعجم في شيوخ أبي علي الصدفي ص 144-149 رقم 125.

(2) الأصل : «لا يماتح» والتصويب من الإحاطة ومختصره ومركزه.

(3) مختصر الإحاطة : «ولا يخاطر».

(4) الأصل : «لا يحاسن»، والتصويب من الإحاطة ومختصره ومركزه.

(5) سقطت من الأصل، والزيادة من الإحاطة ومختصره ومركزه.

(6) مركز الإحاطة : «المحاسن» وسقطت من الإحاطة : «وورد من الفضائل».

(7) الإحاطة : «على ماء غير ملح».

آسِن، وكثُرتْ فواضِلُهُ فَأَمِنَتِ المماثِلَ والمُحَاسِن، الَّذِي قَصُرَتِ البلاَغَةُ[8] عليه[9]، وأُلقيتْ أَزِمَّةُ الفَصَاحَة[10] فِي يَدَيهِ[11]، وتشرفَّت الخطابَةُ [والكتابةُ][12] باعتزَائِهِمَا[13] إليه، فَنَثَلَ كَنَائِنَهَا[14]، وأرسَل كَمائِنَها، وأوضَحَ أسرَارَها وَدَفَائِنَها[15]، فَحَسْبُ الماهِرِ النِّحْرير، والجِهْبِذُ العلاَّمةُ البصير، الذي بَهَر[16] كَلاَمُه، وَأَيْنَعَ فِي رَوْضِ الإِجَادَةِ نِثَارُه وَنِظَامُه، وَطَالَتْ قَنَا الخَطِّيَّةِ الذُبُل أَقلاَمُه، أن يستنيرَ[17] بأنوارِه، ويقتَفِي[18] بعضَ مَنَاهِجه وَآثارِه، وَيَنْثُر[19] على أثوابه مِسْكَ غُبَارِه، [لاَ يتعاطَى طَلَقَه، وَلاَ يَقْعَسُ بِذُبَالَة فَلَقَه. ولاَ يتمثَّل بأنصافِ الغَارةِ مرامِيَها ولاَ وَافَقَ شَنٌّ طَبَقَة[20]][21] وليعلم كيفَ يتفاضَلُ الخَبرُ[22] وَالإِنْشَاء، ويتلُو أن الفضلَ بيدِ اللَّهِ يُوتيه مَنْ يَشَاء، [ومِنْ بَاهِر كَلاَمِه، ومُعْجِزِ نِثَارِه وَنِظَامِه، مَا يُفِيدُ القرائحَ تلقيحَا، وَيُجرِي في أجسَادِ الفِقَرِ نفساً وروحَا، ويبرزُ في ميدان الإبداعِ مَسِيحَا][23].

---

(8) الأصل : «الفضائل»، والتصويب من الإحاطة ومختصره ومركزه.

(9) الإحاطة : «على محتده».

(10) الأصل : «الكتابة» والتصويب من الإحاطة ومختصره ومركزه.

(11) الإحاطة : «يده».

(12) ما بين معقوفين سقط من الأصل، وفي مختصر الإحاطة : «الحكاية والكتابة»، وفي مركز الإحاطة : «الكتابة والخطابة».

(13) الأصل : «باعترافها»، ومختصر الإحاطة : «باعتزائهما»، ومركز الإحاطة : «بانتسابهما».

(14) الإحاطة : «كنانتها».

(15) الأصل : «واستخرج دفانها»، ومركز الإحاطة : «ودقائنها».

(16) الإحاطة : «إذا أبدع في..»، ومختصره ومركزه : «إذا أبدع..».

(17) الأصل : «يستفيد».

(18) الإحاطة : «يقتضي».

(19) الأصل : «وينثل» ومختصر الإحاطة : «وينشر» والتصويب من الإحاطة ومركزه.

(20) من قولهم : وافق شن طبقة، ويضرب مثلا للشيئين يتفقان، انظر : جمهرة الأمثال 2/336-337 رقم 1796.

(21) ما بين معقوفين سقط من الإحاطة ومختصره ومركزه.

(22) الأصل : «التحبير».

(23) ما بين معقوفين سقط من الإحاطة ومختصره ومركزه.

— 12 —

الكاتب أبو مَرْوان بن أبي الخِصَال[1]

ذُو الخُلُقِ الأَرِج، وَالرُّوَاءِ البَهِج، والسَّنَنِ القَوِيم، والصَّدْرِ السَّلِيم، والعَهْدِ الذي ليس بِذَمِيم، لا تتلقَّاهُ إلاَّ بَاسِما، ولا ترودُ رَوْضَهُ إلاَّ يَانِعاً نَاسِما، لم يزدهُ تواضعُهُ إلاَّ اعْتِلاَءَ، ولا أولاهُ انقباضُهُ إلا استحواذاً على المآثِرِ واسْتِيلاَءَ، السَّكينةُ ملءُ أبرادِه، والتَّقْوى دَلْوُ أَصْدَارِه وَإِيرَادِه، ومظانُّ الحكمةِ بينَ لِسَانِه وَفُؤَادِه، ذو المشاهدِ الطَّيبة، والخَوَاطِر الصَّيبة، والبَدَائِع المُشْرِقَةِ المُغْرِبَة، صَدرتْ عنْهُ عن علي بن يوسف كُتُبُ إيعَاد[2]، تُزَعْزِعُ الأَطْواد، وَإِبدَارٌ يهزمُ الرَّامِي الجَرَّار، وعتابٌ كأسواطِ عَذَاب، ومن كَلاَمِه الرائع، مَا يُزْرِي على الرَّوْضِ اليَانِع، وَتَوَدُّ الجَوَارِحُ أن تكونَ بَدَلَ المَسَامِع/ [265].

[وله الرسالة المشهورة عن أمير المسلمين علي بن يوسف إلى جَمَاعَةِ المُلَثَّمِين الذين انهزموا عن النَّصَارى، منها :

أما بعدُ، يا فرقة خَبُثَتْ سَرَائِرُها، وانتكثت مَرَائِرُهَا، وطائفة انتفَخَ سَحْرُها، وغاض على حين مدها بَحْرُهَا، فقد آن لِلنِّعمِ أَنْ تُفَارِقَكُمْ وللأَقدامِ أَنْ تَطَأَ مَفَارِقَكُمْ][3].

(1) هو أبو مروان عبد الملك بن مسعود بن أبي الخصال بن فرج بن خلصة الغافقي، من أهل شقورة ومن قرية بها يقال لها فرغليط، وسكن قرطبة، وهو أخو ذي الوزارتين أبي عبد الله وصغيره، كان أديبا حافلا كاتبا بليغا مدركا فصيحا، وكتب عن بعض رؤساء لمتونة بمراكش وفاس وغيرهما، وله رسائل بديعة، وتوفي بمراكش سنة 539هـ.
ترجمته في : المغرب 68/2 رقم 384 والتكملة 75/3 رقم 183 والذيل والتكملة س 5 ق 1 ص 47–50 رقم 105 وبغية الملتمس ص 382 رقم 1076 وخريدة القصر 561/3–563 رقم 150 والمعجب ص 173، 176.

(2) في المعجب ص 176 حكاية طريفة تحدث فيها عبد الواحد المراكشي عن كتابة أبي مروان ابن أبي الخصال لعلي بن يوسف بن تاشفين وصلته بالمرابطين وكيف أن عليا عزله، واستعفاه أخوه عبد الله فأعفاه، ورجع إلى قرطبة، وانقطع إلى الله وأقبل على ما يعنيه من أمر معاده.

(3) المغرب 68/2.

— 13 —

أبو محمد بن الحاج اللُّورْقِي[1]

رَوْضُ الأَدبِ الزَّاهِر، وَطَوْدُ الشَّرَفِ البَاهِر، الذي ملأَ الزَّمَانَ زَيْناً، وأَعَادَ آثارَ المكارِم عَيْناً، فاستولَى على أمدِ المَجْدِ والشَّرَفِ النَّجْد، ولم يَشْكُ كَلاَلاً وَلاَ أَتْناً. كان أَيَامَ صِبَاه، وأوانَ هُبُوبِ صَبَاه، أَحلَى منَ الأمنِ عندَ الخَائِف، وأَلطفَ منَ الخيالِ الطَّائِف، إنْ جَدَّ فَمَنْ أُسَامَة، أو هَزَلَ فَمَنْ أَبُو دُلاَمَة، أَو رَسَلَ فَمَنْ قُدَامَة، أو أَجْمَل فَمَنْ كَعْبُ بنُ مَامَة، أو سَجَنَ فَمَن الهرماس، أو مَجَنَ فَمَنْ أَبو نُواس، والتوبةُ تطوِي عليه ضُلُوعاً والأوبةُ تَعْطُو إليه كَطِيبَةٍ أبصرتْ غِرَاراً إلى أن تَرِعَ وَآرْعَوَى، وأقلَع وآنْزَوَى ولَبِسَ الصُّوفَ، وَهَجَر الصُّفُوفَ، وصارَ وإن لَمْ يُبصِرِ الزَّاهِرِ الموصُوف، وله مَا أَبْدى من مَوْسِمِ البُكَرِ والآصَال، وَأَشْهَى إلى القلُوبِ الشَّيِّقة منَ لَذِيذِ الوِصال.

---

(1) هو أبو محمد عبد الرحمن بن جعفر بن إبراهيم بن أحمد بن حسن بن سعيد، عرف بابن الحاج، من أهل لورقة، وسكن مرسية. سماه ابن سعيد مرة عبد الله ومرة عبد الحق. أديب زاهد عارف من أهل بيت جلالة ورياسة وتقدم، ولي مرسية إثر قيام أهلها على الملثمين، ثم نسك بعد ذلك، وزهد في الدنيا، توفي بعد 540هـ.

ترجمته في :

المغرب 2/276-277 رقم 541 وقلائد العقيان ص 345-346 رقم 19 وخريدة القصر 2/147 رقم 15 والمعجم في شيوخ أبي علي الصدفي ص 233-235 رقم 214 وبغية الملتمس ص 361 رقم 1005.

— 14 —

أبو جعفر بن أَزْرَاق[1]

بَدْرٌ مِنْ بدورِ الشَّرَفِ زَاهِر، وعَلَمٌ من أَعْلاَمِه بَاذِخُ الشَّرَفِ ظَاهِر، وَسَلَفٌ لاَ يُطَاوَلُ صُوَاه، وَلاَ تُحاوَلُ قُوَاه، وَشَرَفٌ لاَ يُفَاوَحُ رَيَّاه، ولا تَعْتَمِرُ المَكَارِمُ والأكارمُ سِوَاه، وكان رحمه الله مع ما يَرتدِيه من أردِيَةِ الجَلاَل، ويأوِي إليه من أنديَةِ الإِعْظَام والإِجْلاَل، له أَرْيَحِيَّةٌ تستخِفُّ رُكْنَ ثَبِير[2] وَلَوْذَعِيَّةٌ يودُّ لو فَرَّجَ بهَا حُمَيَّاهُ المُدِير.

---

(1) في الأصل : «ابن أرزاق»، وفي نفح الطيب 420/3 : «ابن أزرق» والتصويب من المغرب 29/2 رقم 347، ووجد ابن سعيد في تقييد سلفه أنه من بني أزراق أعيان وادي الحجارة في المائة السادسة»، وأنشد له أبياتاً من الشعر.
ومن أعلام هذا البيت أبو بكر محمد بن أزراق (المغرب 28/2-29 رقم 346 ونفح الطيب 420/3)، وأبو القاسم بن أزراق (نفح الطيب 420/3)، وأبو بكر يحيى بن همام بن يحيى ابن أزراق السرقسطي المتوفي سنة 537هـ. انظر التكملة 169/4 رقم 498 وبغية الملتمس ص 510 رقم 1497 ومقال د. محمود علي مكي : وثائق تاريخية جديدة عن عصر المرابطين، مجلة معهد الدراسات الإسلامية بمدريد، م 7-8 س 1959-1960 ص 155، 182-183)، وأبو الحسن علي بن عبد العزيز بن أزراق السرقسطي (المعجم في شيوخ أبي علي الصدفي ص 273-274 رقم 255 والتكملة 180/3 رقم 450).

(2) ثبير : أعلى جبال مكة وأعظمها. انظر الروض المعطار ص 149.

— 15 —

الكاتب أبو عَامِر بنُ أَرْقَم[1]

سَابِقُ الحَلْبَات، ومُؤَلِّفُ أَشْتَاتِ المعلُومَات، البحرُ الَّذِي لاَ يُسْبَرُ غَوْرُه، والفَحْلُ الذي لاَ يُقْرَعُ أَنْفُهُ وَلاَ يُدْفَعُ زَوْرُه، نَجُدَ أُسُّهُ بالتَّشْيِيد، وَعَضُدَ بِكَرِيمِ طَرِيفِه كَرَمُ التَّلِيد، فتمهَّدَ مجدُهُ أثبتَ تَمْهِيد، وَآوى إلى ركنٍ في الشَّرَفِ شَدِيد، وما وَالَى إلى ٱنْتِسَاب، ونَكَلَ عَن كَرَمِ ٱكْتِسَاب، ولا ٱتَّكَلَ عَلَى أَوَاصِرٍ وَلاَ أَحْسَاب، حَتَّى رَسَتْ قَوَاعِدُه، وَٱسْتَدَّتْ سَوَاعِدُه، وَتَنَاصَفَ طَارِفُه وَتَالِدُه، وأَمَّا قَدمُه في البَلاَغَةِ، وقدمُه في شَرَفِ الإِنْشَاءِ وحُسْنِ الإِرَاغَة، فَقَدَمٌ مع الدَّهْرِ لاَ يَرِيم، وَقَدَمٌ عَلَى قِمَّةِ الْجَوْزَاء مُقِيم، وقد أَثبت من نَظْمِه وَنَثْرِه ما فَاتَ شَأْوُهُ عَلَى اللِّحَاق، وانْشَقَّتْ بدُورُه فَأَمِنَتِ المِحَاق.

---

(1) هو أبو عامر بن عبد العزيز بن محمد بن أرقم النميري، من أهل وادي آش، وسكن ألمرية، ناظم ناثر، قلد الوزارة بعد أبيه.

ترجمته في : قلائد العقيان ص 319–327 رقم 16 والذخيرة ق 3 م 1 ص 403–409 وخريدة القصر 3/416–418 رقم 107 ونفح الطيب 3/499.

— 16 —

الكاتب أبو الحَسَن بن الإمَام[1]

نُخْبَةُ الكِرَام، وَأَحَدُ الجِلَّةِ الأَعلام، ومُصَرِّفُ صِفَاحَ الصَّفَائِح وَلَهَاذِم الأَقْلاَم،

(1) هو أبو الحسن علي بن عبد العزيز بن الإمام السرقسطي، ونسبه المقري إلى غرناطة، كان كاتب تميم بن يوسف بن تاشفين، وكان حيا سنة 530هـ، وأنشد له ابن سعيد والملاحي :

يا ليست شعري والأماني كلها ... برق يغرك أو سراب يلمع
هل تربعن ركائبي في بلدة ... أو هكذا خلقت تخب وتوضع
في كل يوم منزل وأحبة ... كالظل يلبس للمقيل ويخلع

وقال يهجو مراكش :

يا حضرة الملك ما أشهاك لي وطنا ... لولا ضروب بلاء فيك مصبوب
ماء زعاق وجو كله كدر ... وأكلة من بذنجان ابن معيوب

وابن معيوب هذا كان من خدم أبي العلاء بن زهر، يزعم الناس أنه سم ابن باجة لعداوته لابن زهر في باذنجان.

وتغرب بعد هروبه من غرناطة وسافر إلى مصر. روى عن ابن باجة بإشبيلية، وقرأ عليه جزءا من مقالاته.

ولهذه الرواية ذكر في مخطوطة أكسفورد (Pockor 206) ورقة 120 والتي تضم جزءا من مقالات ابن باجة، وقد كتبها أبو الحسن بن محمد بن محمد بن النضر بقوص سنة 547هـ، يقول : «قابلت بجميع ما في هذا الجزء جميع الأصل المنقول عنه، وهو بخط الشيخ العالم الورع الزاهد البر العدل التقي عصمة الأخيار وصفوة الأبرار السيد الوزير أبي الحسن علي بن عبد العزيز بن الإمام السرقسطي، وهو ينظر في أصله المحبوبة من يد فريد دهره وبشير عصره ونادرة الفلك في زمانه أبي بكر محمد بن يحيى بن الصائغ المعروف بابن باجة، قراءة بقراءة على المصنف بإشبيلية، والعزيز المذكور، أدام الله عزه، يومئذ عامل عليها ومستفاد لخراجها وما أضيف من العمل إليها. وكان فراغ الوزير من قراءة هذا الجزء عليه في تاريخ آخرة اليوم الخامس عشر من شهر رمضان سنة ثلاثين وخمسمائة». ولابن باجة رسالة طويلة كتبها إلى مترجمنا الوزير أبي الحسن بن الإمام، فلتنظر في رسائله ص 88–96 رقم 4.

واحتفظ لنا ابن فضل الله العمري في مسالك الأبصار بترجمة نادرة لأبي الحسن بن الإمام عن شيخه ابن باجة ونصها : «كان في ثقابة الذهن ولطف الغوص على تلك المعاني الشريفة الدقيقة، أعجوبة دهره، ونادرة الفلك في زمانه، وكان من أجل نظار وقته، ثم أضرب عن =

وَسَاحِبُ أَذيَالَ البَيَانِ في مَيَادِين فُرسَان الكَلاَم، يتصرفُ بين السَّهلِ والغَرِيب، وَيَتَجَانَفُ عن الحُوشِي والمُرِيب، ويبلُغُ المغْزَى القَصِيّ[2] باللَّفظِ القَرِيب، فكلامُهُ البُرُودُ المرقُومَة، والعقودُ المنظُومَة، وأَسجَاعُهُ شَذْرَةٌ أَو تُومَة، مَع وَرَعٍ يشتملُ مُلاَءَتَه، وعفافٍ لاَ يَطْرُقُ الطَّيْفُ إِغْفَاءَتَه، وَعَقْلٍ رَصِين، وَدِينٍ مشدودِ الأَوَاخِيِّ حَصِين، لا يعدوان [.....][3] وإِبَايتَه، وَلاَ يَرِيمَان أَنَاتَه [...][3]، إِلَى سَلَفٍ كَرِيم، وَشَرَفٍ قَدِيم، ومكانةٍ لاَ يَرِيمُها المجدُ وَلاَ تَرِيم، وقد أثبتُّ من كَلاَمِه الزَّاهِر، وَنِظَامِه البَاهِر، مَا تَحْسُدُهُ الأَزَاهِر، ويطرَبُ لَه الحَلِيمُ والعَاهِر.

= النظر ظاهرا لما لحقه من المطالبات في دمه بسببه، وأقبل على العلوم الشرعية، فرأس فيها، وزاحم، لكنه لم يلح عليه ضياء هذه المعارف، ولشبه أنه لم يكن بعد أبي نصر الفارابي مثله في الفنون التي تكلم عليها من تلك العلوم، فإذا قرنت أقاويله فيها بأقاويل ابن سينا والغزالي وهما اللذان فتح عليهما بعد أبي نصر بالمشرق في فتح تلك العلوم ودونها بأن لك الرجحان في أقاويله وحسن فهمه والثلاثة أئمة دون ريب».

أنظر ترجمته في :

المغرب 116/2 رقم 429 ورايات المبرزين ص 146-147 رقم 73 ونفح الطيب 12/4-13 رقم 492 ومسالك الأبصار 140/9. ومترجمنا هذا هو غير أبي الحسن علي بن عمر بن الإمام الفقيه عالم سبتة أبي محمد عبد الله بن غالب المذكور في المطرب ص 89.

(2) الأصل : «المضي».

(3) لم أتبينها في الأصل.

— 17 —

أبو بكر بن مَسْعُود الجَيَّاني
المعروف بابن أبي[1] رُكَب[2]

بَقِيَّةُ العُظَماء، وواحِدُ[3] الجِلَّةِ العُلَماء، أَحدُ من تَاهَتِ الجزيرةُ بِمعلُواتِه[4]، وبَاهَتْ بِأَدَواتِه[5]، وناظَرتْ بمعلُومِه، وفاخَرتْ بِمِحْبَرِه وَمَرْسُومِه، نَاهِبكَ من فَذٍّ إِمَام، وَعَلَمِ أَعْلاَم، وَمُبَرَّز لا يُتَعَاطَى طَلْقُه في الوَرعِ ولاَ يُسَام.

[من الوافر]

يَرُوعُ ركانةً ويذُوبُ ظَرفا فما يَدْرِي أَشَيْخٌ أَمْ غُلاَمُ

أَقسَم بآدابِه الوَارِفَة الظِّلاَل، بل ما يحويهِ من كَرمِ خِلاَل، وسَجَايا تنوبُ عندَ الظَّمأ عن الماءِ الزُّلاَل، لقد جمعَ أَشْتَاتَ الجَلاَل، وابتدعَ مكارِمَهُ على غيرِ مِثَال، وجاءَ كما شَاءَتِ المَعَال، من استيلاءٍ عليها وَاكْتِمَال، ولله أَسَارِيرُهُ الوَضِيَّة،

---

(1) الأصل : «بأبي».

(2) هو أبو بكر محمد بن مسعود بن عبد الله بن مسعود الخشني، من أهل جيان يعرف بابن أبي ركب، استوطن غرناطة وولي صلاة الفريضة والخطبة بجامعها، وكان إماما في صناعة العربية وله حظ من قرض الشعر، وشرح كتاب سيبويه ولم يكمله، وألف في العروض، وله برنامج مروياته في الأسكوريال (مجموعة الدشت Legojos رقم 1920، 1942 في 20 ورقة). توفي سنة 544هـ.
ترجمته في : التكملة 5/2 رق 6 وبغية الملتمس ص 131 رقم 283 والمغرب 55/2 رقم 370، والمعجم في شيوخ أبي علي الصدفي ص 157–158 رقم 138.

(3) المغرب : «وأحد».

(4) المغرب : «بأدواته».

(5) المغرب : «بمعداته».

وَتَبَاشِيرُه المُرضِيَّة، كم آنَسَتْ من مَذْعُور، وسهَّلَتْ من مَعْسُور، ونَفَّسَتْ من مَكْظُوم، وقَصَرتْ من مُسْتَضَام مَهْضُوم، وفَسَحَتْ من أَمَلٍ مَضْمُوم، وأوضَحَتْ سُبُلَ الهِدَايَةِ لِذِي حَيْرَةٍ مَهْمُوم، وقد أثبتُّ له من المنثور والمنظوم، ما تُقْتَبَسُ منهُ أنوارُ العُلُوم، وَيُنْبَذُ مُجَارِيهَا بالعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُوم.

[وألطف شعره قوله : [من البسيط]

يَا نَائِياً قد نَأَى عَنِّي بِمُصْطَبَرِي ... وَثَاوِياً فِي سَوَادِ القَلْبِ وَالبَصَرِ

إِمَّا تَنَاسَيْتَ عَهْداً من أخي ثِقَةٍ ... فَاذكُرْ عُهُودِي فَمَا أُخْلِيكَ مِنْ ذِكْرِي

وَارْدُدْ إِلَيَّ تحياتي بِأَحْسَنِها ... تَرْدُدْ عليَّ حَيَاتي آخِرَ العُمُرِ][6]

(6) المغرب 55/2.

— 18 —

الكاتب أبو عبد الله بن عَائشَة البَلَنْسِي[1]

ذُو الجَانِب السَّهْل، والرَّحْبِ والأَهْل، والمُنْتَهَى فِي السِّيَادَة، وَحُسْنِ الإِرَاغَةِ والإِجَادَة[2]، سَهْلُ بْنُ هَارون والحَسَنُ بْنُ سَهل[3]، وَأَمَّا مَنْزِلَتُه في/ [266] الإِبْدَاعِ وَمَحَلَّتُه في الإنشاءِ وَسُهُولَةِ الطِّبَاع، فمنزلةُ مَنْ عرى عَنِ التَّكْلِيف، ولم يَدْجُ قَنَاتَهُ إِلَى تَثْقِيف، فهوَ مَهمَا سَدد لا تَطيشُ سِهَامُه وَلاَ نَصِيف، ولا تَكَافَلَ مُدُّهُ في الإِحْسَانِ وَلاَ النَّصِيف[4]، وقَد نَشَأَ فِيهِ نَظَرُ ابنُ بَسَّام[5]، إِذْ جَعَلَهُ من مُقِلِّي الكَلاَم، وَاتِّباعِ النِّثَار والنِّظَام، وكيفَ وَهو الرَّوْضُ الأَيْنَع، والشَّمْسُ الَّتِي لاَ تَسْتُرُ إِيَاتِهَا وَلاَ تَتَبَرْقَع، وقد أَثْبتُّ من كَلاَمِه، وحَلّ نِظَامِه مَا يُرْبِي عَلَى الرَّوْضِ العَازِب في الأَرَج، وَيُنْسِي مَحَاسِنَ أَبِي دُلَفِ فِي ٱلْكَرَج[6].

---

(1) هو أبو عبد الله محمد بن عائشة البلنسي، كاتب أديب شاعر، كان صاحب أعمال بلنسية في أيام علي بن يوسف بن تاشفين ثم استدعي إلى المغرب فوكل أمر الحسابات إليه.
ترجمته في المغرب 2/314–315 رقم 559 ومطمح الأنفس ص 345–350 ورايات المبرزين ص 204–205 والذخيرة ق 3 م 2 ص 887–890 وديوان ابن خفاجة (ص 42، 63، 65، 66، 224، 225، 266)، وخريدة القصر 2/216–217 رقم 62 ونفح الطيب 4/14، 53–55، 157.

(2) المغرب : «والإرادة».

(3) هو الحسن بن سهل بن عبد الله أبو محمد، وهو أخو ذي الرياستين الفضل بن سهل، كانا من أهل بيت الرياسة في المجوس وأسلما، هما وأبوهما في أيام هارون الرشيد، واتصلوا بالبرامكة. استوزره المأمون، ثم تزوج ابنته بوران. ينظر : تاريخ بغداد المجلد 7/319–323 رقم 3830.

(4) إشارة إلى قول الشاعر :

لم يغذها مد ولا نصيف ولا نميرات ولا تعجيف

انظر : لسان العرب مادة (نصف).

(5) الذخيرة ق 3 م 2 ص 887.

(6) الكرج : أول حصن من معاقل الجبل، فمن همذان إلى نهاوند مرحلتان، ومن نهاوند إلى الكرج =

[ومن نثره :

أَطالَ اللَّهُ ــ يَا عِيَاذِي الأَعلَى وَعَتَادِي الأَقْوَى ــ بَقَاءَك، وَأَحْسنَ فِي هَذَا الملمِّ المبهَم عزاءَك، وسرَّك ولا سَاءَك، كتبتُه، دامَ عِزُّك، وإن يدي لاَ تَكَادُ تُطَاوِعني إِشْفَاقا، ونفسِي لا تَكَادُ تُملِي علي ارتماضاً واحتراقا، لما ورد فأَصْمَى وأوجع، وأصمَّ به الناعي وإن كان أسمع.

وله من قصيدة قوله : [من الرمل]

كَمْ لَهُ عِنْدِي من مَكْرُمَةٍ أَنفدتْ شكري وَأَعْيَتْ مَنْطِقي
أَثْقَلَتْ تلكَ المَسَاعِي كَاهِلِي طَوَّقَتْ تلكَ الأَيَادِي عُنُقِي

ومنها :

لم تكن عَلْيَاؤُه فيمَنْ مَضَى لاَ وَلاَ آلاؤُه فِيمَنْ بَقِي
وَسليلُ المجدِ أغنَى نجلَهُ مُدركٌ غايةَ ذَاكَ الطَّلَقِ][7]

= مرحلتان، و لم تكن في أيام الأعاجم مدينة مشهورة، وإنما كانت في عداد القرى العظام، وهذا حصن هو حصن أبي دلف القاسم بن عيسى العجلي أحد أكابر قواد المأمون. انظر الروض المعطار ص 491 ووفيات الأعيان 73/4.

(7) المغرب 315/2.

— 19 —

أبو الطاهر[1] محمد بن يوسف[2] الإشْتَرْكُونِي[3]

رَوْضُ الأَدَبِ العَاطِر، وَغَمَامُهُ المنهَمِرُ المَاطِر[4]، ذُو الفِكَرِ المستَوْسِقَة، والدُّرَرِ المتَّسِقَة، والغُرَر تحتَ الطُّرَرِ المشْرِقَة، الَّذِي أَلِفَ التَّرصِيع والتَّرصِيف، وَكَلِفَ بِالتَّصْنِيعِ المُحْكَمِ وَالتَّفْوِيف، والتَزَمَ مَا لاَ يَلْزَمُ فَجَاءَ بِالبَدِيع المُنِيف، يَسْرُدُ النُّبَذَ وَالشُّذُور، وأَطلَعَ الأَنجَم والبُدُور، وأَكثَرَ من رَدِّ أعجَازِ الكَلاَمِ عَلَى الصُّدُور، وَإِنِّي لأَعْجَبُ من ابن بسام[5] حينَ ذَكَرَهُ من جُمْلَةِ المقلِّين، وَنَثْرُهُ من سِمْطِ المكثِرِينَ المستَقِلِّين، وَحِكَمُهُ قَد أَنْجَدَتْ وَغَارَتْ، وَكَلِمُهُ قَدْ حَوَّمَتْ

---

(1) هو أبو الطاهر محمد بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن إبراهيم التميمي المازني، من أهل سرقسطة، سكن قرطبة، ويعرف بالاشتركوني. كان لغويا أديبا شاعرا، وكان معتمدا في الأدب، فردا متقدما في ذلك في وقته، وكان له جاه ومكان عند ملوك الثغر بني هود وغيرهم من ملوك الطوائف، وأكثر أمداحه في المعتصم بن صمادح ملك ألمرية، وله «المسلسل في غريب لغة العرب» وهو منشور بالقاهرة، و«المقامات اللزومية»، وقد نشرها أولا نشرة علمية محققة د. بدر أحمد ضيف في الهيئة المصرية العامة للكتاب (فرع الإسكندرية) سنة 1982م، ثم د. حسن الوراكلي في (منشورات عكاظ الرباط سنة 1995).
وتوفي بقرطبة سنة 538هـ.
ترجمته في : الصلة 556/2 رقم 1291 والذخيرة ق 3 م 2 ص 909–912 وبغية الملتمس 532–533 رقم 1555 وصلة الصلة ق 5 ص 427 رقم 252 والحلة السيراء 204/1–205 والمغرب 447/2 — 448 رقم 634 والمعجم في شيوخ أبي علي الصدفي ص 140–141 رقم 124، والإحاطة في أخبار غرناطة 521/2–522.

(2) في الأصل والمغرب : «يوسف بن محمد».

(3) في الأصل : «الأشتكركي»، والمغرب «الأشكركي» أو «الأشكرتي»، والذخيرة «الأشكوري» والمعجم في شيوخ أبي علي الصدفي «الأشتركوبي»، والصواب اشتركونة Estercuel وتكتب أيضا اشترقونة، وهي حصن من أعمال تطيلة في الثغر الأعلى. انظر : المعجم في شيوخ أبي علي الصدفي ص 140.

(4) المغرب : «الهامر».

(5) الذخيرة ق 3 م 2 ص 887.

وَطَارَتْ، وَطبَقَتِ الخَافِقِينَ وَٱسْتَطَارَتْ، وَأَمَّا لُزُومياتُهُ الموضُوعَة، وَمَقَامَاتُهُ المَجْمُوعَة، فقد انفردَتْ بالغَرِيبِ والمعنَى البَدِيع، وغَبَرَتْ فِي وَجْهِ الحريري والبديع، وقد أثبتُّ من نَظْمِه المُحْكَم المعاقِد، وكَلاَمِه المُنَزَّهِ عن غَمْزِ الغَامِز ونَقْدِ النَّاقِد.

و[من نظمه قوله : [مخلع البسيط]

يَا غُصْناً هَزَّهُ نَدَاهُ ... يَمْنَعُهُ الحلمُ أن يَمِيدَا
لم يَثْنِ منكَ الشَّبَابُ عِطْفاً ... ولا استَمَالَ الفَخَارُ جِيدَا
إنْ تلقَه فالأَنامُ طُرّا ... وإن غَدَا بَيْنَهُم وَحِيدَا
يَهُزُّ منهُ القريضُ عِطْفاً ... والمدحُ يُثْنِي إليهِ جِيدَا

وقوله من قصيدة يخاطب بِهَا الرَّفيع بن المعتصم بن صمادح[6] : [من الطويل]

أَلاَ مُبلِغٌ عَنِّي الرفيعَ تَحِيَّةً ... كما نَبَّهَ الروضَ النَّسِيمُ المخلَّقُ
عَدِمْتُ رَسُولاً بالتَّحِيةِ نحوهُ ... فسار بِهَا عَنِّي الهَوَى والتَّشَوُّقُ
وَنَازَعنِي ذِكْرَاهُ شوقٌ مُبَرِّحٌ ... كمَا عَلَّلَ الشُّربَ الرحيقُ المعتَّقُ
فَيَا لَيتَ شِعْرِي هَلْ يُعَرِّجُ خَاطِرٌ ... عليَّ وَهَلْ يجرِي بذكرَي مَنْطِقُ

وقوله من قصيدة فيه : [من الطويل]

إليكَ رفيعَ الملكِ تُهْدَى المَحَامِدُ ... وَبِاسمكَ تَسمُو في الزَّمانِ المَشَاهِدُ
ملكتَ سبيلاً في المكَارِمِ أَوَّلا ... لك الفضلُ هَادٍ تقتفِيهِ ورائدُ

وقوله : [من الوافر]

أَضاحيةً وقد ضَفَتِ الظِّلاَلُ ... وصَادِرةً وقد نَقَعَ الزُّلاَلُ
أَفِيقِي إِنَّه أَنْدَى جَنَابٍ ... وأكرمُ مَنْ تُشَدُّ لَهُ الرِّحَالُ
فما برقٌ سَرَيتُ له جَهَامٌ ... ولاَ بَحْرٌ سَمَوْتُ إليهِ آلُ[7]

---

(6) انظر ترجمته رقم (82) من هذا الكتاب.
(7) المغرب 448/2.

— 20 —

القاضي أبو الفضل جعفر
ابن محمد بن يوسف الأعْلَم[1]

ذُو اللِّسان الذَّلْق، والجَبِينِ الطَّلْق، والدَّالِّ على كَرَمِ الخُلُقِ بِحُسْنِ الخَلْق، الَّذِي سَابَقَ فَبَذَّ وَأَشْرف، ونَاضَلَ قَادَةَ الكَلاَمِ فَأَنْصَف، وَسَاجَلَ بحُورَ النِّظَامِ والنِّثار[2] فَمَا تَلَعْثَمَ وَلاَ تَوَقَّف، نَشَأَ بشنتمرية الغرب[3] بحرُ بيانِه، وزَخَرَ فَعَامَ في عُبَابِه أَهْلُ زَمَانِه، ونَهَدَ إلى الحضرةِ فأقبلَ يَهْوِي ثانِياً في عِنَانِه، ذلك إلَى مَا يحويه من جَلاَلَةِ المنصِب، وَنَبَاهَةِ النَّسَب، وقد أثبتُّ له من المشْطُورِ مَا تُشْرِقُ به السُّطُور، وتتمنَّاهُ بدلَ قَلاَئِدهَا النُّحُور/ [267].

وله : [من الكامل]

قَـالَتْ وَقَـدْ أَقبـلتُ أَلْثُمُهَـا ... والخرصُ لاَ يلوى على الدَّهَشِ
أَفضَحْتَ نفسَكَ قلتُ: واحَربـا ... أَأَموتُ في غَرَقٍ مـن العَـطَشِ

---

(1) هو أبو الفضل جعفر بن محمد بن يوسف بن سليمان بن عيسى الشنتمري. سكن إشبيلية، وروى عن أبيه عن جده أبي الحجاج الأعلم جميع رواياته وتواليفه، وولي قضاء لبلة وقضاء شنتمرية الغرب بلد سلفه والصلاة والخطبة بجامعها، وكان فقيها مشاورا، كاتبا شاعرا من بيت علم وأدب. واستشهد بشنتمرية سنة 546هـ.
ترجمته في : المغرب 1/396-397 رقم 282 والتكملة 1/195-196 رقم 639 ومعجم السفر رقم 1202-1203 ص 344-345 وبغية الملتمس ص 256 رقم 609 ورايات المبرزين ص 104-105 ومطمح الأنفس ص 302-308 وخريدة القصر 3/469-472 رقم 125.

(2) المغرب : «النثار والنظام».

(3) شنتمرية الغرب Santa Maria de Algarve تسمى حاليا فارو Faro وتقع جنوب البرتغال. انظر : الأعلام الجغرافية والتاريخية الأندلسية ص 27.

وقوله : [من الوافر]

كتبتُ ولاَعِجُ البُرَحَاءِ يُمْلِي ... وَنَارُ الشَّوْقِ تَسْتَمْرِي الدُّمُوعَا
ولو نفسي أُطَاوِعُهَا لقضَّتْ ... إليكم يَا أَحِبَّتِي الضُّلُوعَا

وقوله : [من الكامل]

هذا الخليجُ وهذه أدْوَاحُهُ ... جِسْمٌ نسيمُ رياضِه أرواحُهُ
سيفٌ إذَا رَكَدَ الهَواءُ بصفحِهِ ... دِرْعٌ إذَا هَبَّتْ عَلَيْهِ رِيَاحُهُ

وقوله : [من الكامل]

أُنْظُرْ إِلَى الأَزْهَارِ كَيْفَ تَطَلَّعتْ ... بِسَمَاوَةِ الرَّوْضِ المَجُودِ نُجُومَا
وَتَسَاقَطَتْ فَكَأَنَّ مُسترقاً دَنَا ... لِلسَّمع فانقضَّتْ عليهِ رُجُومَا
وإِلَى مَسِيلِ الماءِ قد رَقَمتْ صَنَا ... عُ الريحِ فيه من الحَبَابِ رُقُومَا
تَرمي الرياضُ لهُ نثيرَ أَزَاهِرٍ ... فَتُعِيدُهُ في ضَفَّتيهِ نَظِيمَا[4]

(4) المغرب 1/396-397 ورايات المبرزين ص 105.

— 21 —

القاضي الإمام أبو بكر[1] محمد بن عَبد الله بن العَرَبي[2]

بَحْرُ العُلُومِ، وَمعيَارُ الحُلُوم[3]، وإمامُ كُل مَحْفُوظٍ ومَعلُوم، وما عسَى أن أَقُولَ فِيه، أو بأيِّ حُلَّةٍ أُحَلِّيه، وقد كانَ حَلْيَ المَعالِي وَلُبْسَهَا، وَبَدْرَ الدُّنيَا وَشَمْسَهَا، وَيَوْمَهَا المشهُورَ وَأَمْسَهَا، فَلاَ نُلْبِسُه إلاَّ بعضَ مَا خَلَعَ وَأَعَار، ولاَ نُقِيمُ عليهِ من الدَّلاَئِل إلا ما نُقِيمُه على ضَوْءِ النَّهَار، وله من المنظُومِ ما هُوَ يتيمَةُ فَرَائِدِه، وفائدةُ فَوَائِدِه.

[ومن أظرف شعره وألطفه قوله، وقد دَاعبهُ ابنُ أميرٍ من أمراء الملثَّمين بأن رَكَض فرسُه، وهزَّ عليه رُمحه :

---

(1) بعدها في الأصل : «بن».

(2) بعدها في الأصل : «رحمه الله»، وهو أبو بكر محمد بن عبد الله ابن محمد بن عبد الله بن أحمد بن العربي المعافري الإشبيلي، رحل مع والده إلى الشرق وصحب الشاشي والغزالي ورأى غيرهما من العلماء والأدباء وكذلك لقي بمصر والإسكندرية جماعة من الأشياخ، وكان من أهل التفنن في العلوم والاستبحار فيها والجمع، ثاقب الذهن في تمييز الصواب نافذا في جميعها، ودخل إلى الأندلس بعلم جم لم يدخل به غيره، واستقضي ببلده وانتفع به أهلها لأنه كانت له رهبة على الخصوم وسورة على الظلمة، وله تصانيف مليحة حسنة ومفيدة في الحديث والأصول والفقه، وتوفي بمدينة فاس سنة 543هـ.
ترجمته في : المغرب 1/254-255 رقم 177 ورايات المبرزين ص 60-61 رقم 10 والمرقبة العليا ص 105-107 والصلة 2/558-559 رقم 1297 وخريدة القصر 2/296 رقم 85 ومطمح الأنفس ص 297-302 وبغية الملتمس 92-99 رقم 179 والوافي بالوفيات 3/330 رقم 1388 ونفح الطيب 2/25-44 وقلائد العقيان (تحقيق د. حسين يوسف خريوش) ق 3/692-694.

(3) سقطت «ومعيار الحلوم» من المغرب.

[من الطويل]

يَهُزُّ عليَّ الرُّمحَ ظَبْيٌ مُهفْهَفُ لَعُوبٌ بألبابِ البَريَّةِ عَابِثُ
فَلو أَنَّهُ رمحٌ إذاً لاَتَّقَيتُـهُ ولكنَّهُ رُمحٌ وَثَانٍ وَثَـالِثُ

وقوله ــ وقد دخل عليه ــ غلامٌ جميل الصورة في ثياب خشنة[4] : [من الرمل]

لَبِسَ الصُّوفَ لِكَيْ أُنْكِرَهُ وَأَتَانَـا شَاحِبـاً قَـدْ عَـبَسَا
قلتُ إيهِ قَدْ عرفْنَاكَ وذا جُلُّ سُوءٍ لاَ يَعِيبُ الفَرَسَا
كُلُّ شيءٍ أَنْتَ فيه حَسَنٌ لاَ يبَالِي حَسَنٌ ما قَدْ لَبِسَا

وقال ــ وقد كتب كتابا، فأشار أحد من حضر أن يُتَرِّبه : [من الخفيف]

لاَ تَشِنْهُ بِمَا تَـذُر عليـهِ فَكَفَاهُ هُبُوبُ هَذَا الهَـوَاءِ
فكـأَنَّ الَّـذِي تَـذُرُّ عَلَيْـهِ جُـدَرِيٌّ بِوَجْنَـةٍ حَسْنَـاءِ[5]

(4) في رايات المبرزين : «وقد دخل عليه غلام من طلبته في زي الفقراء» وقال ابن الأبار : «هكذا في هذه الحكاية أن ابن العربي أنشدها لنفسه وقد رأيتها منسوبة إلى غيره وأن ابن العربي تمثل بها وأنشدها له ابن الإمام في سمط الجمان من تأليفه وشك فيها». انظر التكملة 96/3.

(5) المغرب 255/1 ورايات المبرزين ص 61 والتكملة 96/3 ونفح الطيب 26/2-27.

— 22 —

الفقيه المحدث أبو عبد الله جعفر [بن محمد][1] بن مكّي[2]

شَيْخُ التَّثْقِيفِ والتَّقْيِيد، وَإِمَامُ أَهْلِ الثِّقَةِ فِي ٱلأَخْذِ والتَّقْلِيد، والمتقِنُ كُلَّ الإِتْقَانِ فِي تَصْحِيحِ الرِّوَايَاتِ والأَسَانِيد، لم يَعْمُر مَجَالِسَ المُلُوكِ وَلاَ ٱنْتَاب، وَلاَ وَقَفَ بِأَبْوابِهِمْ فَيَحْجُبُ أَوْ يَجْلُبُ، وَلاَ قَعْقَعَ بِحَلْقَاتِهِمْ مَذَلاً وَلاَ هَاب، وَلاَ مَازَحَ السُّوقَةَ فعرفَ الأَوْبَاشَ مِنَ الهِبَاب، بَلْ أوعزَ لبوابه فاسْتَوْثَقَ من أَثْوَابه، وتنصَّلَ عَنْ ثِيَابه، وَقَطَعَ عُمْرَهُ ثَالِثَ مِحْبَرته وَكِتَابه، فلمْ يَأْنَسْ بِأَحَدٍ وَلاَ أَنِسَ بِهِ إِلاَّ خَوَّاصُّ النُّبَهَاءِ مِنْ طَلَبَتِه وَأَصْحَابه، وَكَانَ رحمه الله معَ كَثْرَةِ عَفَافِه، وَقِلَّةِ ٱسْتِيْنَاسِهِ وَٱئْتِلاَفِه، يُرسِلُ خِلاَلَ مَجْلِسِهِ الموقِد من النُّبَذِ والظُّرَف، والنَّوادِرِ والتُّحَف، وَالتَّغَافُلِ النَّادِرِ المُسْتَظْرَف، مَا يطربُ به يَلَمْلَم[3] وَيَخِفّ، ثم يُوالِي الإِسْتِغْفَارَ وَيَكِفّ، وكَانَ لَه نَظْمٌ يَكْتُمُهُ عَنَّا وَيُخْفِيه، وَيَضِنُّ بِهِ ضَنَانَةَ البَخِيل بِتُرَاثِ أَبِيه، وكان نَظْمُهُ صَحِيحَ المَعَاقِد، صَلِيباً عَلَى غَمْزِ العَاضِّ وَنَقْدِ النَّاقِد.

---

(1) ما بين معقوفين زيادة من مصادر ترجمته.

(2) هو أبو عبد الله جعفر بن محمد بن مكي بن أبي طالب بن محمد بن مختار القيسي، من أهل قرطبة، روى عن أبيه محمد بن مكي، ولزم أبا مروان عبد الملك بن سراج واختص به وانتفع بصحبته. وكان عالما بالآداب واللغات ذاكرا لهما، متفننا لما قيده منهما ضابطا لجميعها، جماعة للكتب في هذا الشأن. وهو من بيت علم ونباهة وفضل وجلالة. وتوفي سنة 535هـ.
ترجمته في : المغرب 1/108-109 رقم 43 والصلة 1/129 رقم 297 وبغية الملتمس ص 259 رقم 617 والذخيرة ق 1 م 2 ص 814-816.

(3) يلملم وألملم على البدل، جبل من جبال تهامة، قريب من مكة : الروض المعطار ص 619.

— 23 —

الفيلسوفُ الطَّبيبُ أبو بكر بن الصَّائغ المعـروف بابـن باجَــة[1]

[الوزيرُ الأَدِيبُ، الكَاتِبُ الماهِرُ الطَّبِيب، الفيلسوفُ[2] الجِهْبِذُ الأَرِيب، أبو بكر[3] ابن الصائغ][4]، سِرُّ الجَزِيرة إِذَا تَهَنْدَسَتْ، وَجِهْبِذُها إِذَا تَنَطَّسَتْ[5]، ومُنِيرُ[6] مَحَاسِنِها إِذَا آدْلَهَمَّتْ وَعَسْعَسَتْ، لولاهُ مَا سَفَرتْ عن شَرِيق، وَلاَ آهْتَدَتْ إِلَى الرِّيَاضِيَات[7] سَمْتَ طَرِيق، وَلاَ ضَرَبَتْ بِعِرْقٍ فِي البُرهَانِيَاتِ عَرِيق، بِهِ شَارَكَتْ فِي الدَّقَائِق[8] [الرفاق][9]، وعليهِ وَقَع فيها[10] الإِصْفَاق[11]، وعنْهُ

---

(1) انظر ترجمته في : المغرب 119/2 رقم 435 وقلائد العقيان ص 723–738 رقم 64 ومطمح الأنفس ص 397–399 وخريدة القصر 332/2–334 رقم 94 والوافي بالوفيات 240/2–242 رقم 643 والكوكب الثاقب 489/3–490 رقم 108 وإدراك الأماني 160/7–162 ومسالك الأبصار 140/9–141، وللأستاذ جمال الدين العلوي دراسة وافية عنه بعنوان : مؤلفات ابن باجة (دار الثقافة، بيروت، دار النشر المغربي، الدارالبيضاء، 1983). كما توجد قطعة من شعره مرتبة على خمسة عشر فنا بعنوان : المختار السائغ من ديوان ابن الصائغ بمكتبة جار الله أفندي بتركيا رقم 1279 (كتبت سنة 882هـ من 102أ إلى 136أ).

(2) إدراك الأماني : «الفيلسوفي».

(3) سقطت «ابن» من الكوكب الثاقب وإدراك الأماني.

(4) ما بين معقوفين زيادة من الوافي بالوفيات والكوكب الثاقب وإدراك الأماني.

(5) تنطست : حذقت في الطب وغيره (اللسان : نطس).

(6) الأصل : «منبر».

(7) الكوكب الثاقب وإدراك الأماني : «الرياضات».

(8) الأصل : «الدقاق».

(9) ما بين معقوفين زيادة من الكوكب الثاقب وإدراك الأماني، وفي الوافي بالوفيات : الدقاق.

(10) الوافي والكوكب الثاقب وإدراك الأماني : «فيها وقع».

(11) الكوكب وإدراك الأماني : «الاتفاق».

عُرِفَ ثَقِيلُ الحِجَاز وَخَفِيفُ العِرَاق[12]، وأَمَّا آدابُهُ فالرياضُ العَـرائِس، والأَعْلاَقُ[13] النَّفائِس،/ [268] وأَمَّا أَقلاَمُهُ فَالرِّمَاحُ الخَطِّيَّةُ والغصونُ المَوَائِس، أَطلَعَتْ لَهَاذِمُها كُلَّ غَرِيب[14]، وأسمَعَتْ أَفنَانُهَا[15] شَحَرَ[16] الوَرْقَاءِ وَطَرَبَ العَنْدَلِيب، [وما عسى أَنْ يُقَالَ في الفَتْح[17] وَسِيَرِه[18] تَعْغُرُ عَنِ الثَّلْبِ والقَدْحِ، غيرَ أَنَّهُ لما أَرهفَ شَبَاتَهُ، وَأَحْضَرَ[19] أَقلاَمَهُ وَدَوَاتَهُ، جعلَ نفسَهُ الخَبِيئَةَ مِرْآتَه، فَأَرْتُهُ مَعَايِبَه، وَنَثَلَتْ بينَ يديهِ مَثَالِبَه، فَسَطَّرَهَا فِي كِتَاب، وَنَسَّقَها نَسْقَ حِسَاب، ومَا شَعر أَنَّهُ أَخَّرَ وَقَدَّم، وَكَمْ غَادَرَ مِنْ مُتَرَدَّم[20]، ولمَز بمَا لم يَتَسَتَّر[21] عن إِتْيَانِ نُكْرِه، وعَرَّضَ بِمَا صَرَّحَ هُوَ في صَحْوِ[22] القَبِيحِ وَسُكْرِه، واعتمدَ القمرَ بِنُبَاحِه، وَرَجَم المَعَالِي بِسُلاَحِه[23]، ولكنَّهما قد صارَ أَثَراً بعْدَ عَيْن، والحَاكِم[24] بينَ الرَّجُلَينِ بيتُ أبي الطيب أحمد بن الحُسَين[25]،][26]

---

(12) يشير إلى براعته في الموسيقى والألحان. انظر المغرب 119/2.

(13) الكوكب وإدراك الأماني : «وأعلاق».

(14) الوافي بالوفيات : «عريب».

(15) الوافي والكوكب وإدراك الأماني : «أغصانها».

(16) الوافي والكوكب وإدراك الأماني : «شجو».

(17) يقصد الفتح بن خاقان صاحب القلائد الذي وضع على ابن باجة سمة الفاسق، قال فيه : «رمد جفن الدين، وكمد نفوس المهتدين، اشتهر سخفا وجنونا، وهجر مفروضا ومسنونا» انظر قلائد العقيان ص 723، ولم يقنع هذا القول ابن الإمام فناقضه في ترجمته هذه.

(18) الكوكب وإدراك الأماني : «وسيرة».

(19) إدراك الأماني : «وحضر».

(20) إشارة إلى بيت عنترة :

هل غادر الشعراء من متردم أم هل عرفت الدار بعد توهم

(21) الكوكب وإدراك الأماني : «ولربما لم يتستر».

(22) الكوكب وإدراك الأماني : «صحوة».

(23) السلاح : النجو (اللسان : سلح).

(24) الوافي بالوفيات : «وللحاكم».

(25) أشار بقوله : «والحاكم بين الرجلين.. إلخ» إلى قول المتنبي :

إذا أتتك مذمتي من ناقص فهي الشهادة لي بأني كامل

انظر ديوانه : 260/3.

(26) ما بين معقوفين زيادة من الوافي والكوكب الثاقب وإدراك الأماني.

وسأثبتُ[27] من كلامِه الرَّقيق، ونِظَامِه الرَّائِق[28] الأنِيق، ما تَرتدِي[29] به ذُكَاء، ويودُّ لو يَجْتذ[30] في روضَتِه[31] المُكَاء، ويقيمُ بهِ سُوقَه[32] الطرب[33] المستقرّ والبُكَاء[34]، [فمن ذلك : [الطويل]

خَلِيلَيَّ لاَ واللَّهِ ما القَلْبُ سَالِمٌ ... وإن ظهرت مِنِّي شَمائلُ صَاحِ
وَإلاَّ فَمَا بَالِي ولم أشهد الوغَى ... أبيتُ كأنِّي مُثْخَنٌ بِجِرَاحِ

وله : [من الطويل]

تَرَاءَى أمام الرَّكْبِ ركبُ محصَّب ... ومَن دونه أعداؤُه وَوُشَاتُهُ
فأرسلتُ فيها نظرةً ما تخَلَّصَتْ ... من الجفنِ حَتَّى بَلَّها عَبَراتُهُ
ونازعَني فضل التفاتِي مشَمِّرٌ ... يسائلُ أَيْنَ الخَيفُ أو عرفاتُهُ[35]

---

(27) الأصل : «وقد أثبت».
(28) الوافي والكوكب وإدراك الأماني : «الرائع».
(29) الأصل : «ما ترديه».
(30) الأصل : «يحتك».
(31) الأصل : «أروضته».
(32) بعده في الأصل : «على سوقها».
(33) الكوكب الثاقب وإدراك الأماني : «للطرب».
(34) الأصل : «والبركاء».
(35) ما بين معقوفين زيادة من الوافي بالوفيات.

— 24 —

الكاتب أبو القاسم
محمد بن عبد الغفور[1]

سَهْمٌ رَشَقَ مِنْ كَنَائِزِ الأَدَبِ فَقَرْطَسَ الأَغْرَاض، وَشِيمُ صِدْقٍ من كَمَائِنِ الأَحْسَابِ بِآجَامِ أُسْدِ الغِيَاض، وَجَوْهَرَةُ زَكَاءٍ نَدَرَتْ فلم تَتَّصِفْ بِالأَعْرَاض، وَزَهْرَةُ ذَكَاءٍ قطفتَها يَدُ الحِمَامِ عندمَا آزْدانَتْ بِهَا يَدُ الرِّيَاض، كَبا[2] جَدُّهُ وَقَدْ سَابَقَ البُزْلَ القَنَاعِيس[3] غَلاَءَ، وَتَرِب خَدُّهُ وقد تَضَاءلَتْ لهُ البدورُ عَلاَءَ، وَفُلَّ حَدُّه وقَد حَكَى الغَضَا مَضَاءَ، وَأَغْمَدَهُ لَحْدُهُ عنْدما أَبْدَتْهُ المَعَالِي سَلَىً وَآقْتِضَاءَ، دَرَجَ عَلَى آثارِ آبَائِه فَبَلَغ، وَأَلْقَى عَلَى أَسَالِيبِهِمُ الرَّائِعة وَأَفْرغ، فأدركَ شَأْوَهُم ثانياً في عنانه، وَزادَ ما شَاءَ عَلَى غَرَارةِ عُمْرِه وَزَمَانِه، فكان وَإِيَّاهم على ما قال الدَّيلمي[4] : [من السريع].

وَفَّى بِمَا سَرَّ الكرام في النَّدَى ثم استقلَّ فعلَه فأبدَعا

فَطَمَحَتْ به هِمَّته إِلَى مُعَارضة أَهْلِ العَلاَء، وَمُقَارَضَةِ أَبِي المقفَّع وأبي العَلاَء[5]، وقد أثبتُّ لهُ ما يَشْهَدُ بِطُمُوِّ بَحْرِه الزَّاخِر، ويُنِيلُ مُتَطَلِّعَه من غَوَامِضِ لؤلؤِهِ الفاخِر، حتَّى يَقُولَ لقد تركتُ الأَوَّلَ للآخِر.

---

(1) انظر ترجمته في المغرب 1/242-243 رقم 162 والتكملة 2/4 رقم 3 والذيل والتكملة 6/393-394 رقم 1059، وللدكتور محمد رضوان الداية مقدمة وافية عنه في تحقيق كتابه (إحكام صنعة الكلام) ص 5-13.

(2) الأصل : «كتا».

(3) إشارة إلى قول جرير :

وابن اللبون إذا ما لز في قرن لم يستطع صولة البزل القناعيس

(4) البيت في ديوانه 2/ ص 214 برواية :

وفى بما سن الكرام في الندى ثم استقل فعلهم فابتدعا

(5) ألف أبو القاسم الكلاعي ثلاثة كتب عارض بها أبا العلاء المعري، هي : =

[وله رسالةٌ طويلة سمَّاها بالسَّاجِعَة والغِرْبيب[6] يقول فيها :

ومن القصائد مصائدُ تَهيضُ أَجنِحةَ الوَفْر، ومن الرَّسائل حَبَائِلُ تَعْلَقُ شَوَارِدَ البِيض والصُّفْر.

ومنها : إلى أن احتل بقعةً استقاها من قَلِيب النَّصرانيَّة، بأَرشية الرُّدَينِيَّة، واستخرجها من لَهَواتِ الكُفْر، بأيدي المهنَّدة البُتْر][7].

= ــ الساجعة والغربيب : وسيأتي ذكرهما.

ــ السجع السلطاني : قال المؤلف : «ثم حملني ــ أعزك الله ــ ما جرى في هذا المجلس من الكلام، وما وجدت له في نفسيي من الكلام، على تأليف كتاب على مثال السجع السلطاني لأبي العلاء المعري» وفي موضع آخر، يقول : «وسأذكر مما أثبتناه لأنفسنا في كتاب السجع السلطاني نسخة عهد أولها..». انظر : إحكام صنعة الكلام : 24-25، 226.

ــ خطبة الإصلاح : قال المؤلف : «ولما ملت ــ أعزك الله ــ بالطالع إلى التفقه في الشرع، كرهت أن يخلق برد الشباب قبل أن أطرزه بعلم المتاب، فعمدت إلى خطبة الفصيح فعارضته بخطبة الإصلاح».

انظر : إحكام صنعة الكلام ص 27-28.

(6) ألفها معارضا لأبي العلاء المعري في كتابه المسمى (الصاهل والشاحج) وتسمى في الذيل والتكملة : «الساجع والغريب»، وفي «مطمح الأنفس» الساجعة : فقط. واتفق أن رآها الوزير الفقيه أبو أيوب بن أبي أمية (ت 522هـ) فكتب إلى مؤلفها معها من النثر بما نسخته.

«بكر زففتها ــ أعزك الله ــ نحوك، وهززت بمقدمها سناءك وسروك، فلم ألفظها عن شبع، ولا جهلت ارتفاعها عما يجتلي من نوعها ويستمع. ولكن لما آنست من أنسك بانتجاعها، وحرصك على ارتجاعها، دفعت في صدر الولوع، وتركت بينها وبين مجاثمها بتلك الربوع، حيث الأدب غض، وماء البلاغة مرفض. فاسعد ــ أعزك الله ــ بكرتها، وسلها عن أفانين غرتها، بما تقطفه من ثمارك، وتغرفه من بحارك، وتذعن فيه لقوتك واقتدارك، وترتاح له ولإخوانه من نتائج أفكارك. وإنها لشنشنة أعرفها فيكم من أخزم، وموهبة حزتموها وأحرزتم السبق فيها منذ كم» انظر : إحكام صنعة الكلام ص 138-139 ومطمح الأنفس ص 218-219 ونفح الطيب 3/551-552.

ومن رسالة «الساجعة والغربيب» اقتباسات في كتاب (إحكام صنعة الكلام) ص 152-155، 190، ولما سمعها الوزير الفقيه الحافظ أبو بكر بن العربي خاطب مصنفها برسالة نبزها بـ(لمحة البارق في تقريظ لواحظ السابق) يقول منها : «وقد كان بالمشرق بأخره، من جعل هذا الفن مفخره، فلله أخي قد صابره فأقبره، فإن ذلك اقتصر على المسألة والجواب، وهذا تفنن في جمل من الأبواب، وأكثر فما عدم السداد والصواب» انظر : إحكام صنعة الكلام ص 190-191 والتكملة 2/4.

(7) المغرب : 1/242-243.

— 25 —

أبو عامر بن يَنَّق[1]

ذُو العَقْلِ الرَّاجِح، والزِّنَادِ القَادِح، والشِّهَابِ الوَقَّاد، والنِّقَابِ النَّقَّاد، وَالجِهْبِذِ الَّذِي يروضُ صَعْبَ الكَلِم بِسَلاَسَةِ طَبْعِه فَيَنْقَاد، إنْ نَظَمَ فَدُرَرٌ وَسُلُوك، أَوْ نَثَر فَمِسْكٌ مَفْرُوك، جَاءَتْ بِهِ الدُّنْيَا، كَمَا شَاءَتِ المَعَالِي، وَضَرَبَ فِي آكْتِسَابِ العَلْيَا بِسَهْمِ المُنَافِسِ المُعَالِي، فَبَذَّ الأَوَائِل والأَوَاخِر، وَجَاءَ فِي حَلْبَاتِ الفَضَائِلِ سَابِقاً وهو آخِر، تَوخَّى الأعدادَ فأوضَحَ مَنْهَجَه، وسابَقَ الأفذاذَ فَأَلْقَى فِي عُيُونِهم وَهَجَه. ولم يَزل على غَرارةِ الفُتُوَّة يُزَاحِمُ المَشَائِخَ بألفاظٍ أحسنَ من رَوْنَقِ الشَّبَابِ، ويزعزعُ الشَّوامِخَ بِأَغْراضٍ تَلِجُ على [269] الحِكْمةِ وَفَصْلِ الخِطَابِ من كُلِّ بَاب، فكيفَ بهِ لو بلغَ المُعْتَرَك، وأَخَذَ من نفائِسِ الحِكَم بأكثرَ مِمَّا تَرَك، ومع ذَلِك فَهُوَ اليومَ بدرُ تلك الآفاق، ومالكُ أَعِنَّتِها بِالإِصْفَاق، ووارِثُ فَضَائِلِ أَفْذَاذِهَا بِآسْتِحْقَاق، وقد أثبتُّ له ما يُمِيءُ للمحاسِنِ أثبَتَ رَسْم، ويَسِمُ غُرَّةَ الدَّهر بأبهَى مِيسَمٍ وأَوضَحِ وَسْم.

---

(1) هو أبو عامر محمد بن يحيى بن محمد بن خليفة بن ينق الشاطبي. قال ابن الأبار : مال إلى الآداب والعربية والعروض فمهر في ذلك وبلغ الغاية من البلاغة في الكتابة والشعر ولقي أبا العلاء بن زهر فلازمه مدة وأخذ عنه علم الطب، وكان له مكرما وبه محتفيا وحذا حذوه، فمال الناس إليه وتحقق به، وساعده الجد فبعد صيته في ذلك مع المشاركة في علوم عدة. له تأليف كبير في الحماسة، وآخر في ملوك الأندلس والأعيان والشعراء بها، وأنشأ خطبا عارض بها ابن نباتة.
وتوفي في آخر سنة 547هـ.
ترجمته في : المغرب 2/388-389 رقم 593 وقلائد العقيان ص 447-449 رقم 32 والتكملة 2/13-14 رقم 25 وخريدة القصر 3/463-465 رقم 121 ونفح الطيب 3/596، 4/15-16، 293 والمعجم في شيوخ أبي علي الصدفي ص 162-163 رقم 145.

— 26 —

القاضي أبو الحسن الأُبَّذِي[1]

الَّذِي إنْ رَمَى أَصَاب، أَوْ تَغَازَلَ هَيَّجَ الأَوْصَاب، هَمَى غَيثُ البلاغَةِ وصارَ يُصَرِّفُ أَعِنَّةَ الكَلاَمِ كَيْفَ شَاء، ويُسخِّرُ التَّوليدَ كَمَا سُخِّر لهُ الإنْشَاء.

وله [من قصيدة في الوزير أبي الحسن بن الإمام[2] : [من الطويل]

إِيَابٌ كَمَا وَافَى الوصَالُ على الهَجْر ... وَعُقْبَى جَرَتْ بالنَّفعِ في عَقِبِ الصَّبْرِ
وَبُشْرَى جَلَتْهَا للعيُونِ مُلِمَّةٌ ... فَكَانَتْ كَمَا انْشَقَّ الظَّلاَمُ عن الفَجْرِ
فَأَهديتُ قَلْبِي لِلْبَشِيرِ وَزِدْتُهُ ... بَقِيَّة عُمْرِي وَالضَّنَانَةُ بالعُمْرِ
عرفنا بِعَرْفِ الرِّيحِ أَنَّكَ خَلْفَهَا ... وَقَبْل لِقَاءِ الرَّوْضِ يُعرَفُ بِالنَّشْرِ
أتيتَ على بأسٍ فزدتَ نفاسةً ... كما انهلَّ بعد المَحْلِ مُنْسَكِبَ القَطْرِ
ولُحْتَ فلم يطمحْ لغيرِكَ نَاظِرٌ ... وفي البَدْرِ مَا يُغْنِي عن الأَنْجُمِ الزُّهْرِ][3]

---

(1) في الأصل : «الأبدي»، وهو أبو الحسن علي بن أحمد بن سعد الله بن مالك اليعمري، من أهل أبذة عمل جيان، وأبذة دار اليعمريين بالأندلس، روى بقرطبة عن أبي مروان بن سراج وغيره؛ روى عنه أبو عبد الله بن أبي الخصال في صغره، وانتفع بملازمته عند رحلته من شقورة في طلب العلم، وكان نحويا أديبا شاعرا محسنا مشاركا في فنون من العلم، واستقضي ببلده وأقرأ العربية والآداب، وتوفي سنة 509هـ، ودفن داخل قصبة أبذة.
ترجمته في : المغرب 76/2 رقم 373 والتكملة 181/3 رقم 454 والذيل والتكملة س 5 ق 1 ص 158 رقم 319.

(2) انظر ترجمته في هذا الكتاب رقم (16).

(3) المغرب 76/2.

— 27 —

أبو الحسن[1] القُرَشِيّ العَامِري[2]

لُبَابُ اللُّبَاب، والعَجَبُ العُجَاب، وَشُؤْبُوبُ الكَلاَمِ الَّذِي لاَ يُقْلِعُ وَلاَ يَنْجَاب، الَّذِي جَارَى القُرَّحَ فشآهُم عَلاَءَ، وَبَارَى المَذَاكِي فَجَامَر عَلَى العَوَاقِبِ آسْتِحْوَاذاً وَآسْتِيلاَءَ، جَاءَتْ بِهِ الدُّنْيَا يَعْبُوباً، وَآسْتَنْشَقَتْهُ بُلَغَاؤُهَا ذَنُوباً، فَهَمَلَ سَكُوبَا، هَذَا وَمَا افترنا عن شَبَاةِ القَارِح، وَلاَ زَجَر طَيرَ الحِنكَةِ مِنْ سَانِحٍ وَلاَ بَارِح، وقد أثبتُّ من نثرِه ونظمِه أحسنَ من زَهَرَاتِ الكَمَائِم، وأغدقَ من مُتَدفِّقَاتِ الغَمَائِم.

---

(1) نفح الطيب : «أبو الحسين».

(2) هو أبو الحسن سالم بن محمد بن سالم من عقب إسماعيل بن عبد الرحمن بن علي القرشي العامري الذي رحل من مصر إلى الأندلس في زمن الحكم المستنصر.
وجعله المقري من رجال ذخيرة ابن بسام، لكنه لم يرد اسمه في فهرست المترجم بهم (ق 1 م 1 ص 22-32)، وقال عنه : «وله نثر، كما تفتح الزهر، وتدفق البحر، ونظم كما اتسق الدر، وسفرت عن محاسنها الأوجه الغر.. ونشأ هذا النجم الثاقب، والصيب الساكب، وقد أخذ من العلوم في غير ما فن، وحقق فيه كل ما ظن.. وفضله شهير». ترجمته في : نفح الطيب 3/69-70.

— 28 —

الكاتب أبو عبد الله المَجْرِيطِي[1]

تَارةً هو أُوَيْسُ القَرَنِي، وَآونةً إبراهيمُ[2] المُوصِلِي[3]، [وَمَا خَلاَ قَلْبُهُ عَنْ غَرَامٍ، وَلاَ أَزَالَ يَدَهُ مِنْ يَدِ غُلاَم][4].

يُرسِلُ مع ذلك أَشْعارا، ويُطلِعُ من نَثره أَزْهَارا، يَنْفُثُ بِهِمَا صَدْرُهُ المَحْزُون، وَيُعَطِّرُ بِهِمَا السُّهُولَ والحُزُون، وَيُظْهِرُ حِكَمَهُ بين مَنْثُورٍ وَمَوْزُون، وقد أثبتُّ لهُ من ذَلِكَ مَا يُهِيجُ الإرتيَاح، ويقُومُ في مَيَادِين الطَّرَبِ مَقَامَ الرَّاحِ.

و[له : [من الكامل]

لاَ عُذْرَ أَوْضَحُ من أَسِيلٍ وَاضِحٍ ... صَقَلَ الشَّبَابُ أَدِيمَهُ المَشْبُوبَا

لَمَّا نظرتُ إلى الفِرِنْدِ بِصَفْحِهِ ... أَبصرتُهُ بِدَمِ القُلُوبِ خَضِيبَا

وَرَمَى عَنِ اللَّحْظِ العَلِيلِ إِلَى الحَشَا ... سَهْمَ المَنُونِ فَكَانَ فِيهِ مُصِيبَا

هَلاَّ سَأَلْتَ لِحَاظَهُ يَومَ النَّوَى ... هَل غَادَرَتْ لَكَ فِي ٱلْحَيَاةِ نَصِيبَا][5]

---

(1) هو أبو عبد الله محمد بن عبد الولي المجريطي، روى عنه أبو مروان بن أبي بكر التجيبي اللورقي الفراء. ترجمته في :
المغرب 2/43-44 رقم 362 والذيل والتكملة س 6 ص 419 رقم 1119.

(2) بعدها في الأصل : «بن».

(3) هو إبراهيم بن ماهان بن يهمن، أبو إسحاق المعروف بالموصلي، أصله من الفرس، نظر في الأدب، وقال الشعر، وطلب عربي الغناء وعجميه. ينظر تاريخ بغداد 6/175 رقم 3231.

(4) المغرب 2/43-44.

(5) المغرب 2/43-44.

ـ 29 ـ

الكاتب أبو عامر بن دُوَيْر[1]

شَيْخُ الجَلاَلَةِ وحامِلُ لوَائِهَا، وَرَاضِعُ لِبَانَ الأَصَالَةِ وَوَارِدُ مَائِهَا، ومُحْرِزُ غاياتِ السِّيادَةِ وَحَامِلُ أَعْبَائِهَا، وَسَابِقُ جَادَاتِ الإِجَادَةِ عِنْدَ عَلاَئِهَا، وَدَافِعُ أَزِمَّاتِ السَّاداتِ وكَاشِفُ لأَوَائِهَا، الذي عَطَّرَ بأَخْلاَفِهِ النَّوَاسِمَ، وَأَخْجَلَ بِأَزْفَافِهِ الغُيُوثَ السَّوَاجِم، وَأَخْجَلَ بِأَفْكَارِه البُرُوقَ اللاَّمِعَة، وَالورقَ القَاطِعَة، إِلَى شَرَفٍ بَاسِق، وَسَلَفٍ فِي العُلاَ مُتَنَاسِق، ووجودٍ عوده [270] الجودُ من الوَاقِبِ وَالغَاسِق، ودلَّ على معنَاهُ الخَانِسُ والطَّارِق، وهو مع ذَلِك فَارِسُ أَهْلِ البَيَانِ، ومُحْرِزُ رِهَانَ الفَضْلِ فِي كُلِّ إِحْسَان.

---

(1) ذكره ابن سعيد في المغرب (78/2 رقم 395) باسم «أبو عامر أحمد بن دريد الكاتب»، وبينه وبين مصنف هذا الكتاب مراسلة، وأورد له من شعره قوله في رجل يلقب بالفار تاب عن شرب الخمر :

أتاني عن الفار الحقير بأنه ... تحرج عن شرب الكؤوس الدوائر
فقلت لهم سر جهلتم مراده ... وإني لعلام بغيب السرائر
فما عاب شرب الخمر إلا لأنها ... تلوح بأعلاها عيون السنانر

— 30 —

الكاتب الطبيب أبو بكر بن الجَرَّاوِي[1]

ذُو الرَّوضِ المَوْرُود، وَرَافِعُ رَايَة الجُود، ومُخْرِجُ المَجْد مِنَ العَدَمِ إلى الوُجُود، كَانَ رحمه الله بوادي آش[2] وهيَ رِكَابُ تلكَ الأَقْطار، ومُلْتَقَى السُّفَّار، بِهَا يلتقِي الحاضرُ والبَادِي، والمَلاَّحُ والحَادِي، والمُشِيمُ وَالمُغْرِق، والمُغْرِبُ والمُشْرِق، يُحَبِّرُ الطِّرْسَ ويُونِسُ الفَرِيدَ المذعُورَ المخِيف، ويُسَكِّنُ جَأْشَ المَذْعُور اللَّهِيف، ويَسْتَوِي في حَوْضِ نَدَاهُ القَوِيُّ والضَّعِيف، وَأَمَّا أَهْلُ الآداب، وَمُنْتَحِلُو[3] الشِّعْرَ والخِطَاب، فَيَرِدونَ من عُلُومه غَوَارِبَ تَتَدَفَّق، وَيرِدُونَ مِنْ حِكَمِهِ كَمَائِمَ أَزْهَارٍ تَتَفَتَّق، وَكَانَ في كَلاَمِه يُطِيلُ فَلاَ يُمِلّ، ويلتزمُ فَلاَ يُخِلّ، وَيركَبُ العَوِيصَ فينقادُ لِطَبْعه وَيَذِلّ، فلهُ البَدِيعُ الغَرِيب، والمستعملُ القَرِيب، والأَعرابِيُّ القُحُّ والمولَّدُ العَجِيب، وقد أثبتُّ من مُعْجزِهِ الذي لاَ يُبَارَى، ومُبَرِّزِهِ الَّذِي لاَ يُجَارَى، مَا يتركُ العقولَ حَيَارَى، ويستقرُّ فَيَحْتَجِبُ مُجَارِيه وَيَتَوَارَى.

---

(1) هو أبو بكر محمد بن عبد الرحمن العقيلي الجراوي من أهل وادي آش، وسكن غرناطة، فقيه أديب متطبب، متفنن في علوم جمة، شاعر مطبوع، له قصائد في مدح أمير المسلمين علي بن يوسف ابن تاشفين.
ترجمته في المغرب 116/2 رقم 429 وقلائد العقيان (تحقيق د. حسين يوسف خريوش). ق 732/3-736 والذيل والتكملة س 6 ص 368 رقم 986. والإحاطة 476/2-477.

(2) وادي آش Guadix : مدينة بالأندلس قريبة من غرناطة، انظر الروض المعطار ص 604.

(3) الأصل : «ومنتحلي».

— 31 —

الكاتب أبو جعفر بن البَنِّي[1]

ذُو الآدَابِ البَاسِقَة، وَالحِكَم المُتَنَاسِقَة، والكَلِم الوَاقِيَةِ الغَاسِقَة، الَّذِي أَمْهَى وَشَحَذ، وَحَزَّ وَقَلَّد، رَمَى المَقَاتِلَ فَأَصْمَى وَأَنْفَذ، حَتَّى ضَاقَ بِهِ الفَضَا، وانتبذَتْ منهُ الرِّياسَةُ وَالقَضَا، ولم يَنْفَعْهُ النفوذُ وَلاَ المَضَا، وهو المَبَرَّزُ فِي كُلِّ مَيْدَان، المُحْرِزُ لِكُلِّ رِهَان، وقد أثبتُّ من كَلاَمِه مَا رَاقَ وَرَاعَ، وَأَبْهَجَ القُلُوبَ وَالأَسْمَاعَ، وله قصائدُ سهلةُ الأغراضِ والمَعَانِي، مُشَيَّدَةُ الأَسَاسِ وَالمَبَانِي.

---

(1) هو أبو جعفر أحمد بن الحسين بن خلف بن البني الأبدي اليعمري، والبني بكسر الباء وتشديد النون، والأبدي بضم الهمزة وتشديد الباء الموحدة وبعدها دال مهملة، هذه النسبة، إلى بلدة بالأندلس من كورة جيان بناها عبد الرحمن بن الحكم وجددها ابنه.
وهذه الترجمة وردت في حاشية ترجمته في «مطمح الأنفس» مخطوطة مكتبة ليبزغ بألمانيا رقم 546 ورقة 75 بـ نقلا عن الحماسة البياسية لأبي الحجاج يوسف بن محمد البياسي المتوفى سنة 635هـ، ترجمته في : مطمح الأنفس ص 369–374 وقلائد العقيان ص 717–722 رقم 63 والتكملة ص 30 والذيل والتكملة س 1 ق 1 ص 275 ورايات المبرزين ص 236 ومعجم السفر ص 193 رقم 657 وتبصير المنتبه ق 1 ص 123 واللباب في تهذيب الأنساب 148/1 وخريدة القصر 279/1–281 رقم 94 ونفح الطيب 487/3، 228/4–231 رقم 671 ووفيات الأعيان 132/7–133، 241–242 وهناك خلط بينه وبين شخص آخر، هو أبو جعفر أحمد بن عبد الولي بن أحمد بن عبد الولي البتي البلنسي، وبتة ــ بالباء بواحدة والتاء معلوة مشددة ــ المنسوب إليها قرية من قرى بلنسية، كان قائما على الآداب وكتب النحو واللغة والأشعار الجاهلية والإسلامية، وقد كتب عن بعض الوزراء. أحرقه القنبيطور في حين تغلبه على بلنسية وذلك في سنة 488هـ، وذكر ابن عزيز أن إحراقه كان سنة 490هـ.
وصنف «تذكرة الألباب في أصول الأنساب» وهو مطبوع، بتحقيق الشيخ حمد الجاسر في مجلة (العرب) الرياض، ج 7 و8 س 15، نوفمبر ــ دجنبر 1980، ص 480–532، و«قسط الألباب في ثمار الأنساب».
والتفرقة بينه وبين مترجمنا مستوفاة في تأليف ابن الأبار الموسوم بـ«هداية المعتسف في المؤتلف والمختلف»، ولو وصلنا لزال هذا الالتباس الذي وقع فيه المتقدمون والمتأخرون.

— 32 —

أبو عامر[1] محمد
ابن أبي الفَضْل بن شَرَف[2]

ذُو الشَّرَفِ وَالسَّلَف[3]، والتُّحَفِ[4] والطُّرَف، والتَّلِيدِ المُسْلِف، والطَّرِيفِ المُسْتَطْرَف، الَّذِي مَشَى من البَدِيعِ عَلَى سَمْت، ولم يُلْمِمْ فيمَا وَشَى بِعِوَجٍ وَلاَ أَمْت، مُحْرِزُ غَايَاتِ البَيَان، وَرَافِعُ رَايَاتِ الإِحْسَان، وَثَالِثُ مَرْوَانَ بن أبي حفْصة[5] وعبد الرحمن بن حَسَّان، اِسْتَولَى عَلَى أَمَدِ آبائِه مُكْتَهِلاً وَيَافِعاً، وَجَلَّى فِي مَيْدَانِهِمْ مَتْبُوعاً وَإِنْ كَانَ تَابِعاً، فتكلَّم بِمِلْءِ فِيهِ، وَقُبِضَ حِينَ كَمُلَتْ مَخَايِلُ الشَّرَفِ وَنَجَابَةُ بَنِي شَرَفٍ فِيهِ، [271] دُونَ أن يَلحقَ بِأَسْنَانِهِمْ، أو يُجَارِي البُلَغَاءَ فِي آسْتِنَانِهِمْ، أَوْ يُنَازِلَ قُرَّحَ الخَطَابَة فِي مَيْدَانِهِمْ، وقد أثبتُّ لَهُ مَا يَشْهَدُ بِلِحَاقِهِمْ، والتَّبريزِ فِي مِضْمَارِ سِبَاقِهِمْ.

ومن شعره قوله : [من الطويل]

[مَلاَمُكُمَا ظُلْمٌ علـيَّ وعُـدْوَانُ ... فَكُفَّا ولو أَنَّ المَلاَمَـةَ إِحْسَانُ
تَقُولاَنِ مَنْ أَضْنَاكَ شَوْقاً وَلَوْعَةً ... أُولَئِكَ أَحْبَابِي يَكُونُونَ مَنْ كَانُوا
هُمُ زَهْرَةُ الدُّنيَا عَلَى أَنَّهُمْ جَفَوْا ... وَهُمْ موضعُ اللُّقْيَا وَلَوْ أَنَّهُم بَانُوا

---

(1) المغرب : «أبو عبد الله».

(2) كان فيلسوفا وأديبا ووشاحا في صدر الموحدين. وذكر ابن الإمام أنه اعتبط شابا. ترجمته في : المغرب 2/232-234 رقم 509 والمقتطف ص 258 ونفح الطيب 8/7.

(3) المغرب : «السلف والشرف».

(4) المغرب : «والنخب».

(5) انظر ترجمته في مقدمة ديوانه، ص 7-18.

ومنها :

حَوْلِي مِنَ الأَعْدَاءِ وَاشٍ وَكَاشِحٌ وغَيرانُ مرهوبُ اللقَاءَة شَيْحَانُ
وَصَفْراءُ مِرنَانُ لفرقة إِلْفِهَا وأبيضُ مَكْسُوٌّ وأَسْمَرُ عُرْيَانُ[6]

(6) المغرب 232/2.

— 33 —

الأستاذ أبو بكر بن الصَّيْرَفِي[1]

ذُو الكَلاَمِ المَصْقُول، والنِّظَامِ المُثَقَّفِ المَعْقُول، وَالإِحْكَامِ الخَالِبِ للعُقُولِ الَّذِي شَحَذَ المَعَالِي وَأَرْهَفَهَا، وَهَلْهَلَ الأَلْفَاظَ وَفَوَّفَهَا، وَمَكَّنَ القَوَافِي وَرَصَّعَهَا، فَجَاءَ كَلاَمُهُ جَوَاهِرَ وَفُصُوص، وَٱتَّسَقَ كالبُنْيَانِ المَرْصُوص، فَلَهُ الفِصَاحُ الَّتِي لاَ تُنَاهَض، والصِّحاحُ الَّتِي لاَ تُعَلَّل وَلاَ تُنَاقَض، والسُّلْطَانِياتُ الَّتِي لاَ تُبَارَى وَلاَ تُعَارَض، وَالإِرْتِجَالاَتُ المعجِزَة، والمقتضَبَاتُ المُوجِزَة، الَّتِي حَلَبَ بِهَا وَٱسْتَدَرَّ، وَٱرْتَضَعَ لِلْمُلْكِ أَمْر، أَخلفَ وأحفلَ دَرّ، ومن شعرِه المطبُوع، أَثْناءَ المجمُوع، مما يُسْحِرُ المنشِدَ والسَّامِع، وتَحْسُدُ فِيه الأَعضاءُ المَسَامِع.

---

(1) هو أبو بكر يحيى بن محمد بن يوسف الأنصاري، من أهل غرناطة، يعرف بابن الصيرفي. كان من أهل المعرفة بالأدب والعربية والفقه والتاريخ، ومن الكتاب المجيدين والشعراء المكثرين، كتب بغرناطة عن الأمير أبي محمد تاشفين، وسكن بأخرة من عمره أريولة من أعمال مرسية فتوفي بها سنة 557هـ. ألف في تاريخ الأندلس كتابا سماه : «الأنوار الجلية في أخبار الدولة المرابطية» وكتاباً آخر سماه «تقصي الأنباء وسياسة الرؤساء».

ترجمته في : المغرب 2/118-119 رقم 434 والتكملة 4/173 رقم 508 وصلة الصلة ق 5 ص 250-251 رقم 511 والإحاطة 4/407-415، وعدة الجليس ص 64-65.

— 34 —

الكاتب أبو الحسن جُودِي بنُ جُودِي[1]

ذُو الأَفْكَارِ المُرْهَفَة، والأَشْعَارِ المزخْرَفَة، والمَعَانِي المشيَّدَة المرصَّعَة مُحْيِي رُسُومَ البَدِيع، وَصُنَّاعَ التَّرصِيف[2] والتَّرصِيع، الذي يُقَرُّ لَهُ بِالشُّفُوف، وَتُسَخَّرُ مُحَبَّراتُهُ بِالحِبْرِ المَنْمَنَمة والشُّفُوف، مع أَريحيَّةٍ كَتَأَوُّدِ الغُصْن في عُلوَائِه، وَلَوْذَعِيَّةِ العَضْبِ الصَّقِيلِ رونق مائه، ولُمحٍ يَضْطَرِبُ لَهَا يَلَمْلَمُ وَثَبِير، وَمُلَحٍ يَوَدُّ لو مزجَ بِهَا حُمَيَّاهُ المُدِيرُ، وَحَنِينٍ يذكره هِنْداً إِلَى عُمَرِها[3]، وتَأْبِينٍ يُنْسي الخَنساءَ في صَخْرِها، وقد أثبتُّ من كَلِمه الفِصَاح، ما يمتزجُ لطافةً بالأرواح، ما يلعبُ بالأَلْبَابِ لَعِبَ الأبطَالِ بِذَوَابِلِ الرِّمَاح.

---

(1) من أعلام بيت سعيد بن جودي المذكور في ملوك غرناطة، سكن مدينة وادي آش وبينه وبين والد ابن سعيد مخاطبات.
ترجمته في المغرب 2/110-111 رقم 420.

(2) الأصل : «الترسيف».

(3) يقصد غزل عمر بن أبي ربيعة بهند.

— 35 —

أبو جعفر بن وضَّاح[1]

ذُو الكَلِمِ الفِصَاح، والنُّبَذِ المِلاَح، ومُزَيِّنُ أَجْسَادِ المَعَانِي بِالأَرْوَاح، الَّذِي بَرَى الكَلاَم نَفْعاً، ونَسَقَ النِّظَام شَفْعاً، وَتَشَبَّثَ بِظُرَفَاءِ العِرَاق فَبَذَّهُمْ سَلاَسَةً وَطَبْعاً، فأَمَّا أَبياتُه في صِفَةِ النِّزَاعِ وَالزِّمَاع، وَمُزْدَوجَاتُهُ فِي مَوَاطِن الوَدَاعِ وَالاِنْطِبَاع، فَغَرَضٌ آنْفَرَدَ فِيهِ بِالإِعْجَاز، وجمع فيه طَبعُهُ بين طَبْعِ العِرَاق وَصَنْعَةِ الحِجَاز.

وله : [من الطويل]

بَكَتْ حِينَ جَدَّ البَيْنُ سَحّاً وَوَابِلاَ ... وأَعقبتِ الأَيَّامُ بَعْدُ تَلاَقِيَا
فَقُلْتُ لَهَا إِذْ أَضْحَكَ الوَصْلُ ثَغْرَهَا ... أَأَنْبَتَ هَذَا القطرُ هَذِي الأَقَاحِيَا

وأنشد له أيضا : [من الكامل]

عَجَبِي من القَوْسِ الكَرِيهَةِ أَنَّهَا ... لم تَرْعَ حَقَّ حَمَائِمِ الأَغْصَانِ
أَضْحَتْ لَهَا حَتْفاً وَكَانَتْ مَأْلَفَا ... وَكَذَاكَ حُكْمُ حَوَادِثِ الأَزْمَانِ][2]

---

(1) هو أبو جعفر أحمد بن مسلمة بن محمد بن وضاح القيسي، من أهل مرسية، له رواية عن أبي علي الصدفي وأبي محمد بن أبي جعفر، وعني بالآداب، وكان شاعرا مطبوعا مجيدا، توفي سنة 542هـ.
ترجمته في : مطمح الأنفس ص 399–403 ورايات المبرزين ص 199–200 رقم 99 والتكملة 1/41–42 رقم 125 وبغية الملتمس ص 208–209 رقم 469 والذيل والتكملة س ق 2 ص 542 رقم 834 وخريدة القصر 2/251–252 رقم 72 ومعجم السفر ص 342–343 رقم 1118 والمعجم في شيوخ أبي علي الصدفي ص 11–12 رقم 9.

(2) رايات المبرزين ص 199.

— 36 —

أبو عامر بن الحِمَارَة[1] [272]

النَّاظِمُ المُجِيد، وَالسَّاجِعُ الغَرِيد، ذُو الطَّوِيلِ وَالمَدِيد، وَالبَسِيطِ والنَّشِيد، وَرَبُّ لِوَاءِالرَّجَزِ وَالقَصِيد، حَسَنَةُ الدَّهْرِ وَإِحْسَانُه، وَنَاظِرُهُ وَإِنْسَانُه، وَرُوحُ الأَدَبِ وَلِسَانُه، وَآذَارُ الطَّرَبِ وَنيسَانُه، وَبُلْبُلُه وَوَرَشَانُه[2]، وقد أثبتُّ من كَلاَمِه اللُّبَابَ مَا بَهْرَجَ الأَوَاخِرَ وَالأَوَائِل، وَأَبْهَجَ فَلَمْ يترُك مَقَالاً لِقَائِل.

---

(1) هو أبو عامر محمد بن عبد الله المعروف بابن الحمارة، من أهل غرناطة، اجتاز العدوة، وأقام بسلا ومكناسة والمسيلة، أخذ عن ابن باجة، وبرع في علم الألحان، واشتهر عنه أنه كان يعمد للشعراء، فيقطع العود بيده، م يصنع منه عودا للغناء، وينظم الشعر، ويلحنه، ويغني به، فيطرب سامعيه.

وقال عنه الضبي : شاعر أديب مجيد خبيث الهجاء. وله قصيدة طويلة مخطوطة بمكتبة كوبريلي بتركيا رقم 384 (70أ–71ب).

ترجمته في : المغرب 120/2 رقم 436 ورايات المبرزين ص 232–233 رقم 120 والمطرب ص 109–110 وبغية الملتمس ص 532 رقم 1554 ونفح الطيب 597/3، 13/4، 140 ومختارات من الشعر المغربي والأندلسي ص 197–201 ومتعة الأسماع في علم السماع للتيفاشي (انظر : مقال : الطرائق والألحان الموسيقية في إفريقية والأندلس، محمد بن تاويت الطنجي، مجلة (الأبحاث) الجامعة الأمريكية ببيروت، س 21، ج 2–3–4، كانون الأول 1968، ص 105–114.

(2) الورشان : طائر شبه الحمامة، وجمعه : ورشان. انظر : لسان العرب مادة (ورش).

— 37 —

الأديب أبو الحسن بن الحاج المشهور بابن الزَّقَّاق البلَنْسِي[1]

اَلْمَطْبُوعُ بِالإِصْفَاق، ذُو الأَنْفَاسِ السِّحْرِيَّةِ الرِّقَاق، المتصرِّفُ بينَ مَطْبوعِ الحِجَازِ وَمَصْنُوعِ العِرَاق، الَّذِي حَكَتْ أشعارُه[2] زَهَرَ الرِّيَاض، وَأَخْجَلَتْ إِشَارَاتُه غَمَزَاتِ[3] الجُفُونِ المِرَاض، وَرَاضَ طَبْعَهُ عَلَى شَأْوِ الرَّضِيّ[4] [وَطَلْق][5] السَّرِّي[6] الموصلِي[7] فانقادَ لَهُ وارتاض، مَعَ سِنٍّ مَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَلاَ آسْتَوَى، وَصِبًى مَا فَارَقَ الشَّبَابَ وَجُنُونَ الهَوَى، وَرَيْعَانٍ مَا أَصَاخَ لِنَباهُ مَشِيبٌ وَلاَ آرْعَوَى، فكم عَرَّفَهُ من مُذَكٍّ قَارِح، وَصَرَّحَ بِجَسَدِه من نَاقِدٍ نَاصِح، وَرَامٍ تَغيرُ غُرَرُهُ مِنْ ذِي بَيَانٍ وَاضِح، وَمَحَاسِنُه تُحِلُّ حُبَاهُمْ، وَتُكَذِّبُ دَعْوَاهُم، وَيُسْحِرُ مَعَ المُنْجِدِينَ وَالمُغْوِرِينَ لِسَرَاهُم، وقد أثبتُّ لهُ من الغزَل والنَّسِيبِ، وَمَلِيحِ المَدْحِ وَلَطِيفِ التَّشْبِيب، مَا يَتَلاَعَبُ بِالأَذْهَان، وَيَكْسِبُ الشِّيبَ طِرْفَ الشُّبَّان، وَيَهْدِي نَوَاسِمَ الأَسْحَارِ لِمَعَاطِفِ أَغْصَانِ البَان.

---

(1) هو أبو الحسن علي بن عطية بن مطرف بن سلمة اللخمي، من أهل بلنسية، يعرف بابن الزقاق وابن الحاج، كان أبوه مؤذنا بمنار المسجد الجامع ببلنسية، ويقال إن بينه وبين عباد قرابة وأخفى نفسه بعد خلعهم. كان شاعرا مجيدا غزلا حسن التصرف في معاني الشعر، نبيل الأغراض، وشعره واصفا ومادحا ومتغزلا شاهد بإجادته.
وتوفي دون الأربعين سنة 528هـ، وقيل بعد الثلاثين. وقد حققت ديوانه عفيفة دايراني، وصدر عن دار الثقافة ببيروت (بلا تاريخ).
ترجمته في : المغرب 2/323-388 رقم 567 والتكملة 3/186-187 رقم 470 والذيل والتكملة س 5 ق 1 ص 265-268 رقم 526 ومقدمة ديوانه ص 27-57.

(2) المغرب : «حكى بأشعاره».

(3) المغرب : «وأخجل بإشاراته عثرات..».

(4) المغرب : «الرضا» والمقصود هنا الشاعر الشريف الرضي.

(5) زيادة من المغرب.

(6) المغرب : «السرى»، ويقصد هنا السري الرفاء.

(7) المغرب : «الموطأ».

— 38 —

أبو الوليد يونس بن محمَّد المُرْسِي[1]

ذُو ٱلإِسْهَابِ وَٱلإِيجَاز، وَنَابِغَة الشَّرْقِ[2] عَلَى الحَقِيقَةِ لاَ عَلَى المَجَاز، حُبِّبَ إِلَيْهِ الأَدَبُ كَهْلاً، وَنَادَاهُ الطَّرَبُ فَقَالَ لَهُ مَرْحَباً وَأَهْلاً، مَعَ ذَكَاءٍ فُطِرَ عليهِ طَبْعُه، وَأُورِقَ بِالإِحْسَانِ غَرْبُهُ الصَّلِيبُ وَنَبْعُه، فَجعلَ نَفْسَهُ على الصَّنْعَةِ حَبِيسَا، وَأَصْبَحَتْ لَقُوة[3] صَادَفَتْ مِنْ طَبْعِه الكَرِيمِ قَبِيسَا[4]، فَلَحِقَ بِالأَفْراد، وتَصَرَّفَ فيمَا أَرَادَ كَيْفَ أَرَاد، وَلَهُ كَلاَمٌ جَيِّدٌ مَلِيح، واستلطَافٌ شَاهِدٌ بالتَّبْرِيح.

---

(1) لم نقف له على ترجمة، وإنما وقفنا على ترجمة أبي الوليد يونس بن عيسى المرسي المشهور بالشاعر، ذكره أبو بحر التجيبي في زاد المسافر (تحقيق د. محمد بن شريفة) ص 302–303 رقم 13، وأورد له أربع مقطعات شعرية، كما أورد علي بن بشري الغرناطي في «عدة الجليس» موشحة لمن يسمى «يونس المرسي»، ص 454–455.

(2) أي شرق الأندلس.

(3) الأصل : «لقحمة»، والصواب ما أثبتناه.

(4) في المثل : «لقوة لاقت قبيسا»، ويجعل مثلا لاتفاق الأخوين في التحاب. واللقوة : السريعة الحمل، والقبيس : السريع الإلقاح، انظر : جمهرة الأمثال 2/184–185 رقم 1503.

— 39 —

أبو العباس أحمد بن علي
ابن نام[1] الأُبَّذِي[2]

ذُو الأَدَبِ البَاهِر، والكَلاَمِ الزَّاهِر، وَأَحَدُ الشُّعَرَاءِ المَشَاهِر، الَّذِي كَلِفَ بِالرَّوِيَّةِ، وَغَلَبَ على الاِرْتِجَالِ التَّنقِيحُ والتَّثْبِيَّة، فَاتَّسَقَ نِظَامُه كَالعُقُود، وَسَلِم كَلاَمُهُ مِنَ السَّقْطِ المَنْقُود، وَجَاءَ شِعْرُهُ عَلَى أَلْسِنَةِ البَلاَغَةِ مَسْرُود، وَمِنْ كَلاَمِه [273] ما يَدُلُّ عَلَى سَعَةِ بَاعِه، وَكَثْرَةِ اضْطِلاَعِه وَانْطِبَاعِه.

---

(1) الأصل : «نامي».

(2) لم نقف له على ترجمة.

— 40 —

الأَديبُ أبو بَكر المَكِّي[1]

القَارِحُ المُذْكِي، وَالقَادِحُ المُزْكِي، وَالقَارِحُ المُنْكِي، الَّذِي رَسَمَ الخُدُودَ وَالجِبَاه، وَأَصْمَتَ الأَلسِنَةَ وَعَصَبَ الرِّيقَ فِي الأَفْوَاه، وَالتَّعرِيضَ وَالتَّصْرِيح، وَالإِشَارَةَ وَالتَّلْوِيح، وَالاِسْتِطْرَادَ المُعْجِزَ المَلِيح، اِنفرَدَ بِالحِجَا فَلَمْ يُجَارَى فِي مِضْمَارِه، وَبَرَزَ فِي مَقْعَدِه فَلَم يُتَعَاطَى شَقَّ غُبَارِه، وحَرَزَ فِيهِ أَصْغَرَيْهِ فَجَاءَ رَئِيسَ أَشْعَارِه، وَمَعَ ذَلِكَ فَلَهُ غَزَلٌ رَقِيقُ الدِّيبَاجَة، صَافِي يَسْتَشِفُّ الزُّجَاجَة.

(1) لم نقف له على ترجمة.

— 41 —

الأديب أبو القاسم الحَضْرَمِي[1] المَنِيشِيّ[2]

أَحَدُ الأَفْرَاد، وَرَأْسُ الجَهَابِذَةِ النُّقَّاد، الذي لاَ يَرْضَى مِنَ الكَلاَم إلاَّ بِمَا رَاقَ نَوْرهُ، وَبَدَرَ عَنِ الأَفْهَام الكَلِيلَةِ غَوْرُه، وَلاَ صَادَ من المعاني إلاَّ أَبْكَارَهَا الشَّوَارِد، وَلاَ آقْتَضَّ منْهَا غيرَ عِزَازِهَا النَّوَاهِد، فَإِذَا نَظَمَ فَالجَوَاهِرُ وَالإِبْرِيز، وَإِذَا نَثَرَ فَالدِّيبَاجُ المُحْكَمُ التَّطْرِيز، وَلاَ أَخْلَبَ من مَجَالِسِه للعقُول، ولا أبعدَ مِنْ أَلْفَاظِهِ مِنَ المَطْرُوقِ وَالْمَنْحُول، إِنْ نَسَبَ فَمَن ابنُ حِلزَّة أو جرير، أو شَبَّبَ فَمَنْ عُمَرُ أو أَبو كثير، أو غَزِلَ فَمَنِ الحَسْحَاس[3]، أو مَجَنَ فَمَنْ أبو نَواس، وَمِنْ جِدِّه المغْرِب، وَهَزْله المُطْرِب، مَا يُرِيكَ السِّحْرَ عِيَاناً، وَيُولِّدُ في الإِحْسَانِ إِحْسَاناً.

ومن شعره [قوله : [من المنسرح]

صَاغَتْ يَمِينُ الرِّيَاحِ مُحْكَمَةً ... فِي نَهَرٍ وَاضِحِ الأَسَارِيرِ
وَكُلَّمَا ضَاعَفَتْ بِهِ حَلَقاً ... قَامَ لَهَا القَطْرُ بِالمَسَامِيرِ

وقوله : [من الطويل]

وَخِشْفِيَّةِ الأَلْحَاظِ وَالْجِيدِ وَآلْحَشَا ... وَلَكِنْ لَهَا فَضْلُ القُبُولِ عَلَى الخِشْفِ

---

(1) هو أبو القاسم بن أبي طالب الحضرمي المنيشي الإشبيلي المعروف بعصا الأعمى لقب بذلك لأنه يقود الأعمى التطيلي، كان شاعرا أديبا بليغا.
ترجمته في : المغرب 289/1–290 رقم 207 ومطمح الأنفس ص 353–356 وبغية الملتمس ص 534 رقم 1557 ورايات المبرزين ص 78–79 والمطرب ص 110 والذخيرة ق 2 م 1 ص 145–150 ونفح الطيب 53/7–55.

(2) في الأصل : «المنتجي»، والتصويب من مصادر ترجمته، ومنيش قرية من قرى إشبيلية. أنظر : المغرب 289/1.

(3) في الأصل : «المهماس».

تَثَنَّى على مِثلِ العِنَان إذَا انثَنَى ... وقد عقدوهَا للفُهُوقِ على النِّصْفِ
وَلَيسَ كَما قَالَ الجهولُ تَقَسَّمَتْ ... فَبَعْضٌ إلَى غُصْنٍ وبعضٌ إلَى حِقْفِ
سَعَتْ فِي سَبِيلِ الهَتْكِ وَالفَتْكِ بَيننَا ... إشَارَاتُ لحظٍ تَخْلِطُ النكرَ بالعُرْفِ
فَمَا شئتَ من عَضِّ الحُلِيِّ وَرَضِّهِ ... ومَا شِئتَ من صَكِّ الخَلاَخِلِ وَالشَّنْفِ

وقوله : [من المتقارب]

وَعَجْزَاء لَفَّاءَ وَفْقَ الهَوَى ... تَحَيَّرْتُ فِيهَا وَفِي أَمْرِهَا
غُلاَمِيَّةٌ لَيسَ فِي جِسْمِهَا ... مَكَانٌ رَقِيقٌ سِوَى خَصْرِهَا
إذَا أقبلتْ أو إذَا أدبرتْ ... ففي فَرِّهَا الموتُ أو كَرِّهَا
ولمَّا خَلَوْنا ورقَّ الكَلاَمُ ... دَفعتُ بِكَفِّي فِي صَدْرِهَا
وَمَنْ لاَ أُسَمِّيه مِثلُ القَنَاةِ ... قد آلَقَتْ ذراعاً عَلَى عَشْرِهَا
وَصَارفْتُهَا العينَ هَذَا بِذَاكَ ... وقد شدَّت السوقَ من أُزْرِهَا
وَمَا زلتُ أجمعُ ضَرباً وَطَعناً ... على زَيْدِهَا وعَلَى عَمْرِهَا
فأعطيتُهَا المحضَ من فِضَّتِي ... وأعطَتْنِي المحضَ مِنْ تِبْرِهَا[4]

(4) المغرب 1/289-290 ورايات المبرزين ص 79.

— 42 —

أبو بكر بن الوَرْد[1]

ذُو الفِكْرِ الجَائِش، والذِّهنِ الطَّائِش، الَّذِي لاَ يَنْضُبُ عِدُّه، وَلاَ يَحْسُرُ مَدُّه، يَقذِفُ لؤلؤَ الكَلاَمِ عُبَابُ بَحْرِه، وَيَسْجُدُ النِّظَامُ من سَحْرِهِ وَنَحْرِه، إذا فَخَرَ فَمَنْ جَبَلَة بنُ الأَيْهَم[2]، أو تَنَمَّر ارتحَلَ مُنَاوِؤُه[3] عَلى ظَهْرِ شَيْهَم[4]، وكانَ إذَا صَدَحَ فِي نَاد، أو آستَنْصَتَ الحفل لإنْشَاد، خَلَبَ الأَذْهَان، وَحَازَ الرِّهَان، وَجَرَى في طَلَقِهِ جَرْيَ العِنَان، وأَسمَعَ مَنْ كَانَتْ له أُذُنَان، وله قصائدُ شم، ومطوَّلات عم.

---

(1) لم نقف له على ترجمة.

(2) هو آخر ملوك غسان.

(3) الأصل : «مناوئه».

(4) الشيهم : القنفذ.

— 43 —

الأديب أبو الحَسَن بنُ سَلاَم[1]

أَخُو الجِلَّةِ الأَعْلاَم، وَمُصْرِفُ أَعِنَّةِ الأَقْلاَم، والجَارِي مِلْءَ عِنَانِهِ فِي مَيَادِينِ أَهْلِ الكَلاَم، والسَّلَفِ الشَّهِير، والرُّوَاءِ الجَهِير، وَكَرم سَحْنَةٍ عَلَى كَرَمِ الأُرومَةِ ظَهِير، [275] ٱلَّذِي تَصَرَّفَ فِي النَّظْمِ والنَّثْر تَصَرُّفَ المُدِلّ، أَوْجَزَ فَأَعْجَزَ، وَأَسْهَبَ فَلَم يُخِلّ، ومع استِيلاَئِه على أَمَدِ البَيَان، وَإِحْرَازِه لرِهَانِ كُلِّ إِحْسَان، فهوَ أَشْجَى مِنْ طَرِيد، وأَبْكَى منْ حَمَامٍ فَرِيد، وَأَرْثَى من خَنْسَاءَ بنتِ عمرو ابن الشَّرِيد، وله مَا يزيدُ في ابن نُويرة[2] وابن الوليد[3].

---

(1) سلام بن عبد الله بن سلام الباهلي، كان أديبا كاتبا شاعرا عاكفا على الخير مائلا إلى الزهد، وكان أبوه وزيرا للمعتمد ابن عباد وجعله البعض من أهل إشبيلية، وعده البعض الآخر من أهل مالقة، ولعل الذين نسبوه إلى إشبيلية إنما نظروا إلى نشأته مع أبيه. وله خطب ومقامات سبع، وجمع كتابا في الزهد وسمه بـ«الذخائر والأعلاق في أدب النفوس ومكارم الأخلاق» مطبوع بالمطبعة الوهبية بالقاهرة سنة 1298هـ.
وقد جمعت قدرا من شعره، وصدرته بدراسة موجزة عنه، وهو قيد الطبع.
ترجمته في : المغرب 434/1 رقم 311 والتكملة 133/4-134 رقم 388 وفهرسة ابن خير ص 386، 417، 450، 457 والذيل والتكملة 48/4-55 رقم 122، 236 وصلة الصلة 221/4 رقم 441 ونفح الطيب 333/4. وفهرسة المنتوري ص 204.

(2) هو متمم بن نويرة.

(3) هو أبو الوليد مسم بن الوليد الأنصاري الملقب بصريع الغواني.

— 44 —

أبو القاسم بن أبي بَكر بن المِلْح[1]

ذُو النُّبَذِ وَاللُّمَح، والنُّكَتِ وَالمُلَح، وَالتَّوْقِيعِ النَّادِرِ المُسْتَمْلَحَ، والخَاطِرِ الَّذِي يَبْرِي وَيُدَلِّس، وَالفِكْرِ الَّذِي يَجُولُ وَيُنَطِّس[2]، وَالجَنَانِ المقْرِطِسِ لِلأَغْرَاضِ، وَاللِّسَانِ المُزْرِي بِالْحَيَّةِ النَّضْنَاضِ، كان أَبُوه رحمه اللَّه غَرْبَ الشِّعْرِ وَنَبْعَه، وَأَصْلَ الكَلاَمِ وَفَرْعَه، فَارتَشَفَ دُرَرَ تلكَ الأَخْلاَف، واقتطفَ زَهْرَ تلكَ المَعاني اللِّطَاف، حَتَّى ملأَ وِطَابَه، واحتقَبَ ما شَاءَ من تلك النُّخَبِ المُسْتَطَابَة، ومن كلامه السَّهْلِ الأَغْرَاض، النَّزِيه عنِ الاِعتِرَاض، الذي بَهْرَجَ الأَوَائلَ والأَوَاخِر، وغبرَ في وُجوهِ السَّوَابِق وهوَ آخِر.

---

(1) هو أبو القاسم أحمد بن محمد بن إسحاق اللخمي من أهل شلب، يعرف بابن الملح، روى عن أبيه وأبي بكر عاصم بن أيوب وغيرهما، روى عنه أبو بكر بن خير، وولي الصلاة والخطبة ببلده، وكان ريان من الأدب معروفا بالتقدم فيه قائلا النفيس من الشعر كاتبا بليغا نبيلا. ترجمته في : المغرب 384/1 رقم 274 ورايات المبرزين ص 91 رقم 30 والتكملة 49/1 رقم 146 والذيل والتكملة س 1 ق 1 ص 400 رقم 578 ونفح الطيب 71/4-72.

(2) الأصل : «ويبطس».

— 45 —

أبو الوليد بن سَيِّد أَمِير[1]

ذُو الشَّقَاشِقِ المُهَادِرَة، وَالحِكَم المُتَقَادِرَة، والكَلِمِ الوَارِدَةِ وَالصَّادِرَة، المتشَبِّثُ بِالفُحُول، المتباعِدُ عَنِ المطروقِ والمنحُول، يَرْمِي الأغراضَ القَاصِيَة ولهُ في كُلِّ غُرَّةٍ سَهْمٌ مُصِيبٌ يفرعُ الأَفْلاَك، وَنَزَاهَةٌ تطأُ هَامَاتِ السِّماك، وَسَلاَمَةُ صَدْرٍ لاَ يَشُوبُهَا وَغْر، وَصَفَاءٌ لاَ يَعْلَقُ بِهِ طَرَقٌ وَلاَ كَدَر، وَلَهُ مَا خَلُصَ جَوْهَرهُ، وَفَاحَ عَنْبَرهُ.

---

(1) لم نقف له على ترجمة، وإن كنا قد وقفنا على ترجمة في التكملة 277/2 رقم 804 والذيل والتكملة س 4 ص 227 لأبي محمد عبد الله بن سيد أمير اللخمي من أهل شلب، روى عن أبي القاسم بن الرماك. وكان نحويا لغويا له مشاركة في علم الطب، روى عنه يعيش ابن القديم ونسبه عن غيره. وتعزى إلى المترجم به «المقامة الشلبية»، وقد كتبها تقليدا «للمقامة القرطبية» المعروفة بـ«ميزان الأعيان بحكم الزمان»، واعتمد بناءها وصياغتها، وتعرض فيها بالطعن والذم والهجاء لجماعة من أدباء وأعيان شلب في القرن السادس الهجري.
انظر : رسائل ومقامات أندلسية ص 160-171.

— 46 —

أبو بكر بن المُنَخَّل الشِّلْبِي[1]

ذُو الشَّارَةِ وَالبَهَاء، والمَنْظَرِ الرَّائِق والرَّوَاء، الذي إن تَكَلَّم أصمتَ لَهجَةَ العَجَّاج، أَزِمَّة بهجَة النَّضر بن حجَّاج، أَنْهضَتْهُ هِمَّةٌ سِمَاكِية، وَأَيَّدتْهُ آدَابٌ أَصْمَعِيَّة، وَسَوَّدتهُ نفسٌ عِصَامِيَّة، ومن كَلاَمِه مَا يُلْحِقُهُ بِالأَعْيَان، وَيُثْبِتُه فِي شُعَرَاءِ الأَوَان.

---

(1) هو محمد بن إبراهيم بن عبد الله أبو بكر، شلبي يعرف بالمنخل، كان شاعرا حسن الخط، توفي في حدود سنة 560هـ.
ترجمته في : المغرب 1/387-388 رقم 278 ورايات المبرزين ص 91-93 رقم 31 وزاد المسافر (تحقيق د. محمد بن شريفة) ص 339-341 رقم 41 والتكملة 2/27-28 رقم 81 والحلة السيراء 2/208-211 ولمح السحر 2/112 والذيل والتكملة س 6/95 رقم 236 والمن بالإمامة 95-98، 173-175 ونفح الطيب 3/520، 4/73، 117.
وله ولد شاعر توجد ترجمته في تحفة القادم ص 86-88 رقم 38.

— 47 —

الكاتب أبو الحسين[1] بن فَنْدِلَة[2]

اَلحَلاَلُ العَذْبُ الشِّيَم والخلاَلُ الَّذِي رَقَّتْ مَحَاسِنُه وَرَاقَتْ، وكَرُمَتْ خِلاَلُهُ حَتَّى شَاقَتْ، وامتزجَتْ مَحَاسِنُهُ لطافةً بِالنُّفُوسِ وَآشْتَاقَتْ، فَمنهَلُه أوردَ الأُدَباء والنُّبَلاء، وَمَنزِلُهُ مثَابَةَ النُّبَهَاءِ وَالفُضَلاَء، تتأَرَّجُ فِيهِ أنفَاسُهُم، ويتدرَّجُ بِمَهَبِّ الآدَابِ إِينَاسُهُم، وَيَتُوبُ عَن نَغَمَاتِ القِيَانِ وَسْوَاسُهُم، ومعَ انفرادِه في [275] أَندادِه بِالجُود، وَانبِرَائِه في نُظَرائِه إِلى يَدٍ يطربُ له الجُلْمُود، وانتباهِه في أَشْبَاهِه، إِلَى ارتياحِ سَمَاحٍ بِجَرَيَان المَاءِ فِي العُود، ولهُ نِظَامٌ وَنِثَار، يَهْدِيَان الطَّوَّالَ إِلَى النَّهَار، والعَبَقَ للأزهَار، والنَّفْعَ لِصَوْبِ الدِّيمَةِ المِدْرَار، مَع ذِهْنٍ يسبِقُ الرَّاقِي إِلى خَفِيِّ الإِيمَاء، وَطَبْعٍ يتلاعَبُ بأبكَارِ المَعَانِي تَلاَعُبَ الأَفْعالِ بالأَسْمَاء، وله ما يُبَرِّزُ بِهِ عَلَى سَوَابِق الحُكَمَاء، ويُحْرِزُ عَلَى قِبابِهِ رَهَانَ قُرَّحِ العُلَماء.

و[من شعره قوله : [من الطويل]

وَدَارَتْ حُمَيَّا الكَأْسِ بَيْنِي وبينَهُ فَدَبَّتْ دَبِيباً ليسَ يُحْسِنُه النَّمْلُ

---

(1) المغرب : «أبو الحسن».

(2) بعدها في الأصل : «الحلف» ولا معنى لها، وهو أبو الحسين محمد بن عمر بن محمد بن عبد الغني بن عبد الله بن إبراهيم بن غانم بن موسى بن حفص، من أهل إشبيلية، ويعرف بابن فندلة، روى عن جده أبي بكر وأجاز له، وعن شريح بن محمد سمع منه صحيح البخاري، وأخذ عنه الآداب واللغات وبقراءته عليه سمع نجبة بن يحيى كتاب الأمالي لأبي علي القالي. وكان أديبا شاعرا. قال ابن الأبار : ذكره ابن الإمام في سمط الجمان من تأليفه ولم يسمعه ولا رفع في نسبه.
ترجمته في : المغرب 246/1 رقم 166 والتكملة 47/2 رقم 127، 224/1 رقم 745 والمن بالإمامة ص 99-101 والمطرب ص 202 ونفح الطيب 473/3.

وقوله : [من مخلع البسيط]

أُنظُرْ إِلَى الرَّاحِ وَالكُؤُوسِ تَبْعَثُ زَهْواً إِلَى النُّفُوسِ
وَقَدْ عَلاَهَا الحَبَابُ نَظْماً سَمِعْتَ بالجَوْهَرِ النَّفِيسِ
فهوَ كتاجٍ عَلَى مَلِيكٍ أَو مِثْلِ سِلكٍ عَلَى عَرُوسِ][3]

(3) المغرب 246/1.

— 48 —

الأديب أبو بكر بن آفْتِيَاح[1]

لِسَانُ عَيْنِ السَّمَاح، وَنيسَانَ الأَدَبِ وَآذَارُ الإِرتيَاح، الَّذِي كَرُمَ أَولُه وَآخِرُه، وَعَظُمَ فِي النفُوسِ[2] باطِنُهُ وَظَاهِرُه، وتصَرَّفَتْ بالنَّفْسِ السَّلِيمَةِ مَوَارِدُهُ وَمَصَادِرُه، شَرَف مَنزعُه، وَوِرْدٌ أعذبُ من السَّلسَبِيل مَشْرَعُه، فليسَ بحب ولا الحبُّ يخدَعُه، ومع هَذِه الخِلاَلِ السنِيَّة، والمنَاقِب العَلِيَّة، وارتدائِهِ أرديَةَ السِّرِّ والسَّرِيَّة، وله شعرٌ أَرقُّ من النَّسِيم، ونَثْرٌ آنقُ من المحيَّا الوَسِيم، تقطُرُ منهُ مايته الطبع الشَّرِيف، ويشهدُ له سلامته لا تطبع ولا تَكْلِيف، وله ما يُعِيدُ ليلَ النَّظْمِ حمَاء، ويُحقُق أَنَّ شِينَه سِينٌ وأَنَّ عَينَهُ حَاء.

[وهو من مُدَّاح علّي بن يوسف بن تاشفين[3]. وأحسن ما أنشد له قوله : [من الكامل]

مَنَعُوا التحيةَ عن مُحِبٍّ مُدنَفٍ ... يومَ الوداعِ فَأُبتُ أَخْيَبَ آيبِ
مَا ضَرَّ يَومَ رحيلهم لَوْ وَدَّعُوا ... إنَّ الوَدَاعَ دليلُ رَأْيِ العَاتِبِ
يَا رَبَّةَ البيتِ الكريمِ نِجَارُهُ ... في ذِروَةِ الشَّرَفِ الرَّفِيعِ الجَانِبِ
مَنْ لِي بِرَجْعِ تَحِيَّةٍ جُنْحَ الدُّجَى ... إنِّي أَرَاهَا كَالشِّهَابِ الثَّاقِبِ

ومن نثره قوله :

كيف يحسُنُ ــ لازلت تحميني ــ القبيح، وتقتطع الحمد بالثمن الربيح ــ أن أُهدي الصُّفْرَ للذَّهَب ؟ أو أُقَاوِل من انتقَى من البَلاَغَة طَرَائفها واستزَادَ فضلَ ما يَهَب، لا جرم أن نومى إلى كَرِيم اعتقاده، حَملني عَلَى حَمل هذِه الزيوف إِلَى صيَارفة انتِقَاده][4].

---

(1) في المغرب : «افتتاح»، ولم نقف له على ترجمة. انظر : المغرب 1/246-247 رقم 167.

(2) سقطت «في النفوس» من المغرب.

(3) ترجمته في : المعجب ص 171 وما بعدها.

(4) المغرب 1/246-247.

— 49 —

أبو عامر أحمد بن عبد الله بن الجَدّ[1]

بَدْرٌ تطلَّع في سَمَاءِ الجَلاَلة، وغُصْنٌ تفرَّع من[2] أُرُومَةِ الشَّرَفِ وَالأَصَالَة، لم يُدَنِّسْ ثوبَ شَبِيبَتِه بِمِزَاح[3]، ولا أَنفَقَ أيامَ غَرَارَتِه فِي لَهْوٍ وَلاَ أَفْرَاح، وَلاَ آستَمَالَتْ بِهِ خُدُودُ وَرْدٍ وَلاَ ثُغُورُ أَقَاح، وَإِنَّمَا جَعَلَ رَاحَهُ مِصْبَاحَه، وَأَزْهَارَه أَسْفَارَه، وَسُكْرَتَهُ مِحْمَلَهُ وَمِحْبَرَتَه، ونُدَّامَهُ أَقْلاَمَهُ، فَلاَ تَلْقَاهُ إِلاَّ جَامِعَ آدَاب، وَصَرِيعَ سُكْرٍ بينَ مِحْبَرَةٍ وَكِتَاب، حَتَّى آحْتَجَنَ من فُنُونِ الآدابِ مَا شَاءَ، وَتَصَرَّفَ فِي مَيْدَانِهَا كيفَ شَاءَ، وَأَقَالَ مِنْ عِثَارِهِ التَّوْلِيدَ وَالإِنْشَاء، وهو مَع ذَلِك قَمَرٌ ما أَدركَ أَمَدَ الكَمَال، وغُصْنٌ تَمِيلُ مَعَهُ النَّضَارَةُ حيثُ مَال، وَرَوْضٌ مَا أَغَبَّهُ من سَمَاءِ الغِرَارَةِ انْسِكَابٌ وَانْهِمَال، فكيفَ بِهِ إِذَا سَبَرَ الأَسِيَّ وَالجَارِح، وَزَجَر السَّانِحَ وَالْبَارِح، واقترنا بِه عَنْ شَبَاةِ القَارِح، وهو مَعَ تَحَيُّره في ميدان الشَّبِيبَة وتبخْتُرِه فِي أَردَانِ الحَدَاثَةِ القَشِيبَة، وله نظمٌ ونثرٌ ينفُثَانِ في العُقَد، وَيَحُضَّانِ على الصَّبَابَةِ [276] مَنْ زَهَد.

---

(1) هو أبو عامر أحمد بن عبد الله بن يحيى بن فرح بن الجد الفهري اللبلي، روى عن أبي الحسن شريح سمع منه صحيح البخاري وعن غيره، وكان شديد العناية بالأدب شاعرا محسنا، وهو شقيق الحافظ أبي بكر بن الجد، وقتل في كائنة لبلة شهيدا سنة 549هـ.
ترجمته في : المغرب 342/1-343 رقم 246 والتكملة 55/1 رقم 164 والذيل والتكملة س 1 ق 1 ص 185-187 رقم 244 وصلة الصلة ق 4 ص 164-165 رقم 330 ونفح الطيب 70/4.

(2) المغرب : «في».

(3) المغرب : «براح».

و[من شعره قوله : [من البسيط]

لِلَّهِ ليلةُ مُشْتَاقٍ ظَفِرتُ بِهَا ... قطعتُها بِوِصَالِ اللَّثْمِ والقُبَلِ
نَعِمْتُ فيهَا بأوتارٍ تُعَلِّلنِي ... أحلَى من الأَمنِ أو أمنيةِ الغَزِلِ
وَأَكْؤُسٍ نتعَاطَاهَا على مِقَةٍ ... حَتَّى الصَّبَاحِ فَيَا للأُنْسِ وَالجَذَلِ
أَحْبِبْ إِلَيَّ بِهَا إِذْ كُلُّهَا سحرٌ ... صَممتُ فيهَا عن العُذَّالِ والعَذَلِ

وقوله : [من الخفيف]

ظَلمتنِي بِهَجْرِهَا ثُمَّ قَالَتْ ... أَنْتَ مِنِّي بكُلِّ هَجْرٍ حَقِيقُ
حِينَ لم تكتُم الهَوَى قلتُ كَلاَّ ... إِنَّ عَهْدِي في كَتْمِ مَا بِي وَثِيقُ
لَيسَ إِلاَّ قَتْلِي أَرَدْتِ وَإِلاَّ ... كَيْفَ يُبْدِي هَوَاكِ صَبٌّ شَفِيقُ][4]

(4) المغرب 1/342-343.

— 50 —

الأستاذ أبو العباس بن سَيِّد[1]

أَحَدُ أُدَبَاءِ الحَضْرَةِ المبرَّزين، الآخِذُ بِمِضْمَارِ شُيُوخها المحَرَّرِين، ورَائِسُ فِتْيَانِهَا بَلْ كُهُولِهَا المعجزين، والآدابُ الباسقةُ الأفنان، المتناسِقَةُ الجمَان، الخَافِضَةُ الأَعْلاَم فِي مَيَادِينِ الاِمتِحَان، ولهُ ما يشهدُ له بالإِجَادة، ويفوزُ نظامُهُ بالحُسْنَى وزيادة.

[وكان في من أنشد عبد المؤمن[2] بجبل الفتح[3] عند جوازه البحر إلى الأندلس : [من البسيط]

اللَّيلُ إن هَجَرَتْ كَاللَّيلِ إنْ وَصَلَتْ ... أَشكُو منَ الطُّولِ مَا أَشْكُو مِنَ القِصَرِ

وقوله : [من مخلع البسيط]

كِلْنِي إِلَى أَدمُعٍ تَسُحُّ ... تكتُبُ شَرْحَ الهَوَى وَتَمْحُو

جَارَ عليكَ الأَنامُ ظُلْمًا ... سَمَّوْكِ لَيْلَى وأَنْتِ صُبْحُ

---

(1) هو أحمد بن علي بن محمد بن عبد الملك بن سليمان بن سيد الكناني من أهل إشبيلية يكنى أبا العباس، ويعرف باللص لقبه بذلك أبو بكر الأبيض الأديب في صغره لإغارته بزعمه على الأشعار فغلب عليه، وقرأ العربية والآداب واللغات، وكان قائما عليها متحققا بصناعتها شاعرا مع ذلك مفلقا. توفي سنة سبع أو ثمان وسبعين وخمسمائة.
أنظر ترجمته في : المغرب 257/1 رقم 180 والتكملة 72/1-73 رقم 213 والمطرب ص 200-202 والذيل والتكملة س 1 ق 1 ص 316-320 رقم 411 وزاد المسافر (تحقيق د. محمد بن شريفة) ص 315 رقم 21 ورايات المبرزين ص 68-70 رق 16 والمن بالإمامة ص 99-102، 108-109 ونفح الطيب 203/4-204.

(2) عبد المومن بن علي مؤسس دولة الموحدين، جاز البحر إلى الأندلس سنة 556هـ. أنظر المعجب ص 194 وما بعدها، وجذوة الاقتباس 446/2-447 رقم 479.

وقوله من قصيدة في مدح أبي بكر بن مزدلي[4] : [من الوافر]

نَدَاكَ الغَيثُ إنْ مَحْلٌ تَوَالَى وأنتَ اللَّيثُ إن شَهِدُوا القِتَالاَ

غَصَبْتَ اللَّيْثَ شدة سَاعِدَيْهِ نَعَمْ وسَلَبْتَ عينيهِ الغَزَالاَ

ومنها :

وما أَفنَى السُّؤَالُ لكُم نَوَالاَ وَلَكِنْ جُودُكُمْ أَفْنَى السُّؤَالاَ

نَوَالٌ طَبَّقَ الآفَاقَ حَتَّى جَرَى مَثَلاً بِهَا وَغَدَا مِثَالاَ[5]

(3) هو جبل طارق.

(4) هو أبو بكر بن القائد المرابطي الكبير مزدلي بن سلنكان، كان والياً على تلمسان سنة 539هـ. انظر : الحلة السيراء 2/92-93.

(5) المغرب 1/257.

— 51 —

الكاتب أبو القاسم محمد ابن إبراهيم المَوَاعِيني[1]

رَوْضُ رَوَاءٍ عَنِ المَحَاسِنِ يَشِفّ، ولَوذَعِيَّةٌ تُبَادِرُ القُلُوبُ إِلَيْهَا وَتَحِفّ[2]، وَأَرِيحِيَّةٌ يَضْطَرِبُ إِلَيْهَا يَلَمْلَم وَيَسْتَخِفّ، وخَلاَئِقُ، كَالحَدَائِق، وَمَخَايِلُ، كَالخَمَائِل، وَوُدٌّ لاَ يُستَرَابُ بِه وَلاَ يَرتَاب، وكرم عَهْدٍ لاَ يَطْرَقُهُ الغَدْرُ وَلاَ يَنتَاب، مَع ذِهْنٍ يَلْتَهِبُ بِالذَّكَاءِ أَحْشَاؤُه، وَأَدَبٍ يَصْرِفُه طَبْعُهُ الهيِّن وَإِنْشَاؤُه، ومن نَظْمِه وَنَثْرِه مَا يَدُلاَّن عَلَى طَبْعِه البَارِع، وَأَدَبِه اليَانِع.

له من [قصيدة يمدح بها الزبير بن عمر[3] : [من الكامل]

بَرِقَتْ ثُغُورُهُـم وَسَالَتْ أَدْمُعِـي فَانظُرْ إِلى بَرْقٍ وَصَوْبِ عِهَـادِ

---

(1) محمد بن إبراهيم بن خيرة، من أهل قرطبة، سكن إشبيلية، ويعرف بابن المواعيني، حرفة أبيه، وكان كاتبا بليغا شاعرا مجيدا، استكتبه أبو حفص بن عبد المؤمن بن علي، وحظي عنده حظوة عظيمة لصهر كان بينهما بوجه ما، وله تصانيف تاريخية وأدبية منها «ريحان الألباب، وريعان الشباب في مراتب الآداب» ويوجد مخطوطا بالخزانة الحسنية بالرباط رقم 1406 ورقم 2047 ومكتبة الفاتح باستانبول رقم 3909 والجامعة العثمانية بدلهي (الجزء الأول — نسخة كتبت سنة 721هـ، معروضة في خزانة زجاجية) و«الوشاح المفصل»، وكتاب «بغية الآمال وحلية الجمال» وكتاب في الأمثال السائرة، وكتاب في الآداب نحا به منحى ابن عبد البر في «بهجة المجالس»، وتوفي بمراكش سنة 564هـ.
ترجمته في : المغرب 247/1 رقم 168 والتكملة 43/2 رقم 115 والذيل والتكملة س 6 ص 91 رقم 221 والإحاطة 337/2-338 ونفح الطيب 426/3 رقم 226 والمن بالإمامة ص 224-225.

(2) الأصل : «وتجف».

(3) الزبير بن عمر من ولاة المرابطين على قرطبة، وقد عده صاحب مفاخر البربر من ولاة غرناطة، ولكن ابن سعيد يسميه صاحب قرطبة، وهو مهنجو الشاعر المعروف بالأبيض.
مفاخر البربر ص 109 والمغرب 127/2 ونفح الطيب 471/1، 584، 489/3، 490.

ومنها :

طُولُوا وَصُولُوا فالمَناسِبُ حِمْيَرٌ أَهلُ المَفَاخِر والنَّدَى والنَّادِي
للقَوم فِي كُلِّ البِلاَدِ رياسَةٌ تَحكي بَنِي العَبَّاس فِي بَغْدَادِ
أَضْحَتْ مَجَالِسَهُم سُرُوجُ جِيَادِهِم إِنَّ السُّرُوجَ مَجَالِسُ الأَمْجَادِ

وقوله من قصيدة يمدح بها زينب بنت علي بن يوسف : [من الرمل]

طَابَتِ الصَّهْبَاءُ فِي أَفْوَاهِهِمْ حَيْثُ أَبدَوْا من ثُغُورٍ حَبَبَا

وقوله : [من الطويل]

كَأَنَّ أقاحَ الرَّوْضِ بينَ شَقِيقِهِ طُفُوّ حَبَابٍ في قَرَارَةِ رَاحِ[4]

وقوله : [من الكامل]

[رَعْياً لمنزله الخَصيب وَظِله وَسَقَى الثَّرى النَّجدِيَّ سَحُّ رَبَابِه
وَاهاً علَى سَادَاتِه لاَ أَدَّعِي كَلَفاً بِزَينِبِه ولا بِرَبَابِهِ][5]

[ومن نثره :

أطالَ اللَّهُ بقَاء الأمير محفوفاً بالرَّايات الخَافقة، موصوفاً بالآراء المتوافِقَة، ولازالت أمصارُه تنير، ومشاوُه يبير، ياله ــ أيده الله ــ من مَضَاءٍ لا يَبيتُ له جارٌ على وَجَل، وَردىً يَستوهب من كُمَاتِه كل أَجَل][6].

(4) المغرب 247/1.
(5) نفح الطيب 426/3.
(6) المغرب 247/1.

— 52 —

أبو الحسن بن المنذِر الأَشْبُونِي[1]

ذُو اللِّسَان القَاضِبِ الصِّلِّيت، والسِّنَانِ اللاَّحِبِ والصِّمِّيت، وذُو مُوهَاتِ الحديثِ عن الدَّوْرَاءِ أَوْ هيت، وله شِعْرٌ رقيقُ الشَّمَائِل، أَنِيقُ الخَمَائِل، يَقْذِفُهُ بَحْرُ لِسَانِه، وَيُهَلْهِلُهُ صَانِعُ إِحْسَانِه.

---

(1) لم نقف له على ترجمة، وذكره المقري في نفح الطيب 459/3، وأورد له بيتين من الشعر :

فديتك إني عن جنابك راحل ... فهل لي يوما من لقائك زاد

وحسبك والأيام خون غوادر ... فراق كما شاء العدا وبعاد

— 53 —

الأستاذ أحمد بن محمد المعروف بالسَّبْتِي[1]

أَحَدُ عَجَائِبِ الزَّمَان، وَفَارِعُ مَرَاتِبِ الكُهُولِ الغَرَارة الشُّبَّان، الَّذِي أَمَالَهُ الغَرَامُ وَأَضْنَاه، وَتَمَلَّكَهُ الهُيَامُ وَٱسْتَهوَاه، حتَّى عُدَّ فِي المَجَانِين زَمَنا، وَخَلَعَ فِي طَاعَةِ هَوَاه عِذَاراً وَجَرَّ رَسَنا، وعبده إِلٰهاً أَوْ وَثَنَا، فَتَارَةً تلقَاهُ فِي هَيْئَةِ النُّسَّاك، وَآونةً بِصَعَالِيكِ الفُتَّاك، وَطوراً ينتَسِبُ إلى الحيرةِ إِنَّهَا أُمُّ مثواه، وبُرهَةً يَمِيلُ إِلَى ٱللُّغَةِ والنرقسطية[2] والهيئةِ الثَّغْرية لِسَانُهُ وَرِواه، وَلاَ يذكران سبتة أول روض وطيب ثراه، فكان كما قال عمران[3] : [من البسيط]

طَوراً يَمَانٍ إِذَا لَقِيتُ ذَا يَمَنٍ وَإِنْ لَقِيتُ مَعَدِّيّاً فعدنَانِي[4]

ومع ذلك تكتب عنه بحضرة قربة أشعار، بَل خَمَائِلُ أَزْهَار، وَحَبَائِلُ أَشْجَار، وَمَقَامَاتٌ، بل قِيَامَات، وخُطَبٌ، كالدُّرّ المنتَخَب، وتوشيحَاتٌ تَتَمنَّاها [278] الخُصُورُ بَدَلاً من وَشْحِها، وَيُسْتَعَارُ بِهَا على لَيْلِ التَّمَامِ فَلاَ يَشُدُّه إِلَى صُبْحِهَا.

---

(1) لم نقف له على ترجمة.

(2) كذا في الأصل.

(3) هو عمران بن حطان السدوسي.

(4) البيت في الكامل 1086/3، والشطر الأول فيه برواية : «يوما يمان إذا لاقيت ذا يمن».

— 54 —

الأديب المنجم أبو خالد يزيد ابن محمد الطَّحَّان الإسْتِجي[1]

أَحَدُ المَهَرة المفلِقين، وَالفَلاَسفَةُ المحَقِّقين، قَطَعَ زَمَانَهُ فِي النَّظَرِ فِي آلأَحْلاَك، وَالتَّمَرُّن في معرِفَةِ الهَيْئَاتِ وَدَوَرَانِ الأَفْلاَك، فَكَانَ فِي عَصْرِه عَمِيدَ تلكَ التَّعَالِيم، وَمَانِحَ تلك الأَقَالِيم، وَكَانَ له مع ذلكَ أَدَبٌ غَضُّ الأَزَاهِر، مُسْتَعْذَبُ المَخَاطِر، أَخَذَ كُلَّ ثَنِيَّةٍ عَلَى مَحَاضِرَ وَمَنَاظِر.

(1) لم نقف له على ترجمة، وذكر التيفاشي في كتابه «متعة الأسماع في علم السماع» أن له كتابا في الموسيقى، ولخص عنه الباب الرابع والثلاثين في صفة آلة الأرغانين. أنظر مقال الطرائق والألحان الموسيقية في إفريقية والأندلس لمحمد بن تاويت الطنجي، ص 95.

— 55 —

الكاتب أبو بكر محمد بن يحيى المعروف بابن القَابِلَة[1]

ذُو المنزَعِ اللَّطِيفِ، والتَّلَوُّنِ الظَّرِيف، وَسَالِكُ مَهْيَعِ ابن العَرِيف[2]، ومُلْبِسُ سُوقَةَ المعَانِي حُلَلَ اللَّفظِ الشَّرِيف، كان حينَ تَهْدِلُ غُصُون[3] آدَابِه، وتَرفُلُ أيَّام[4] شَبَابِه [في ذيول آرابه][5]، يَنْدَى مَجْلِسُه بقطَراتِ الآدابِ[6] الغضّ، وَيَفْرِي [الفَرِيَّ][7] لِسَانُه وعينَاه [لا يبرحُ مغرِزُها من][8] الأرض، مع شَارَةٍ كانت فِي فِطْرةٍ نَكِرةٍ لاَ تُعرَف، وَصِفَةٍ لاَ تُتَعَرَّف، وَبِزَّةٍ لا تَصْلُح لذلك المكان، وزَمَن حَتَّى لحظ لِعَدَمِه قيلَ هذا فُلاَن، وَمِن فنونِ غَزَلِه، ولُبَابِ جَدَلِه، وشَرَكِ

---

(1) هو أبو بكر محمد بن يحيى الشلطيشي المعروف بابن القابلة، ثار مع أصحابه المريدين بِمَارُتلَّة على اللمتونيين سنة 539هـ، وكان يسميه أبو القاسم بن قسي بالمصطفى، لاختصاصه الكلي بكتابته، واطلاعه على أموره، ثم قتله بعد ذلك.
ترجمته في : المغرب 352/1-353 رقم 252 والحلة السراء 198/1، 206 ونفح الطيب 10/4.

(2) هو أبو العباس أحمد بن محمد بن موسى بن عطاء الله الصنهاجي، ابن العريف الزاهد، من أهل المرية. ولي الحسبة ببلنسية، وقد قرأ بسرقسطة، وبعد ذلك بعد صيته في العبادة، توفي سنة 536هـ، ودفن بمراكش. ترجمته في : تحفة القادم ص 26-27 رقم 8 وبغية الملتمس 166 رقم 360 والمعجم في شيوخ أبي علي الصدفي ص 18-22 رقم 14 والمغرب 211/2-212 رقم 497 والمطرب ص 90-91.

(3) الأصل : «الغصون»، والتصويب من المغرب.

(4) الأصل : «أثواب»، والتصويب من المغرب.

(5) زيادة من المغرب.

(6) المغرب : «بقطر الأدب».

(7) زيادة من المغرب.

(8) الأصل : «الاترنمان»، والتصويب من المغرب.

مَكَايِده وَحِيَله، ما يسحرُ منظومُها بالحَبَال والعِصِيّ، ويُسَخِّر منثورها رأس الرقص والشَّارِد العصيّ، وظَهَرَ من اقتداره في أنواعِ المخاطَبَات والخَطَابَة، والمَقَامَة المهولَة المستَطَابة، ما برَزَ به في مَيَادِين الإجَادَة وَالإصَابة، ويُلْقِي بكلتَا يَدَيْه رَايَةَ عَرَابَة.

و[من نثره :

من رسالة كتب بها إلى يحيى بن غانية[9] :

أما بعدُ، فإنَّ الله تعالى يقول : ﴿ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون﴾[10] إنه قد عمت الرزايا والمصائب، وشملت الفتن المشارق والمغارب، وهلك فيها ــ إلا ما شاء الله ــ الشَّاب والشائب، وعادت زاهرات الأمصار موحشة خرائب، وعامرات الأقطار مقفرة سباسب، بما كسبت أيدي الناس، ولولا حلم الله وإمهاله ليتوب إليه عبيده، ويرجع عما يكرهه إلى ما يريده، لكان الإبلاس، ولرفع من الرحمة المساس.

ومن أخرى :

الحمدُ لله عالمُ السِّر والعَلَن، والصلاةُ على سيدنا محمد ورسوله شارع الفرض والسنن، ورضي الله عن الصحابة الذين شاهدوا من النبوة أعلامها، وصاحبوا كيفما تقلبت أيامها، والتزموا ــ من غير أن يجدوا في أنفسهم حرجا ــ أحكامها، وعن التابعين وتابعيهم المحسنين الذين نالوا من الولاية حالها ومقامها، وإيجادها فناء وبقاء وإعدامها، وإثباتها على فلك واصطلامها][11].

---

(9) هو يحيى بن علي بن يوسف بن غانية المسوفي، ولاه علي بن يوسف بن تاشفين عاملا على إستجة، فأبلى بلاء حسنا ومقاومة شديدة في عهد الثوار على المرابطين، وثار على الموحدين في أول استيلائهم على الأندلس، انظر : المعجب 267-268.

(10) سورة الروم آية 41.

(11) المغرب 1/352-353.

— 56 —

الأديب أبو الوليد عبد الملك ابن أَبي حَبِيب[1]

نُكْتَةُ الزَّمَان، ونُخْبَةُ الأَعْيَان، ذُو الوَجْهِ الوَضِيّ، وَالخَلْقِ الرَّضِيِّ، وَالمَحْضَرِ الطَّيِّب المرضيّ، الذي ملكَ السخاءُ[2] عِنَانَه، وأَطلَقَ الجودُ بَنَانَه، وَأَيَّدت الحكمةُ لِسَانَه، إِنْ تَكَلَّم فَهَارُوتُ فِي ضِمْنِ كَلاَمِه، أو كَتَبَ فَمَا أُنْزِلَ علَى المَلَكَيْنِ فِي أَلْسِنَةِ أَقْلاَمِه، كَمُلَ صِفَاتاً وَضَرَائِبا، وَمَلأَ الزَّمَانَ غَرَائِبا، وَطَوَّقَ أَعْنَاقَ الأَنَامِ وَكَوَاهِلَ الأَيَّامِ مَوَاهِباً، فهو : [من الكامل]

كَالْبَحْرِ يقذفُ للقرِيبِ جَوَاهِرا كَرَماً ويقذفُ للبعيدِ سَحَائِبَا

فَاحْتَضَرَهُ الزَّمَانُ أَيَّامَ إِثماره، وطواهُ الحَدثَانُ عنْدَ تَمَامِه وَإِبْدَارِه، فَلِلَّهِ هو [278] من جَبَلِ مَجْدٍ هَوَى، وروضِ جُودٍ ذَوَى، وبُرْدِ فَضْلٍ طَوَى، وَسُرْسُرٍ رَوَى.

و[من شعره قوله في جواب رسالة : [من الكامل]

أَهلاً بِزَائِرةٍ أَرانَا حُسنُهَا وَجْهَ المَسَرَّةِ وَالوَفَاءِ صَقِيلاَ
لَبِستُ منَ الإِبدَاعِ أَحسنَ حُلَّةٍ وغدَتْ تَجُرُّ من الوَفَاءِ ذُيُولاَ
مازلتُ أَلحَظُهَا بعينِ مَهَابَةٍ وَأَمدُّ كَفِّي نَحْوَهَا تَبْجِيلاَ
وَأَقُومُ إِجلاَلاً لَهَا لَمَّا دَعَتْ مِنِّي القبولَ وزدتُها تَقبِيلاَ[3]

---

(1) هو من بيت بني أبي حبيب من أعيان شلب، وذكر أبو عمرو بن الإمام : أنه عاشره بشلب، وأطنب في الثناء عليه.
ترجمته في : المغرب 383/1 رقم 272.

(2) المغرب : «الحيا».

(3) المغرب 383/1.

— 57 —

الأديب أبو القاسم
ابن عبد القادر الشَّنْتَمَرِي[1]

هُوَ عَلَى رُسُوخِ جَلاَلِه، وبُرُوعِ خِصَالِه، وَعُذُوبَةِ شَمَائِله، فِي تَصَرُّفِهِ وَآنْتِحَالِه، لم تُنْقِلْهُ الخُطَطُ عَنْ حَالِه، وَلاَ غَيَّره[2] تَنَاقُلُ الشُّورَى، وَلاَ مَرتَبَةُ القَضَا، عَذبُ الأَنَامِ فِي طَبعِه الذَّكِيّ، وخُلُقِهِ الزَّكيّ، عَدو حَالِه بل استولى على أَمَدِه، وَمشَى على طَرائِقه وحَذَا على قَرَدِه، ولهُ من النَّظْمِ أَعذَبُه وَأَحْلاَه، ومنَ النَّثرِ أَشرفُه وَأَعْلاَه، وَمِنَ العِلْمِ الدِّينِيِّ والمذهَب المالكيّ أوضَحُه وَأَجْلاَه، ونظُمُهُ خَالِب، وَسِحْرُهُ بَابِلِيّ غَالِب.

---

(1) لم نقف له على ترجمة.

(2) الأصل : «ولا غير».

— 58 —

الكاتب الطبيب أبو الحكم بن غَلِنْدُه[1]

ذُو الحُلَى وَالمَطَارِف، وَالأَدَواتِ والمَعَارِف، والآدَابِ المُزْرِية علَى النُّزَعِ الزَّاهِرَة والمَخَاوِف، أَلْجَمَ الآلاتِ وَالخِلاَل، المُفْنِي عُمْرَهُ في الإِقْتِنَاءِ وَالإِحْتِفال، والطَّلَبِ الَّذِي لم يَلْحَقْهُ فيه سَأْمٌ وَلاَ كَلاَل، جَمَعَ مَحَاسِنَ العُلُومِ جَمْعَ الدُّرَّة، واحتقَبَ مَا شَاءَ غيرَ مُحْتقرٍ لمختلِيه وَلاَ دَرَّة، حَتَّى مَلأَ وِطَابَهُ مِنْ كُلِّ نَفِيس، وَأَصْبحَ في أَهْلِ زَمَانِه بِغَيْثِ الرَّائِد ونزهَةِ الجَلِيس، ولهُ مَا يمتزجُ بالنُّفُوس، ونَحَتْ بِه إِذَا وَنَتِ الكُؤُوس.

---

(1) هو أبو الحكم عبيد الله بن علي بن عبيد الله بن غلنده بفتح الغين المعجمة وكسر اللام وسكون النون وضم الدال المهملة وبعدها هاء ــ الأموي مولاهم، من أهل سرقسطة، وسكن إشبيلية، أخذ بقرطبة، عند خروجه من بلده بتغلب العدو عليه مع أبيه وجده، عن ابن أبي الخصال وأبي بكر الحجاري، ثم رحل عنها إلى إشبيلية فأوطنها، وكان يشارك في فنون من الطب والأدب وغير ذلك مع الخط البارع والإتقان لكل ما يحاول. وتوفي بمراكش سنة 581هـ وقد أسن. ترجمته في : التكملة 2/313-314 رقم 909 وتحفة القادم ص 94-95 رقم 42 ونفح الطيب 3/597-598.

— 59 —

الأديب أبو بكر بن الرُّصَافي
الرَّفَّاء المَالَقِي[1]

فَرِيدَةُ الدَّهْرِ ويتيمتُهُ وَفَائِدَتُهُ، والشكرُ على مَا أَسْدَى، لَقَدْ عَجَزَ النَّاطِقُونَ عن شُكْرِه، وَونَى الحَامِدُونَ عَنْ بَثِّه وَنَشْرِه، صَوْتُ جودٍ سَالَ هُنَا فَيْضُه، وعمرُ فَضْلٍ لاَ يَغِيضُ لدينا حَوْضُه، فلو أَنَّ نفوسَنا وَهَبْنَاكَها رِقّا، وأَسهمنَاهَا لَكَ حَقّا، لَكُنَّا فِيمَا يَسْتَوْجِبُه مِنَّا مُقَصِّرِين، وَلِسَبِيلِ الاِعْتِرَافِ بالتَّفْرِيطِ سَالِكِين.

---

(1) لم نقف له على ترجمة، وهو غير الرصافي البلنسي أبو عبد الله المتوفى سنة 572هـ، فلعل هنا وهما، وأورد الصفدي بيتين شعريين، وقال إنهما لأبي بكر الرصافي، وهما :

لو كنت شاهده وقد غشي الوغى ... يختال في درع الحديد المسبل
لرأيت منه والقضيب بكفه ... بحرا يريق دم الكماة بجدول

أنظر : الغيث المسجم 20/2 ونفح الطيب 653/2 وديوان الرصافي البلنسي ص 119.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الملحق

— 60 —

أبو عامر أحمد بن عبد الملك ابن أحمد بن عبد الملك بن عمر ابن محمد بن عيسى بن شهيد[1]

[... ... ...].

---

(1) هو أبو عامر أحمد بن عبد الملك بن أحمد بن عبد الملك بن عمر بن محمد بن عيسى بن شهيد الأشجعي، أبرز شعراء وكتاب عصره، من وزراء المستظهر ثم المعتمد بالله آخر خلفاء الأمويين بالأندلس، توفي سنة 426هـ.

من مصنفاته «رسالة التوابع والزوابع» ضمنها ابن بسام ذخيرته، وكتاب «حانوت عطار»، وكتاب «كشف الدك وإيضاح الشك» وكتاب «النارنجيات أو الباهر في عجائب الحيل»، وهو الجزء الأول من الكتاب السابق، حققه صالح مهدي عزاوي في مجلة (التراث الشعبي العراقية، س 6 ع 11، نوفمبر 1975، ص 119–154.

وقد جمع شعره كل من المستعرب الاسكتلندي جيمس ديكي أو يعقوب زكي (القاهرة : دار الكاتب العربي 1969) والمستعرب الفرنسي شارل بيلا (بيروت : دار المكشوف 1963). وللأستاذ عبد العزيز الساوري مستدرك عليهما نشر في مجلة (المورد العراقية).

ترجمته في : جذوة المقتبس ص 124–127 رقم 232 وبغية الملتمس ص 191–194 رقم 440 والذخيرة ق 1 م 1 ص 191–315 والمطرب ص 158–163 والمغرب 1/78–85 رقم 21 ومطمح الأنفس ص 189–201 والمختار من شعراء الأندلس ص 62–64، 75، 78–79، 80–84، وخريدة القصر 3/555–561 رقم 149 والبديع في فصل الربيع ص 18، 41، 160.

والرائق بأزهار الحدائق المطبوع باسم المختار من شعر بشار ص 88، وإحكام صنعة الكلام ص 46–47، 237–238.

— 61 —

أبو العباس أحمد بن نَام[1] الكَاتِب[2]

[ذكر أبو عمرو بن الإمام في كتاب «سمط الجمان وسقط الأذهان» من تأليفه أن أبا العباس هذا رحل عن الأندلس لِبَأْوٍ كَانَ فيه استهوَاه، وزَهْوٍ جاوَزَ بِه غَايَتَه وَمَدَاه.

قال : وكثيرا ما كان يلحظ الجزيرة بِعَينِ الاِحتِقَار، وينزلها وأهلها منزلة الصَّغَار، ويأنف أن تكون له دار قرار، فلا يتمثل إلا : [من الخفيف]

أَنَا فِي أُمَّةٍ تدارَكَهَا اللَّـــ ـــهُ غريبٌ كصَالحٍ في ثَمُودِ[3]

حتَّى قوَّضَ عنها خِيَامَه، ومشَى ما مَشَى ظِلُّه أَمَامَه، فما عرف أَيْن صَقَع، ولاَ فِي أَيِّ البَوَارِ وَقَع، وهو القائل من أبيات : [من الطويل]

هُمُ وصلُوا لِيلِي بليلِ ابن حُنْدُجٍ[4] وقد كَان لولا بينُهم ليلَ منبِجِ[5]

---

(1) في الحلة السيراء : «بن قام»، وهو تصحيف.

(2) هو أبو العباس أحمد بن يوسف بن نام اليعمري، دار سلفه بياسة، وكانت لهم بها في الفتنة رئاسة، شاعر مفلق، وأديب بارع محقق، وكان كثير الحفظ لشعر شعراء الأندلس المتأخرين خاصة ولشعر غيرهم من المتقدمين من كل إقليم. ومال بعد إلى الآخرة، وباع كتبه عازما على الجهاد راغبا في الشهادة فخرج بنية الغزو وانقطع خبره.
أخذ عن أبي عبد الله القفال البياسي بها، وفاخر بن فاخر القرطبي، وقد علق عنه أبو الطاهر السلفي بثغر الإسكندرية مقطعات كثيرة من شعره وشعر غيره.
ترجمته في : معجم السفر ص 17–18 رقم 56–57–58، ص 138 رقم 466، والحلة السيراء 2/253–255 رقم 150.

(3) البيت للمتنبي، وهو في الديوان : 1/324.

(4) قال ابن الأبار : «أراد بليل ابن حندج ليل امرئ القيس حيث يقول :
وليل كموج البحر أرخى سدوله علي بأنواع الهموم ليبتلي»
انظر : الحلة السيراء 2/254.

(5) قال ابن الأبار : «وأشار بليل منبج إلى قول عبد الملك بن صالح الهاشمي حيث سأله الرشيد عن دارة منبج، فكان من وصفه لها أن قال : ليلها سحر كله»، انظر : الحلة السيراء 2/255.

لَيَالِيَ لا نجمُ الزُّجَاجة آفِلٌ ... هناكَ ولا بدرُ النَّديِّ بِمُدلِجِ
أردد طَرفي بين برِق مُدَامَةٍ ... وبرقةِ ثَغْرٍ منه تُحْمَى بِأَدْعَجِ
فارشف من تَيَّاكَ ريقَة سلسلٍ ... وأرشف من ذياكَ ريقة أفلجِ
ولا شَدْوَ إلاَّ صوتُ حلى بلبَّةٍ ... ولا نُقْلَ إلاَّ وردُ خَدٍّ مضرجِ
ووجنةُ تفاحٍ وألحاظُ نَرْجِسٍ ... وأصداغُ ريحَانٍ وخَالُ بنفسَجِ

وله في المدح : [من الطويل]

رَصَانَةُ حِلْمٍ سفَّهَتْ كُلَّ أَحْنَف ... وَدِيمَةُ جُودٍ بَخَّلَتْ كُلَّ حَاتِم
وَفِطْنَةُ علمٍ تحتها إن دجا الوَغَى ... جَهَالَةُ رُمْحٍ أَوْ سَفَاهَةُ صَارِم][6]

(6) الحلة السيراء 2/253-255.

— 62 —

أيوب بن سليمان السُّهَيْلِي[1]

[**من السقط** : أنه من ولد سُهيل بن عبد العزيز بن مَروان، ممَّن خَملَ ذكرُه بالفتنة[2]، كان بقرطبة يخدم ابن الحاج[3]، فلما ثار ابن الحاج[4] في مدة الملثَّمين أنشده قصيدة منها :

إذَا أنا لم أَبلُغْ بكَ الأَملَ الَّذي قطعتُ به الأيامَ فالصَّبْرُ ضَائِعُ

فاعتذر له بالفتنة، فقال : إن لم يكن ما ارتقبته فليكن وَعدٌ والتفات، أتعلل بهما، وأعلمُ منهما أنِّي في فِكْرِ الأمير، فالسُّكوتُ يَطْمِس أنوار الآمال، ويغلقُ أبوابَ الرجاء.

وكان قد حرضه على ابن حَمْدِين[5]، فلما ظفر ابنُ حَمدِين حصلَ في يده

---

(1) هو أيوب بن سليمان السهيلي المرواني من ذرية عبد العزيز أخي عبد الملك بن مروان، وأنشد له المقري شعرا لم ينشده هنا ابن الإمام، وأورد له رسالة إلى بسام بن شمعون اليهودي وحكاية مع ابن باجة والشاعر أبي الحسن بن جودي، وقال إنه من أهل المائة السادسة، ويقول ابن سعيد أنه مات بسرقسطة في المائة الخامسة، ولعل هذا وهم منه، فحوادث الترجمة تشهد للمقري.
انظر : المغرب 60/1–62 رقم 11 ونفح الطيب 334/3، 529.

(2) يقصد الفتنة التي كانت في أواخر عهد المرابطين إذ ثارت بلاد الأندلس عليهم.

(3) هو أبو عبد الله محمد بن الحاج داود اللمتوني، كان أمير قرطبة في دولة يوسف بن تاشفين، استشهد سنة 508هـ.
انظر : المعجم في شيوخ أبي علي الصدفي ص 133، 146 ونفح الطيب 287/3، 459.

(4) يشير إلى ثورة محمد بن الحاج بقرطبة على أمير المسلمين علي بن يوسف بن تاشفين سنة 499، وكان أبو عبد الله بن حمدين قاضي قرطبة حينئذ. انظر : المعجم في شيوخ أبي علي الصدفي ص 146 وقلائد العقيان ص 472.

(5) هو أبو عبد الله محمد بن علي بن عبد العزيز بن حمدين التغلبي القرطبي، تولى قضاء قرطبة في شعبان سنة 490هـ، إلى أن هلك سنة 508هـ. =

أيُّوب، فكلمه بكلامٍ أَلاَن به قلبه، إلا أنه أمره أن يغيب عنه، فرحل إلى سرقسطة[6] وملكها ابن تِيفَلْوِيت[7]، فكتب إلى وزيره ابن بَاجَة[8]: [من الكامل]

يَا مَنْ بِهِ لاَذَ العُفَـاةُ ونحوَهُ رقت الأماني دُلِّنِي ما أَصنَـعُ
إنْ صُنْتُ وَجهِي عن سؤالِ مِتُّ من جُوعٍ وَمثلي للوَرَى لا يَخْضَعُ

فتسبَّب له في إحسان من قبل الملك، على أن يرحل عن بَلَدِهم فراراً من هذا النَّسب، فقال : الحمد لله الذي أسعَدَنا به أولا، وأشقَانَا به آخرا، واتفق له في طريقه أن أكرمه بدويٌّ نزل عنده، وقد تخيل أنه رسول من بعض ملوك الملثمين، أو ممن يلوذ بهم، فلما أعلمه غلامه أنه من بني أمية هَاج وأخذ رُمحه، وحَلَفَ أن لا يبقى له في منزل، فقال لغلامه : إذا سئلت عني فقل إنه من اليهود، فإنه أمشى لحالنا، وله من شعر : [من السريع]

قُرطبـةُ الغَـرَّاءُ هـل أَوبـةٌ إليكِ من قبل الحِمَام المُصِيبْ
ذكـرُكِ قـد صيَّرتُـه ديدَنـاً وكيفَ أَنْسَاكِ وَفِيكِ الحَبِيبْ][9]

= ترجمته في : الذخيرة ق 1 م 2 ص 839-840 وقلائد العقيان ص 471 رقم 38 والصلة 539/2-540 رقم 1254 وخريدة القصر 477/3 رقم 129.

(6) سرقسطة Sara Gosa، في شرق الأندلس، وهي المدينة البيضاء، قاعدة من قواعد الأندلس، انظر : الروض المعطار، ص 317.

(7) هو أبو بكر بن إبراهيم المعروف بابن تيفلويت، ابن عم علي بن يوسف بن تاشفين، وكان مسكنه الصحراء، ثم وفد على علي بن يوسف فزوجه من أخته وولاه على مرسية ثم بلنسية خلفا لابن الحاج ثم على سرقسطة، وهو ممدوح ابن خفاجة ومخدوم الفيلسوف ابن باجة. وكانت وفاته سنة 510هـ بسرقسطة.
انظر : نظم الجمان ص 216.

(8) سبقت ترجمته.

(9) المغرب 60/1-61.

— 63 —

بِشْر بن حَبِيب بن الوليد
ابن حبيب المعروف بِدَحُّون[1]

[ذكر صاحب السقط : أن جدَّه حبيب بن عبد الملك بن عمر بن الوليد ابن عبد الملك بن مروان، صاحبُ طُليطُلة، وبنو دَحُّون أعيانُ بُلْكُونَة[2]، رأسُوا بها، ووصفه بالفروسية والأخلاق الملوكية والأدب، وأنشد له قوله : [من الخفيف]

قُلْ لِبرْقٍ أَضَاءَ من نَحْوِ نَجْدِ ... كيفَ بِاللَّهِ سَاكِنُ الجَزْعِ بَعْدِي
أَتُراهُمْ عَلَى العهودِ أَقَامُوا ... أم تُرَى البينَ قد أَخَلَّ بِعَهْدِي
من يَكُنْ في الدنوّ غير وَفِيٍّ ... كيفَ يُرجَى وفاؤُه في البُعْدِ

قال : ولما قال : [من البسيط]

لأُضرِمَنَّ جميعَ الأرضِ قَاطِبَةً ... ناراً وأبلغُ ما لا يبلغُ الأَجَلُ
أَنَا الَّذِي ليس في الدنيَا لهُ مثلٌ ... وبارتقَائِي في العَلْيَا جَرَى المَثَلُ

سجنه عبد الرحمن الأوسط، ثم تُشُفِّع فِيه، فَسَرَّحه، فرحل إلى المشرق وحج، وروى الحديث، وجاء إلى الأندلس في صورة أخرى][3].

---

(1) هو بشر بن حبيب بن الوليد بن حبيب الداخل إلى الأندلس بن عبد الملك بن عمر بن الوليد ابن عبد الملك بن مروان من أهل قرطبة يعرف بالحبيبي، وأبوه حبيب هو الملقب بدحون، روت عنه ابنته عبدة بنت بشر أشعاره وأخباره، وأمه عابدة المدينة الراوية عن مالك بن أنس. ترجمته في : المغرب 62/1-63 رقم 12 والتكملة 182/1-183 والمقتبس (تحقيق د. محمود علي مكي) ص 95-96 رقم 252، وانظر نسب الحبيبيين في جمهرة أنساب العرب لابن حزم، ص 89-90.

(2) بلكونة : Bolcuna.

(3) المغرب 62/1.

— 64 —

بَكَّار بن دَاوُد المَرْوَانِي[1]

[ذكر صاحب سقط اللآلي : انه من ولد عبد الله بن عبد الملك بن مروان، مولده في صفر سنة أربعين وأربعمائة في مدينة شِنْتَرَة، ثم انتقل إلى قُرطبة، ثم استوطن أُشْبُونَة[2]، وكان غاية في الزُّهْد، مُطَّرِحاً لنفسه، ومات في جهاد العدوّ، واجتمع به، وأنشده من شعره، فأنشده صاحب السقط لنفسه قوله : [من المجتث]

أبطَـأْتَ عَنِّـي وَإِنِّـي ... لفـي اشتيـاقٍ شَدِيـدِ
وفي يـدِي لك شيء ... قـد قَـامَ مثـل العَمُـودِ
لـو ذُقْتَـهُ مَـرَّةً لم ... تَعُـدْ لهذَا الصُّدُودِ

فقال له بَكَّار : أما في شعرك أطهر من هذا فأنشده : [من المتقارب]

وَلَما وَقَفْتُ عَلَى رَبْعِهِمْ ... فَجُرِّعْتُ وَحْدِي بِالأَجْرَعِ
وأَرسَلَ جَفْنِي سرَارَ الدُّمُوعِ ... لنَارٍ تَأَجَّجُ في الأَضْلُعِ
فَقَالَ عَذُولِي لما رَأَى ... بُكَائِي رِفْقاً علَى الأَدْمُعِ
فقلت لَهُ: هَذِه سُنَّةٌ ... لمَنْ حَفِظَ العَهْدَ في الأَرْبُعِ

قال : فاختلَطَ لُبُّه، وجعل يجيءُ ويذهب، ثم استنشده صاحب السقط من شعره، فأنشده بكَّار : [من مجزوء الكامل]

ثِـقْ بِالَّـذِي سَوَّاكَ مِـن ... عَـدَمٍ فَـإِنَّكَ مِـنْ عَـدَمْ

---

(1) ترجمته في المغرب 1/415-416 رقم 292 ونفح الطيب 3/334-340، وذكر المقري أنه ترك وطنه وخرج في الجهاد وقتل.

(2) أشبونة Lisbonne : من كور باجة المختلطة بها، وهي مدينة قديمة على سيف البحر، انظر الروض المعطار ص 61.

وَٱنْظُرْ لنفسِكَ قبلَ قَرْ ... عِ السنِّ من فَرطِ النَّدَمْ
وَٱحذَرْ وقُيتَ منَ الوَرَى ... وَاصحبهُمُ أعمَى أَصَمّ
قَدْ كنتُ في تِيهٍ إلَى ... أَنْ لاَحَ لِي أَهْدَى عَلَمْ
فَاقَتَدْتُ نحوَ ضِيَائِه ... حَتَّى خرجتُ من الظُّلَمْ
لكنْ قَنَادِيلُ الهَوَى ... في نُورِ رُشْدِي كَالحُمَمْ

وقوله : [من مجزوء الخفيف]

أَيُّهَا الشادنُ الَّذِي ... حُسْنُه في الوَرَى غَرِيبْ
لَحْظُ ذَاكَ الجمال يُطْـ ... ـفِئُ مَا فِي من اللَّهِيبْ
وعليهِ أقومُ دَهْ ... ـرِي ولكنني أَخِيبْ
كلَّمَا رُمْتُ زورةً ... قَيَّضَ اللَّهُ لَيَ رَقِيبْ[3]

[قال صاحب السقط : إنه اجتمع به في أشبونة، فقال : قصدت منزله بها، ونقرت الباب، فنادى : من هذا ؟ فقلت : رجل ممن يتوسل لرؤيتك بقرابة، فقال : لا قرابة إلا بالتقى، فإن كنت من أهله فادخل، وإلا فتنح عني، فقلت : أرجو في الاجتماع بك والاقتباس منك أن أكون من أهل التقى، فقال : ادخل، فدخلت عليه فإذا به في مصلاه وسبحة أمامه، وهو يعد حبوبها ويسبح فيها، فقال لي : ارفق علي حتى أتمم وظيفتي من هذا التسبيح، وأقضي حقك، فقعدت إلى أن فرغ، فلما قضى شغله عطف علي وقال : ما القرابة التي بيني وبينك ؟ فانتسبت له، فعرف أبي وترحم عليه، وقال لي : لقد كان نعم الرجل، وكان لديه أدب ومعرفة، فهل لديك أنت مما كان لديه شيء ؟ فقلت له : إنه كان يأخذني بالقراءة وتعلم الأدب، وقد تعلقت من ذلك بما أتميز به، فقال لي : هل تنظم شيئا ؟ قلت : نعم، وقد ألجأني الدهر إلى أن أرتزق به، فقال : يا ولدي إنه بئسما يرتزق به، ونعم ما يتحلى به إذا كان على غير هذا الوجه، وقد قال رسول الله ﷺ : «إن من الشعر لحكمة» ولكن تحل الميتة عند الضرورة، فأنشدني أصلحك الله تعالى مما على ذكرك من شعرك. قال : فطلبت بخاطري شيئا أقابله به مما يوافق حاله فما وقع لي إلا فيما لا يوافقه من مجون ووصف خمر وما أشبه

(3) المغرب 1/415-416.

ذلك، فأطرقت قليلا، فقال : لعلك تنظم، فقلت : لا ولكن أفكر فيما أقابلك به، فقولي أكثره فيما حملني عليه الصبا والسخف، وهو لائق بغير مجلسك، فقال : يا بني، ولا هذا كله، إنا لا نبلغ من تقوى الله إلى حد نخرج به عن السلف الصالح، وإذا صح عندنا أن عبد الله بن عباس ابن عم رسول الله ﷺ، ومفسر كتاب الله تعالى ينشد مثل قوله القائل :

إنْ يَصْدُق الطيرُ ننكْ لَمِيسَا

فمن نحن حتى نأبى أن نسمع مثل هذا ؟ والله لا نشذ عن السلف الصالح، أنشدني ما وقع لك غير متكلف، فلم يمدني خاطري إلى غير قولي من شعر أمجن فيه : [من المجتث]

أَبطَأْتَ عَنِّي وَإِنِّي لَفِي اشتياقٍ شَدِيدِ
وَفِي يَدِي لكَ شَيء قَدْ قَامَ مِثْلَ العَمُودِ
لَوْ ذقتَهُ مَرَّةً لَمْ تَعُدْ لِهَذَا الصُّدُودِ

فتبسم الشيخ وقال: أما كان في نظمك أطهَر من هذا؟ فقلت له: ما وفقت لغيره، فقال: لا بأس عليك، فأنشدني غيره، ففكرت إلى أن أنشدته قولي: [من المتقارب]

وَلَمَّا وقفتُ عَلَى رَبْعِهِمْ تَجرَّعْتُ وَجْدِي بالأَجْرَعِ
وَأَرْسَلَ دَمعِي شرارَ الدُّمُوعِ لنارٍ تَأَجَّجُ فِي الأَضْلُعِ
فقَال عَذُولِي لمَّا رَأَى بكَائِي رِفْقاً علَى الأَدْمُعِ
فقلتُ لهُ هذِه سُنَّةٌ لمن حَفِظَ العَهْدَ في الأَربُعِ

قال : فرأيت الشيخ قد اختلط، وجعل يجيء ويذهب ثم أفاق وقال : أعد بحق آبائك الكرام، فأعدت فأعاد ما كان فيه وجعل يردده، فقلت له : لو علمت أن هذا يحركك ما أنشدتك إياه، فقال : وهل حرك مني إلا خيرا وعظة ؟ يا بني إن هذه القلوب المخلاة لله كالورق التي جفت، وهي مستعدة لهبوب الرياح، فإن هب عليها أقل ريح لعب بها كيف شاء، وصادف منها طوعه، فأعجبني منزعه، وتأنست به، ولم أر عنده ما يعتاد من هؤلاء المتدينين من الانجماع والانكماش، بل مازال يبسطني ويحدثني بأخبار فيها هزل، ويذكر لي من تاريخ بني أمية وملوكها ما ارتاح له، ولا أعلم أكثره، فلما كثر تأنسي به أهويت إلى يده كي

أقبلها، فضمها بسرعة، وقال : ما شأنك ؟ فقلت : راغبا لك في أن تنشدني شيئا من نظمك، فقال : أما نظمي في زمان الصبا فكان له وقت ذهب، ويجب للنظم أن يذهب معه، وأما نظمي في هذا الوقت فهو فيما أنا بسبيله، وهو يثقل عليك، فقلت له : إن أنصف سيدي الشيخ نفعنا الله تعالى به أنشدني من نظم صباه، ومن نظم شيخوخته، فيأخذ كلانا بحظه، فضحك وقال : ما أعصيك وأنت ضيف وقريب ولك حرمة أدب ووسيلة قصد، ثم أنشدني وقد بدا عليه الخشوع وخنقته العبرة : [من مجزوء الكامل]

ثِقْ بِالَّذِي سَوَّاكَ مِنْ ... عَدَمٍ فَإِنَّكَ مِنْ عَدَمْ
وَٱنْظُرْ لِنَفْسِكَ قَبلَ قَرْ ... عِ السنِّ من فَرطِ النَّدَمْ
وَٱحذَرْ وُقيتَ منَ الوَرَى ... وَٱصْحَبْهُمُ أَعْمَى أَصَمّ
قد كنتُ في تِيهٍ إِلَى ... أَنْ لاَحَ لِي أَهْدَى عَلَمْ
فَاقتدتُ نَحْوَ ضِيَائِهِ ... حَتَّى خَرجْتُ من الظُّلَمْ
لَكِنْ قَنَادِيلُ الهَوَى ... فِي نُورِ رُشْدِي كَالحمَمْ

قال : فوالله لقد أدركني فوق ما أدركه، وغلب على خاطري بما سمعت من هذه الأبيات، وفعلت بي من الموعظة غاية لم أجد منها التخلص إلا بعد حين، فقال لي الشيخ : إن هذه يقظة يرجى معها خيرك، والله مرشدك ومنقذك، ثم قال لي : يا بني هذا ما نحن بسبيله الآن، فاسمع فيما مضى والله ولي المغفرة، وإنا لنرجو منه غفران الفعل، فكيف القول، وأنشد : [من المتقارب]

أَطَلَّ عِذَارٌ عَلَى خَدِّهِ ... فَظَنُّوا سُلُوِّي عَنْ مَذْهَبِي
وقَالُوا غرابٌ لو شك النَّوَى ... فقلتُ اكتَسَى البَدر بالغَيْهَبِ
ونَاديتُ قَلبي أَينَ المسيرُ ... وبدرُ الدُّجَى حَلَّ في العَقْرَبِ
فقالَ ولو رُمْتَ عن حُبِّهِ ... رحيلاً عصيتُ ولم أَذهبِ

قال : فسمعت ما يقصر عنه صدور الشعراء، وشهدت بالتقدم، وقلت له : لم أر أحسن من نظمك في جد ولا هزل، ثم قلت له : أأرويه عنك ؟ فقال : نعم، ما أرى به بأسا بعد اطلاع من يعلم السرائر، على ما في الضمائر، فما قدر هذه الفكاهة في إغضاء من يغفر الكبائر، ويغضي عن العظائم ؟ قال : فقلت له :

فإن أسبغت علي النعمة بزيادة شيء من هذا الفن فعلت ما تملك به قلبي آخر الدهر، فقال : يابني لا ملك قلبك غير حب الله تعالى، ثم قال : ولا أجمع عليك رد قول ومنعا، وأنشد : [من مجروء الخفيف]

أَيُّهَـــا الشَّادِنُ الَّـــذِي حُسْنُهُ فِي الوَرَى غَرِيبْ
لَحظُ ذَاكَ الجَمَالِ يُطْـ ـفِئُ مَا بِي منَ اللَّهِيبْ
وعليــهِ أَحُــومُ دَهْــــ ـرِي وَلَكِنَّنِــي أُخِــيبْ
كُلَّمَـــــا رمتُ زورةً قَيَّضَ اللَّـهُ لِـي رَقِـيبْ

قال : فما زج قلبي من الرقة واللطافة لهذا الشعر ما أعجز عن التعبير عنه، فقلت له : زدني زادك الله تعالى خيرا، فأنشدني : [من البسيط]

مَا كَانَ قَلْبِيَ يَدري قَدْرَ حبكُمُ حَتَّى بَعِدْتم فلمْ يقدِرْ عَلَى الجَلَدِ
وكنتُ أحسِبُ أَنِّي لاَ أَضِيقُ بِهِ ذَرعاً فما حَانَ حَتَّى فَتَّ فِي عَضُدِي
ثم استمرَّتْ على كرهٍ مريرتُـهُ فكَادَ يفرقُ بين الروحِ والجَسَدِ
عَسَاكُمُ أن تُلاقوا باللقا رَمَقِي فَلَيس لِي مُهجَةٌ تقوَى عَلَى الكَمَدِ

ثم قال : حسبك وإن كلفتني زيادة فالله حسبك، فقلت له : قد وكلتني إلى كريم غفور رحيم، فبالله إلا ما زدتني، وأكببت لأقبل رجليه، فضمهما وأنشد : [من المجتث]

لِلَّـهِ مَـنْ قَـالَ لَمَّـــا شَكَـوْتُ فِيـهِ نُحُولِـي
أَمَـا السَّبِيـل لـــوصل فَمَـا لَـهُ مِـن وُصُولِ
فقــلتُ حَسْبِـــي التماحٌ بِـحُسْنِ وجـهٍ جَمِيـلِ
وَجْـهٌ تَلُـوحُ عَلَيْـــهِ عَلاَمَـــةٌ للقَبُـــولِ
فقــال دَعْنِـي فَهَـذَا تَعَـــرُّضٌ للـــفُضُولِ
فقلتُ عَـاتِبْ وَخَـاطِبْ بالأَمـنِ أهـلَ العُقُـولِ

فملأ سمعي عجائب، وبسط أنسي، وكتبت كل ما أنشدني، ثم قلت له : لولا خوفي من التثقيل عليك لم أزل أستدعي منك الإنشاد حتى لا تجد ما تنشد، فقال : إن عدت إن شاء الله تعالى إلى هنا تذكرت، وأنشدتك، فما عندي مما أضيف غير ما سمعت، وما تراه، ثم قام وجاء من بيت آخر في داره بصحفة فيها

حسا من دقيق وكسور باردة، فجعل يفت فيها، ثم أشار إلي أن أشرب فشربت ثم شرب إلى أن أتينا على آخرها، ثم قال لي : هذا غذاء عمك نهاره، وإنه لنعمة من الله تعالى أستديم بشكرها اتصالها، قال : فقلت له : يا عم، ومن أين عيشك ؟ فقال : يا بني، عيشتي بتلك الشبكة أصطاد بها في سواحل البحر ما أقتات به، ولي زوجة وبنت يعود من غزلهما مع ذلك ما نجد فيه معونة، وهذا مع العافية والاستغناء عن الناس خير كثير، جعلنا الله تعالى ممن يلقاه على حالة يرضاها، وختم لنا بخاتمة لا يخاف معها فضيحة، قال : فتركته وقمت وفي نيتي أن أعود إلى زيارته، ونويت أن يكون ذلك بعد أيام خوف التثقيل، فعدت إليه بعد ثلاثة أيام، فنقرت الباب، فكلمتني المرأة بلسان عليه أثر الحزن، وقالت : إن الشيخ خرج إلى الغزو، وذلك بعد انفصالك عنه بيوم، ناله كالجنون، فقلت له : ما شأنك ؟ فقال : أريد أن أموت شهيدا في الغزو، وهؤلاء جيران لي قد عزموا على الغزو، وأنا إن شاء الله تعالى ماض معهم، ثم احتال في سيف ورمح وتوجه معهم، وقال : نفسي هي التي قتلتني بهواها، أفلا أقتص منها فأقتلها ؟ قال : فقلت لها : من خلف للنظر في شأنكم ؟ فقالت : ليس ذلك لك، فالذي خلفنا له لا نحتاج معه إلى غيره، فأدركني من جوابها روعة، وعلمت أنها مثله زهدا وصلاحا، فقلت : إني قريبه، ويجب علي أن أنظر في حالكم بعده، فقالت : يا هذا إنك لست بذي محرم، ولنا من العجائز من ينظر منا ويبيع غزلنا ويتفقد أحوالنا، فجزاك الله تعالى عنا خيرا، وانصرف عنا مشكورا، فقلت لها : هذه دراهم خذوها تستعينوا بها، فقالت : ما اعتدنا أن نأخذ شيئا من غير الله تعالى، وما كان لنا أن نخل بالعادة، فانصرفت نادما على ما فاتني من الاستكثار من شعر الشيخ والتبرك بزيادة دعائه، ثم عدت بعد ذلك لداره سائلا عنه، فقالت لي المرأة : إنه قد قبله الله تعالى، فعلمت أنه قد قتل، فقلت لها : أقتل ؟ فقرأت : ﴿ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله﴾[4] فانصرفت معتبرا من حاله، رحمه الله تعالى ورضي عنه ونفعنا به، وكانت للمروانيين بالأندلس يد عليا في الدين والدنيا][5].

(4) آل عمران، آية 169.

(5) نفح الطيب 3/334-340.

— 65 —

حَبِيب بن عبد الملك بن عمر بن الوَلِيد بن عبد الملك بن مَرْوَان[1]

[من السقط : أنه من صدور الدَّاخِلين الأندلس المتميِّزين بالمعرفة، والدَّهَاء، والشَّجَاعَة، والأدب، وقَولِ الشِّعر، دخَلَ قبل عبد الرحمن الدَّاخل، وكان لهُ عنده مكانة عَلِيَّة، وممن يشار إليه بالطمع في الأمر، ومات قبل عبد الرحمن عن أحد عشر ذكراً، وَفَشَا نَسْلُه.

وهو القائل : [من الكامل]

السَّعْدُ يبلغُ بالفَتَى فوقَ الَّـذِي ... يَسْعَى لَـهُ والجدُّ مـن أَعْوَانِـهِ

مَعَ أَنَّ ذَاكَ مَعَ المَقَادِرِ زَائِد ... فَلَكَمْ جَمُوحٍ رُدَّ فِي مَيدَانِـه][2]

---

(1) هو أبو سليمان حبيب بن عبد الملك بن عمر بن الوليد بن عبد الملك ويلقب بدحون، دخل الأندلس في أيام عبد الرحمن الداخل في جملة من دخل الأندلس من بني أمية عند استقرار الأمر لعبد الرحمن، وكانت له من منشئ هذه الدولة مكانة وحظوة لم تكن لأحد من أهل بيته، وولاه طليطلة وأعمالها، وروي له شعر يحرض فيه عبد الرحمن على أبي الصباح قائد اليمنية الذي ثار على عبد الرحمن الداخل، وكان ممن يشاورهم عبد الرحمن بن معاوية ويشركهم في مهام الحكم، وتوفي في أيامه، فحزن عليه حزنا شديدا، وهو جد الحبيبين الذي اشتهر عدد منهم بعد ذلك في قرطبة ومالقة.

ترجمته في : المقتبس (تحقيق محمود مكي) ص 94-96 رقم 248 والحلة السيراء 59/1-60 رقم 15 والمغرب 10/2 رقم 324 ونفح الطيب 55/3 وجمهرة أنساب العرب ص 82.

(2) المغرب 10/2.

— 66 —

أبو عثمان سعيد بن عثمان ابن مروان المعروف بِالبُلِّينُه[1]

[ومن السقط : أنه من نُبهاء بني مروان، ومُتقدمي شُعرائهم. والبُلِّينُهْ حُوتٌ كبير يعرف بِدَابة البحر.

ولما هجرهُ المنصور بن أبي عامر[2]، دخل عليه ومجلسه غَاص، فأنشده : [من السريع]

مَوْلاَيَ مولاَيَ أَمَا آنَ أَنْ تُرِيحَنِي الأَيَامُ من هَجْرِكَا
وكيفَ بالهَجْرِ وَأَنَّى بِهِ وَلَمْ أَزَلْ أَسْبَحُ فِي بَحْرِكَا

فضحك وأقبل عليه][3].

---

(1) ويقال له : ابن عمرون أيضا، وقد اختلف في نسبه، فقيل سعيد بن محمد وقيل ابن مروان وقيل غير ذلك. وكان من نبهاء المروانيين ومتقدمي شعرائهم، أدرك الدولة العامرية وله مدائح في المنصور بن أبي عامر.
ترجمته في : جذوة المقتبس ص 214–215 رقم 474 ويتيمية الدهر 54/2 والمغرب 197/1–198 رقم 127 وبغية الملتمس ص 310 رقم 807 والتشبيهات، ص 27، 32–33، 257.

(2) هو محمد بن أبي عامر أبو عامر، أمير الأندلس في دولة هشام المؤيد. كان محبا للعلم مؤثرا للأدب، مفرطا في إكرام من ينتسب إليهما، تلقب بالمنصور، وأقام الهيبة فدانت له أقطار الأندلس كلها، توفي سنة 393هـ، انظر في ترجمته جذوة المقتبس ص 73–74، والبيان المغرب 293/2.

(3) المغرب : 198/1.

— 67 —

عبد العزيز بن النَّاصِر[1]

[وأنشد له صاحب سقط اللآلئ، وقال : كان له شعر عِرَاقيّ المشرَع، نَجْدِيّ المنزَع، كقوله : [من الرمل]

زَارَنِي مَنْ هِمْتُ فِيهِ سَحَراً ... يَتَهَادَى كَنَسِيمِ السَّحَرِ
أَقبسَ الصُّبح ضِيَاءً نُورُهُ ... فَأَضَا والفجرُ لَمْ ينفجِرِ
وَاستعَارَ الرَّوضُ منهُ نفحَةً ... بَثَّهَا بينَ الصَّبَا والزَّهَرِ
أَيُّهَا الطَّالِعُ بَدْراً نَيِّراً ... لاَ حللتَ الدَّهرَ إلاَّ بَصَرِي

وكان مُغرماً بالخمر والغناء، فترك الخمر لبغضِ أخيه فيها، فقال : لو تَركَ الغناء لكمل سروره، فقال : واللَّهِ لا تركتُه حتى تتركَ الطُّيُور تغريدَهَا، ثم قال : [من الخفيف]

أَنَا فِي صِحَّةٍ وَجَاهٍ وَنُعْمَى ... هِيَ تدعُو للذَّةِ الأَلْحَانِ
وَكَذَا الطَّيرُ فِي الحَدَائِقِ تَشْدُو ... لِلَّذِي سَرَّ نفسَه بِالعِيَانِ][2]

---

(1) هو الأصبغ عبد العزيز بن عبد الرحمن الناصر بن محمد كان أديبا شاعرا، ظهرت منه نجابة في صغره.
ترجمته في : المغرب 189/1 رقم 121 وجذوة المقتبس ص 270 رقم 648 وبغية الملتمس ص 385 رقم 1093 والحلة السيراء 208/1 رقم 79 ونفح الطيب 583/3-584.

(2) المغرب 189/1.

— 68 —

الرئيس الكاتب أبو محمد ابن الرَّئِيس أبي القاسم بن عبد الغَفُور[1]

[أنشد له ابن الإمام في سِمْطِ الجُمَان وسَقِيط المَرْجَان يصف درعاً : [من البسيط]

وَنَثْرَةٍ نثرتْ عَنِّي النِّصَالَ كَمَا ... تناثَرَ العَذْلُ عن سَمْعِ الشَّجِيِّ الدَّنِفِ

إِذَا رميتُ بِهَا فِي البقَاعِ مُطَّرِفاً ... حَسِبْتُها نُطفاً تَجري إِلَى نُطَفِ

وإن تسربَلْتُها أُغْرِي الجُفُونَ بِهَا ... حَزْمِي وَعَزْمِي فلم تقطر ولم تَكِفِ][2]

---

(1) هو أبو محمد عبد الغفور بن محمد بن عبد الغفور الكلاعي، نشأ بين يدي أبيه في دولة المعتمد، وكان كاتبا لعلي بن يوسف ابن تاشفين ملك المرابطين سنة 531هـ.
ترجمته في : قلائد العقيان ص 385–391 رقم 23 والمغرب 1/241–242 رقم 161 والذخيرة ق 2 م 1 ص 325 وما بعدها، وخريدة القصر 3/429–432 رقم 111 ورايات المبرزين ص 52–53 رقم 5.

(2) رايات المبرزين ص 53.

— 69 —

عبد الله بن سلطان الأندلس عبد الرحمن ابن مُعَاوِية بن هِشام المَرْوَاني[1]

[ذكر صاحب السقط : أنه سَمتْ نفسُه بعد أبيهِ لطلبِ الأمر، فتناقضَ أخاه هشام بن عبد الرحمن سلطان الأندلس، وشايع أخاه الخارج عليه سليمان بن عبد الرحمن وكان حريصا محروما مما طلبه، حارب أخاه هشاما، ثم حارب ابن أخيه الحكم بن هشام، ثم حارب عبد الرحمن بن الحكم. وفي مدة كل واحد منهم يُهْزَم وَيُقْصَى، وبعد ذلك لا يني عن طلب الأمر، وآل أمره مع عبد الرحمن إلى أن خطب في جامع مُرْسِية[2]، ودعا على الظالم بينهما، فعاجله الله بِالمَنِيَّة، دونَ بلوغ أُمْنِية][3].

(1) هو عبد الله بن عبد الرحمن بن معاوية المعروف بالبلنسي، توفي سنة 208هـ.
ترجمته في المغرب 246/2 رقم 511 والحلة السيراء 363/2، 364 رقم 194 ونفح الطيب 342/3-343 والمقتبس (مخطوطة الأكاديمية الملكية التاريخية بمدريد) 88/2 ظ - 91و، 95ظ، 96ظ، 101ظ-102و. و(تحقيق محمود علي مكي) ص 76 رقم 189.

(2) Murcia، قاعدة تدمير، بناها الأمير عبد الرحمن بن الحكم، انظر الروض المعطار ص 539.

(3) المغرب 246/2.

— 70 —

عبد الله بن عبد العزيز بن محمد ابن سعد الخير بن الأمير الحكم الرَّبَضِي المَرْوَانِي[1]

[من السقط : أنه كان جَلِيلَ القَدْر، عَظِيمَ الذِّكْر، يُعرفُ بِالحَجَر، ولي طُليطلة للمنصور بن أبي عامر، وعصى عليه، فحصل في يده، فحبسه، ومن شعره قوله : [من البسيط]

هَلْ منكَ حَظٌّ لَنَا يَا أَيُّهَا القَمَرُ ... فَإِنَّما حَظُّنا من وَجْهِكَ النَّظَرُ

رَآكَ نَاسٌ فَقَالُوا إِنَّ ذَا قَمَـرٌ ... فقلتُ: كُفُّوا فَعِنْدِي منهمَا خَبَرُ

البدرُ ليسَ بغيرِ النِّصفِ بهجَتُهُ ... حَتَّى الصَّباح وَهَذَا كُلُّه قَمَـرُ][2]

---

(1) هو عبد الله بن عبد العزيز القرشي الوزير الملقب بالحجر، ويقال له البطرشك بالعجمية، ومعناه الحجر اليابس، من أولاد الحكم الربضي، من أهل قرطبة، طليق المظفر عبد الملك بن المنصور بن أبي عامر من المطبق، كان غزير الأدب تام المعرفة حسن الشعر والخطابة، أحد رجالات بني مروان بالأندلس، وتوفي بلاردة قافلا مع المظفر من غزواته الأولى سنة 393هـ. ترجمته في : التكملة 235/2 رقم 658 وبغية الملتمس ص 347 رقم 933 وجذوة المقتبس ص 244-245 رقم 556 ونفح الطيب 343/3 والحلة السيراء 215/1-220 رقم 85 والمغرب 10/2-11 رقم 325.

(2) المغرب 10/2-11.

— 71 —

عبد الله النَّاصِر[1]

[قال صاحب سقط اللآلي : ومن العجائب أن عبد الله كان شَافِعِيّاً، وأخاه عبد العزيز حَنَفِيّاً، والمستنصر مَالِكِيّاً][2].

(1) هو أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الناصر، كان فقيها شافعيا إخباريا متنسكاً بصيرا بلسان العرب رفيع الطبقة في الأدب ومعرفته، ضاربا بأوفر سهم في اللغة ذاكرا للخير مطبوعا في صوغ القريض، وتصنيف كتب الأدب، وله كتاب «العليل والقتيل في أخبار ولد بني العباس» انتهى به إلى خلافة الراضي بن المقتدر و«المسكتة في فضائل بقي بن مخلد»، وحبسه أبوه في آخر خلافته إلى أن قتله سنة 339هـ.
ترجمته في : المغرب 1/187-188 رقم 120 وجذوة المقتبس ص 244 رقم 555 والتكملة 2/231-232 رقم 643 والحلة السيراء 1/206-208 رقم 78 وبغية الملتمس ص 346 رقم 932.

(2) المغرب 1/188.

— 72 —

الرئيسُ العالمُ الفاضلُ أبو محمد عبد المجيد بن عَبْدُون[1]

[وأَنْشَدَ لَه صَاحب السِّمَط يُخَاطب المَتوكِّل، وقدْ أَنْزَلَه متولِّي الأَنزَال في دَار عَلَى الصِّفَة الَّتِي ذَكر : [من الطويل]

أَيَا سَامِياً من جانبيهِ كليهما (سُمُوَّ حَبَابِ المَاءِ حَالاً عَلَى حَالِ)[2]

---

(1) هو أبو محمد عبد المجيد بن عبد الله بن عبدون الفهْري، من أهل يابرة، ويدعى ذا الوزارتين، روى عن أبي بكر عاصم بن أيوب وأبي مروان ابن سراج، وأبي الحجاج الأعلم وغيرهم، وكان أديبا مقدما شاعرا، عالما بالخبر والأثر ومعاني الحديث، وله كتاب في نصرة أبي عبيد على ابن قتيبة، ونظم قصيدته الرائية الشهيرة، ذكر فيها مقتل من قتل من الملوك من عهد بني آدم إلى زمانه، وهي من القصائد الحر، وشرحها أبو القاسم بن بدرون وسماها «كمامة الزهر وصدفة الدرر» ونشرها دوزي بليدن عام 1860 ثم نشرت بمصر سنة 1340هـ.

قال ابن دحية الكلبي: جمع أخباره وشعره الأديب الحافل أبو إسحاق بن قرقول، وقد أخذت ذلك عنه، توفي سنة 527هـ.

ترجمته في : رايات المبرزين ص 99–100 رقم 38 والمغرب 1/374–376 رقم 267 وقلائد العقيان ص 347–354 رقم 20 والصلة 1/369–370 رقم 834 والمعجب ص 75–92، 164–165، 170، 173 والذخيرة ق 2 م 2 ص 668–727 وبغية الملتمس ص 539 رقم 1570 والمطرب ص 180–183 وخريدة القصر 2/102–103 والتكملة 407 (ط مدريد) وجذوة المقتبس ص 382 رقم 968 وصلة الصلة ق 4 ص 43–44 رقم 64 وإحكام صنعة الكلام ص 111، 146–149، 157، 159، 257، 259، 260.

وعني بجمع شعره باحثان :

الأول: الأستاذ سليم التنير، وصدر عن دار الكتاب العربي بدمشق سنة 1988، تحت عنوان «ديوان عبد المجيد بن عبدون اليابري الأندلسي : في أعماله الأدبية ــ الشعر والنثر).

والثاني : الأستاذة نزهة جعفر حسن، ونشرته في مجلة (المورد) العراقية، مج 26، ع 2، سنة 1419هـ 1998م ص 39–57، مصدرا بدراسة عن الشاعر وشعره تحت عنوان : اليابري عبد المجيد بن عبدون : حياته وشعره».

(2) هذه الأشطار الخمسة أعجاز معلقة امرئ القيس إلا قوله (ديار لسلمى عافيات بذي خَالِ) فإنه صدر بيت، انظر ديوانه بشرح الأعلم ص 27.

لِعَبـدِكَ دَارٌ حَـلَّ فِيها كَأَنَّهَـا (دِيارٌ لِسَلْمَى عَافِيَاتٌ بِذِي خَالِ)
يَقُولُ لَهَا لَما رَأَى مِنْ دُثُورِهَا (أَلاَ عِمْ صَبَاحاً أَيُّهَا الطَّلَلُ البَالِي)
فَقَالَتْ وَمَا عَيَّتْ جَوَاباً بِرَدِّهَا (وَهَلْ يَعِمَنْ مَنْ كَانَ فِي العُصُرِ الخَالِي)
فَمُرْ صَاحِبَ الأَنزَالِ فِيهَا بِفَاصِلٍ (فَإِنَّ الفَتَى يَهْذِي وليسَ بِفَعَّالِ)[3]

(3) رايات المبرزين ص 100.

— 73 —

[عبد الملك بن] بِشْر بن عبد الملك ابن بِشْر بن مَرْوَان[1] [بن الحَكَم][2]

[أنشد له صاحب السقط : [من الطويل]

حَنَانيكَ مَا أَقْسَى فُؤَادَكَ تَذهب الـ ليالي ولا عطفٌ لديكَ وَلاَ وَصْلُ

وَإِنِّي من قومٍ هُمُ شَرَّعُوا النَّدَى فكيفَ على أبنائِهم يحسنُ البُخْلُ][3]

(1) كان أبوه بشر من أمراء الأموية، فقتله أبو جعفر المنصور مع يزيد بن عمر بن هبيرة الفزاري آخر عمال بني أمية، ونجا ابنه عبد الملك هذا في فل القوم إلى المغرب، فدخل الأندلس في صدر أيام عبد الرحمن الداخل، مع ابن عمه جزي بن عبد العزيز بن مروان أخي عمر بن عبد العزيز، وسكن جواره بقرطبة، ويعرف بالبشري. وذكر الحجاري أن عبد الرحمن كان يحبه ويشاوره، وهو الذي أشار عليه باصطناع البربر واتخاذ العبيد، ليستعين بهم على العرب. ترجمته في : المغرب 60/1 رقم 10 والحلة السيراء 58/1-59 رقم 14.

(2) ما بين معقوفين زيادة من الحلة السيراء.

(3) المغرب 60/1.

— 74 —

أبو مروان عبد الملك بن سِراج ابن عبد الله بن محمد بن سِرَاج[1]

[وأخبر أن صاحب سقط اللآلِئ أَثنَى عَلَيهِ وَعَلَى بَيْتِه، وذكَرَ أَنَّ عبدَ المَلِك ابنِ أَبي الوَلِيد بن جَهْور[2] عتبه فِي كَونه جَاء لِزِيارتِه، وأَبُو مروان لا يَزُوره، فَقَالَ : أَعَزَّكَ اللَّه، أَنْتَ إِذَا زُرْتَني قَالَ النَّاس : أَميرٌ زَار عَالماً تَعْظيماً للعِلْم، واقتِبَاساً مِنْه، وَأَنَا إِذا زُرتُك قِيل : عَالِمٌ زَارَ أَمِيراً للطَّمَع فِي دُنْياه، والرَّغْبَة فِي رِفْدِه، وَلاَ يَصُون عِلمه، فَتَعَجَّبُوا مِنْ جَوَابِه][3].

---

(1) هو أبو مروان عبد الملك بن سراج بن عبد الله بن محمد بن سراج مولى بني أمية، من أهل قرطبة، قال ابن بشكوال : كانت الرحلة في وقته إليه، ومدار أصحاب الآداب واللغات عليه، عنده يسقط حفظ الحفاظ، ــ ودونه يكون علم العلماء، وقال ابن حيان في وصفه: محيي رسم علم اللسان بجزيرة الأندلس، وجعله الحجاري : أصمعي الأندلس. وتوفي عام 489هـ. ترجمته في : المغرب 1/115-116 رقم 52 والصلة 1/346-347 رقم 774 والذخيرة ق 1 م 2 ص 808-813 وقلائد العقيان ص 463-465 رقم 36 وخريدة القصر 3/474-475 رقم 127 وبغية الملتمس ص 380 رقم 1068.

(2) هو أبو مروان عبد الملك بن جهور، وزير أديب شاعر كاتب، في أيام عبد الرحمن الناصر. ترجمته في : جذوة المقتبس ص 263 رقم 626 وبغية الملتمس ص 376 رقم 1061 والذخيرة ق 1 م 2 ص 607-610.

(3) المغرب 1/116.

— 75 —

أبو بكر عيسى بن وَكِيل[1]

[من السِّمط : ذُو الذِّهن الصَّقِيل، وَمُطَارِح الوُرق من نَدْبِ الهَدِيل، المتصرِّفُ كيفَ شَاءَ فيما شَاءَ من غِرَادٍ وَعَوِيل، بَكتهُ الغُرَب، ومحي رسوم العَرَب.

ولَه القصيدَة القَافية المشهُورَة التي قالَهَا في ابن عَشَرَة[2] حين خَلَّصَهُ من السجن بِسَلاَ، وَأَدَّى عَنه للسُّلطان ما انكسَرَ عليه في العَمل من المَال :

[من الطويل]

سَلِ البرقَ إذْ يلتاحُ من جَانبِ البَلْقَا أَقُرطَيْ سُلَيْمَى أَم فُؤَادِي حَكَى خَفْقَا

---

(1) هو أبو بكر عيسى بن الوكيل اليابري، كان أيام لمتونة مستعملا في مجابي غرناطة، فحكى أنه انكسر عليه مال جليل يبلغ عشرة آلاف دينار، فقبض عليه وأشخص منكوبا إلى مراكش، فلما بلغ الموكلون به مدينة سلا وبها يومئذ بنو القاسم المعروفون ببني عشرة، أرباب السماح وأرباب الأمداح، قال هذه القصيدة يمدح القاضي أبا الحسن منهم ويستجير به، وسأل إيصالها إليه، فبادر عند الوقوف عليها إلى المخاطبة بتضمن المال وتحمله وسؤال الصفح عنه، والإيقاء عليه بإعادته على عمله، فصدر جوابه الإسعاف والإسعاد، وعاد ابن الوكيل إلى غرناطة أنبه معاد.

ترجمته في المغرب 2/235-236 رقم 510 وإعتاب الكتاب ص 224-225 والذيل والتكملة س 8 ق 1 ص 163-164 والروض المعطار ص 615-616.

(2) هو أبو الحسن علي بن القاسم بن محمد بن موسى بن عيسى الفنزاري، من أهل سلا، يعرف بابن عشرة. كان من أهل العلم والنباهة رئيسا جوادا ممدحا. واستقضي ببلده وأورث عقبه سؤددا وشرفا، ودخل الأندلس غازيا سنة 480هـ، وامتدحه بها طائفة من أدبائها، وشرق حينئذ، وامتدح بالمهدية ومصر وغيرهما ثم عاد إلى بلده، وتوفي بسلا سنة 502هـ. ترجمته في : بغية الملتمس ص 427-428 رقم 1235 والتكملة 3/242-243 رقم 609 والذيل والتكملة س 8 ق 1 ص 163-164 رقم 7 ومقال (من تاريخ الأسر المغربية : أسرة بني عشرة : تطورها التاريخي ودورها الحضاري) للدكتور محمد بن شريفة، المنشور في مجلة (تطوان) سنة 1965 ص 42-43.

وَلَمْ أسبلَتْ تلكَ الغمامةُ دمعهَا أَرِيعَتْ لِوَشْكِ البَيْنِ أَم ذَاقَتِ العِشْقَا
وللريحِ هَلْ جَاءَتْ بِعَرْفِ أَحِبَّتِي وَإِلاَّ فَلِمْ فَاحَ النَّسِيمُ وَلَمْ رَقَّا

ومنها :

وَلَمَّا دَهَانِي حَمْلُ مَا لاَ أُطِيقُهُ مِنَ النُّوبِ استمسكْتُ بِالعُروةِ الوُثْقَى][3]

(3) المغرب 2/235-236.

— 76 —

الأديب أبو نَصْر الفتح بن محمد ابن عُبَيْد اللّه القَيْسِي[1]

[من سمط الجُمَان : إنَّ التكلُّمَ في شأنه، وإعمالَ القَلَمِ في وَصْفِ تَجَلُّفِهِ وَخِذْلاَنِه، إخْلالٌ بالبَيَان، وإضاعةٌ للزَّمَان، فآثرنَا في أمره الاِخْتِصَار، وتمثَّلنا قولَ القائل : كُل الثِّمَار، وخَلِّ العُودَ لِلنَّار، وأما سَهْمُه في الكتابة، وَعَلَمُه المرفوعُ في مَيَادِين الخطَابة، فَسَهْمُ إصَابَة، وَعَلَمُ عَرَابَة[2]، وأحسن ما أنشده من شعر قوله : [من الطويل]

سَقَى أرضَ حِمْص بالأَصِيلِ وَبِالضُّحَى ... سَحَابٌ كَدَمْعِي يستَهِلُّ وَيَسْجُمُ
وَمُدَّتْ بها للرَّوضِ أبرادُ سُنْدُسٍ ... تُطَرِّزهَا كَفُّ الغَمَامِ وتَرقُمُ
وَحَيَّا الحَيَا أَرضَ الغُرُوسِ وَرَوْضهَا ... بحَيث التَوى فِيه منَ النَّهرِ أَرْقَمُ][3]

---

(1) هو أبو نصر الفتح بن محمد بن عبيد الله بن خاقان القيسي الإشبيلي، أصله من قرية شرقي قلعة يحصب تعرف بصخرة الواد. كان كاتبا بارعا فصيحا بليغا ذا حظ صالح من قرض الشعر وله مصنفات منها : «بداية المحاسن وغاية المحاسن» و«حديقة المآثر»، و«مؤلف صغير في ترجمة ابن السيد البطليوسي» مخطوط بالإسكوريال رقم 448، و«قلائد العقيان في محاسن الأعيان» و«مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس».
مات مقتولا بمراكش سنة 529هـ.
ترجمته في المغرب ص 259–260 رقم 184 ووفيات الأعيان 4/ ص 23 رقم 525، ونفح الطيب 7/33–35 والذيل والتكملة س 5 ق 2 ص 529–531 رقم 1020 والإحاطة 4/248–252 ومقدمة مطمح الأنفس ص 24–103.

(2) يشير إلى قول الشماخ في عرابة الأوسي :
إذا ما راية رفعت لمجد ... تلقاها عرابة باليمين
أنظر ديوانه : ص 336.

(3) المغرب 1/260.

ومن شعره قوله : [من الكامل]

[لِلَّهِ ظَبْيٌ من جَنَابِكَ زَارَنِي ... يَخْتَالُ زَهْواً فِي مُلاَءِ مِرَاحِ
وَلِي التماسك في هَوَاهُ كَأَنَّه ... مَرْوَانُ خَافَ كَتَائِبَ السَّفَّاحِ
فَخلعتُ صَبرِي بِالعَرَا ونَبَذْتُهُ ... وركبتُ وَجْدِي فِي عِنَانِ جِمَاحِ
أَهدَى لِي الوردَ المضعَّفَ خَدُّهُ ... فَقطفتُهُ باللَّحْظِ دونَ جُنَاحِ
وأردتُ صبراً عن هَواهُ فلم أُطِقْ ... وأريتُ جِدّا في خِلاَلِ مِزَاحِ
وتركتُ قلبِي للصَّبَابَةِ طَائِرا ... تهفُو بِه الأَشواقُ دُونَ جَنَاحِ][4]

(4) نفح الطيب 34/7.

ـ 77 ـ

أبو عبد الله محمد بن أحمد ابن الحَدَّاد القَيْسِي[1]

[من السمط : المستولي على الآماد، المجلّي في حلبات الأفذاذ والأفراد][2].

---

(1) هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان القيسي ثم النميري، مروي السكنى وادي آشي الأصل، يعرف بابن الحداد. كان شاعر مجيدا مفلقا، مفخرة من مفاخر عصره، متصرفا في فنون من العلم، متقدما في التعاليم والفلسفة، مبرزا في فك المعمى لا يكاد يدرك فيه شأوه، وقد امتدح طائفة من ملوك الأندلس واختص بالمعتصم أبي يحيى محمد بن معن بن صمادح وأكثر من امتداحه ثم سار عنه إلى سرقسطة سنة 461هـ وأقام هناك في كنف المقتدر بن هود وعاد بعد إلى المعتصم. وتوفي بالمرية في حدود 480هـ. وله مصنفات في العروض منها : كتاب «المستنبط في علم الأعاريض المهملة عند العرب مما تقتضيه الدوائر الأربع من الدوائر الخمس التي تنفك منها أشعار العرب» وكتاب «قيد الأوابد وصيد الشوارد في إيراد الشواذ والرد على الشذاذ»، وكتاب «الامتعاض للخليل» وهو كتاب مزج فيه الأنحاء الموسيقية بصناعة العروض يرد فيه على سعيد بن فتحون السرقسطي المنبوز بالحمار في ما تعقبه على الخليل وانفرد به من أحكام العروض.
وأشار ابن عبد الملك المراكشي إلى أن شعره كثير جيد مدون، وذكر أنه وقف على نسخة منه في ثلاثة أسفار ضخمة مبوبا على حروف المعجم. ولكن هذا الديوان لم يصل إلينا، ويعد ضمن المفقود الأندلسي. لذا عني بجمع شعره باحثان :
أولا : الأستاذة د. منال منيزل، وصدر عن مؤسسة الرسالة ببيروت عام 1985 تحت عنوان «شعر أبي عبد الله بن الحداد»، وللأستاذ عبد العزيز الساوري استدراك على هذا العمل نشر في مجلة «دراسات أندلسية» التونسية عدد 5، دجنبر ـــ يناير 1990 ص 58–70. وثانيا : الأستاذ، د. يوسف علي طويل، وصدر عن دار الكتب العلمية ببيروت سنة 1990.
ترجمته في : المغرب 2/143–145 رقم 449 ورايات المبرزين ص 189–190 رقم 94 والذخيرة ق 1 م 2 ص 691–729 ومطمح الأنفس ص 336–341 والتكملة 1/322–323 رقم 1140 والذيل والتكملة س 6 ص 10–11 رقم 10 والإحاطة 2/333–337 وروضة الأنس وبهجة النفس ورقة 61 ظ وزهرة الظرف ورقة 189 والختام المفضوض ص 2، 53–55، 58، 100.

(2) المغرب 2/143.

ـ 78 ـ

أبو بكر محمد بن الرُّوح[1]

[وممن تضمنه كتاب السمط.. قوله من قصيدة : [من الكامل]

مَا لِلزَّمَانِ عَلَى مُحَارَبَتِي يَـدُ ... عِرْضِي أَشَدُّ من الخُطُوبِ وَأَنْجَدُ

مَنْ كَانَ يحذَرُ منْ غَدٍ فَأَنَا الَّذِي ... مِنْ بَعْدِ هَذَا اليَوْمِ يَحْذَرُنِي غَدُ

يَا لَيتَ قَوْمِي يَعْلَمُـونَ بِأَنَّنِـي ... فِي حيثُ سُوق الشِّعر ليست تَكْسُدُ

ورأيتُ كيفَ هززتُ أجنية المنَى ... لما رأيتُ غُصُونَهَـا تتـأَوَّدُ[2]

---

(1) هو أبو بكر محمد بن الروح الشلبي، من شعراء دولة اللثام، مدح الأمير إبراهيم بن يوسف ابن تاشفين، وكان يدل عليه وينادمه، وأنشد له فاتحة قصيدة فيه.

ترجمته في : المغرب 386/1 رقم 277 ونفح الطيب 72/4-73 رقم 28.

(2) المغرب 386/1.

ـ 79 ـ

أبو عبد الله محمد بن عبد الملك بن النّاصِر[1]

[ومن أحسن ما أنشد له صاحب السقط قوله : [من الطويل]

أَتَانِي وَقَدْ خُطَّ العِذَارُ بِخَدِّهِ ... كَمَا خُطَّ فِي ظَهرِ الصَّحِيفَةِ عُنْوَانُ

تَزَاحَمَتِ الأَلْحَاظُ فِي وَجَنَاتِهِ ... فَشُقَّت عَلَيهِ للشَّقَائِقِ أَرْدَانُ

وَزِدتُ غَرَاماً حيثُ لاَحَ كأَنَّمَا ... تَفَتَّح بينَ الوردِ آسٌ وَسَوْسَانُ

وقوله من قصيدة : [من الطويل]

وَإِنِّي إِذَا لَمْ يرضَ قلبي بمنزِلٍ ... وَجَاشَ بصدرِيَ الفكرُ جَمُّ المَذَاهِبِ

جَلِيدٌ يودُّ الصَّخرُ لو أَنَّ صَبْرَهُ ... كَصَبْرِي على مَا نَابَنِي للنَّوَائِبِ

وَأَسْرِي إِلى أَن يحسب اللَيْلُ أَنَّني ... لطولِ مَسِيري فِيه بعضُ الكَوَاكِب][2]

---

(1) هو حفيد الناصر لدين الله، وكان والد اثنين من خلفاء بني أمية الذين ظهروا أيام الفتنة، وهما : أبو المطرف عبد الرحمن الملقب بالمرتضى وأبو بكر هشام الملقب بالمعتد، وهذا آخر خلفائهم. ترجمته في : المغرب 190/1 رقم 123 والحلة السيراء 208/1-210 رقم 80 ورايات المبرزين ص 112-113 رقم 45 ونفح الطيب 585/3-586.

(2) المغرب 190/1.

— 80 —

أبو عبد الله محمد بن النَّاصِر[1]

[من السقط أنه كان شاعراً، أديبا، حسن الأخلاق كريم السَّجَايا، له من قصيدة، وقد قدم أخوه المستنصر[2] من بعض غزواته : [من الطويل]

قدمتَ بِحَمْدِ اللَّهِ أَسْعدَ مَقْدَمٍ وَضِدُّكَ أَضْحَى لليدينِ وَلِلْفَمِ

لَقَدْ حُزْتَ فينَا السَّبْقَ إِذْ كُنْتَ أَهلَهُ كَما حَازَ «بسْم اللّه» فضلَ التَّقَدُّمِ[3]

---

(1) ترجمته في : المغرب 1/189–190 رقم 122 ونفح الطيب 3/584–585.

(2) هو أبو العاصي الحكم بن عبد الرحمن المستنصر بالله، كان حسن السيرة، جامعا للعلوم، محبا لها، مكرما لأهلها، وجمع من الكتب في أنواعها ما لم يجمعه أحد من ملوك الأندلس قبله، وتوفي سنة 366هـ.
ترجمته في : الحلة السيراء 1/200–205 رقم 77 وجذوة المقتبس ص 13–17 والمغرب 1/186–187 وتاريخ عبد الرحمن الناصر : ص 32.

(3) المغرب 1/189–190.

— 81 —

المطرف بن عمر الهَشِيمِي من ولد هَشِيم بن عبد الملك بن المُغِيرَة بن الوليد بن مُعاوية ابن هشام بن عبد الملك بن مَرْوَان[1]

[من السقط : أنه من مُتَمَيِّزي المروانيِّين وشُعَرائهم، وكان المظفَّر بن أبي عامر[2] يحسن له، وله فيه أمداح منها قوله : [من الكامل]

إنَّ المظفَّـــر لايـــزَالُ مُظَفَّـــرا حُكْماً منَ الرَّحمانِ غيرَ مُبَـدَّلِ
تلقَـــاهُ صَدْراً كلمَـــا قَابَلْتَـــهُ مثلَ السِّنَـانِ بمحفـلٍ وَبِجَحْفَـلِ

وطلبه المهدي[3]، ففر إلى شرق الأندلس، وصحب المرتضَى، وله في شعر[4] : [من الطويل]

وَكُدِّرَ عَيْشِي بعدَ صَفْوٍ وَإِنَّمـا عَلَى قَدْرِ ما يَصْفُو الخَليلُ يُكَدَّرُ][5]

---

(1) المغرب 197/1 رقم 126 ونفح الطيب 341/3-342.

(2) هو المظفر بالله عبد الملك بن المنصور بن أبي عامر محمد بن أبي عامر المعافري، ولي الحجابة بعد موت أبيه سنة 392هـ، ولقب بالمظفر وسيف الدولة. توفي سنة 399هـ. انظر في ترجمته : البيان المغرب 3/ ص 3-24.

(3) هو المهدي محمد بن هشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمن الناصر.

(4) هذا البيت من قصيدة له أنشدها لابن دراج القسطلي، ومطلعها :

تخيرت من بين الأنام مهذبا ولم أدر أني خائب حين أخبر

فلما سمعها القسطلي، اهتز وقال : «والله إنك في هذه الأبيات لشاعر».

وأورد المقري بعدها رسالة طريفة ومحاورة بينهما، انظر نفح الطيب 341/3-342.

(5) المغرب 197/1.

— 82 —

رَفِيعُ الدَّولة أبو يحيى بن المعتصم بن صُمَادِح[1]

قال ابن الإمام في وصفه : ذُو الخُلُقِ الكَرِيم، والشَّرَفِ البَاذِخ الصَّمِيم، رَاضِعُ لِبَانَ الرِّياسة، ومُرتَشِفُ مِيَاه تلكَ الجَلاَلَة والنَّفَاسَة.

ومما أنشد له صاحبُ السِّمط قوله : [من الطويل]

لَئِنْ مَنَعُوا عَنِّي زِيارَةَ طَيْفِهِمْ ... ولم أُلْفِ في تِلْكَ الطُّلُولِ مَقِيلاَ
فَمَا مَنَعُوا ريحَ الصَّبَا سَوْقَ عَرْفِهِمْ ... وقَدْ بَكَرَتْ تَنْدَى علَيَّ بَلِيلاَ
وَلاَ مَنَعُونِي أَن أَعُلَّ بِذِكرهِم ... فُؤَاداً بِمَا يَجْنِي الصُّدُودَ عَلِيلاَ

وقوله : [من الطويل]

أَخذت أبا عمرُو وَإِنْ كَانَ جَانِياً ... عَلَيَّ ذُنُوباً لاَ تُعَدَّدُ بِالعَتْبِ
فَمَا كَانَ ذَاكَ الوُدُّ إِلاَّ كَبَارِقٍ ... أَضَاءَ لِعَيْنِي ثُم أَظْلَم فِي قَلْبِي][2]

---

(1) قال ابن الأبار : «ذكره أبو عمرو عثمان بن علي بن الإمام في كتابه الموسوم بـ«سمط الجمان وسقط الأذهان» ولم يسمه وكناه أبا يحيى، وكذلك كناه أبو عامر السالمي في تاريخيه، وكناه صاحب المطمح أبا زكريا. ولم يكن في بني صمادح أشعر منه، إلا أن الخمول أخنى على محاسنه، وبقي إلى آخر دولة اللمتونيين، وذكر أبو علي حسن عبد الله الأشيري في كتاب «نظم اللآلي في فتوح الأمر العالي» من تأليفه، أن رفيع الدولة هذا كان بتلمسان أثيرا عند واليها حينئذ، أبي بكر بن مزدلي، وذلك في سنة 539هـ، والموحدون، أعزهم الله، إذ ذاك بالجبل المعروف بما بين الصخرتين يحاصرونها».
ترجمته في : الحلة السيراء 2/92-96 رقم 127 والمغرب 2/199-200 رقم 484 ومطمح الأنفس ص 222-225 والذخيرة ق 1 م 2 ص 737-739 ونفح الطيب 7/43-45.

(2) المغرب 2/199-200.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الفهارس الفنية للكتاب

فهرس الآيات القرآنية
فهرس الأمثال
فهرس القوافي
فهرس الأعلام
فهرس الأماكن
فهرس الطوائف والأمم
فهرس الكتب والرسائل الواردة في المتن
فهرس المصادر والمراجع
محتويات الكتاب

فهرس الآيات القرآنية

الآيـــــة	رقم الآية	الصفحة
﴿ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله﴾ سورة آل عمران	169	118
﴿ظهر الفساد في البر والبخر بما كسبت أيدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون﴾ سورة الروم	41	100

* * *

فهرس الأمثال

صار أثرا بعد عين : 60
لقوة لاقت قبيسا : 78
وافق شن طبقة : 41

فهـرس القـوافـي

القافية	البحـر	الشـاعـر	الصفحة	عـدد الأبيات
		ـ أ ـ		
الهَواءِ	الخفيف	أبو بكر بن العربي	57	2
		ـ ب ـ		
غَريبْ	مجزوء الخفيف	بكار بن داور المرواني	114، 117	4
سحائبَا	الكامل	—	101	1
المشبوبا	الكامل	أبو عبد الله المجريطي	67	4
حببـا	الرمل	أبو القاسم المواعيني	95	1
بالعتبِ	الطويل	رفيع الدولة بن صمادح	139	2
المذاهِب	الطويل	أبو عبد الله بن عبد الملك بن الناصر	136	3
آيـب	الكامل	أبو بكر بن افتياح	89	4
ربابـه	الكامل	أبو القاسم المواعيني	95	2
المصيب	السريع	أيوب بن سليمان السهيلي	111	2
مذهبي	المتقارب	بكار بن داود المرواني	116	4
		ـ ت ـ		
ووشاتُه	الطويل	أبو بكر بن باجة	61	3
		ـ ث ـ		
عابثُ	الطويل	أبو بكر بن العربي	57	2
		ـ ج ـ		
منبـجِ	الطويل	أبو العباس بن نام الكاتب	108، 109	6

القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات
		— ح —		
وتمحو	مخلع البسيط	أبو العباس بن سيد	92	2
أرواحُه	الكامل	أبو الفضل بن جعفر بن يوسف الأعلم	55	2
راحِ	الطويل	أبو القاسم المواعيني	95	1
صاح	الطويل	أبو بكر بن الصائغ (ابن باجة)	61	2
مراح	الكامل	أبو نصر الفتح بن خاقان	133	6
		— د —		
يميدا	مخلع البسيط	أبو الطاهر الاشتركوني	53	4
المشاهدُ	الطويل	أبو الطاهر الاشتركوني	53	2
وأنجدُ	الكامل	أبو بكر محمد بن الروح	135	4
الجلدِ	البسيط	بكار بن داود المرواني	117	4
عهادِ	الكامل	أبو القاسم المواعيني	94، 95	4
بعدي	الخفيف	بشر بن حبيب بن الوليد	112	3
ثمود	الخفيف	المتنبي	108	1
شديد	المجتث	أبو عمرو بن الإمام	113، 115	3
		— ر —		
يكدرُ	الطويل	المطرف بن عمر الهشيمي	138	1
النظر	البسيط	عبد الله بن عبد العزيز (الحجر)	124	3
الصبرِ	الطويل	أبو الحسن الأبذي	65	6
والبصر	البسيط	أبو بكر بن مسعود الجياني	49	3
القصر	البسيط	أبو العباس بن سيد	92	1
السحر	الرمل	عبد العزيز بن الناصر	121	4
الأسارير	المنسرح	أبو القاسم الحضرمي المنيشي	81	2
أمرها	المتقارب	أبو القاسم الحضرمي المنيشي	82	8

القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات
		— س —		
عبسا	الرمل	أبو بكر بن العربي	57	3
النفوسِ	مخلع البسيط	أبو الحسين بن فندلة	89	3
		— ش —		
الدهش	الكامل	أبو الفضل جعفر بن يوسف الأعلم	4د	2
		— ع —		
الدموعا	الوافر	أبو الفضل جعفر بن يوسف الأعلم	55	2
فأبدعا	السريع	مهيار الديلمي	62	1
ضائعُ	الطويل	أيوب بن سليمان السهيلي	110	1
أصنعُ	الكامل	أيوب بن سليمان السهيلي	111	2
بالأجرع	المتقارب	أبو عمرو بن الإمام	113، 115	4
		— ف —		
الخشفِ	الطويل	أبو القاسم الحضرمي المنيشي	81، 82	5
الدنفِ	البسيط	أبو محمد بن أبي القاسم بن عبد الغفور	122	3
		— ق —		
خفقا	الطويل	أبو بكر عيسى بن وكيل	130، 131	3
المخلقُ	الطويل	أبو الطاهر الإشتركوني	53	4
يحرقُ	الكامل	أبو بكر بن اللبانة الداني	35	9
حقيق	الخفيف	أبو عامر أحمد بن الجد	92	3
منطقي	الرمل	أبو عبد الله بن عائشة البلنسي	51	4
		— ك —		
هجركا	السريع	أبو عثمان بن مروان (البلينُه)	120	2

القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات
		— ل —		
مقيلا	الطويل	رفيع الدولة بن صمادح	139	3
القتالا	الوافر	أبو العباس بن سيد	93	4
صقيلا	الكامل	أبو الوليد عبد الملك بن حبيب	101	4
النملُ	الطويل	أبو الحسين بن فندلة	88	1
وصلُ	الطويل	عبد الملك بن بشر	128	2
الأجل	البسيط	بشر بن حبيب بن الوليد	112	2
الزلال	الوافر	أبو الطاهر الإشتركوني	53	3
بليل	الكامل	أبو بكر بن اللبانة	35	2
حالِ	الطويل	عبد المجيد بن عبدون	126، 127	5
القبل	البسيط	أبو عامر بن الجد	92	4
مبدل	الكامل	المطرف بن عمر الهشيمي	138	2
نحولي	المجتث	بكار بن داود المرواني	117	6
		— م —		
عَدَمْ	مجزوء الكامل	بكار بن داود المرواني	113، 114	6
نجوما	الكامل	أبو الفضل جعفر بن يوسف الأعلم	55	4
كريمُ	الطويل	أبو بكر بن عبد العزيز	39	3
يسجم	الطويل	أبو نصر الفتح بن خاقان	132	3
غلام	الوافر	—	48	1
حاتمِ	الطويل	أبو العباس بن نام الكاتب	109	2
للفم	الطويل	أبو عبد الله محمد بن الناصر	137	2
القلم	البسيط	أبو الحسن بن أيمن البطليوسي	31، 32	6

القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات
		ـ ن ـ		
إحسانُ	الطويل	أبو عامر بن أبي الفضل بن شرف	71، 72	5
عنوان	الطويل	أبو عبد الله بن عبد الملك بن الناصر	136	3
فعدناني	البسيط	عمران بن حطان	98	1
الأغصان	الكامل	أبو جعفر بن وضاح	75	2
أعوانه	الكامل	حبيب بن عبد الملك بن مروان	119	2
الألحانِ	الخفيف	عبد العزيز بن الناصر	121	2
		ـ ي ـ		
تلاقيا	الطويل	أبو جعفر بن وضاح	75	2

فهـرس الأعـلام

إبراهيم الموصلي : 67.
أبو بحر يوسف بن عبد الصمد : 33.
ابن بسام : 50، 52.
أبو بكر بن افتياح : 90.
أبو بكر بن الجراوي : 69.
أبو بكر بن الرصافي الرفاء المالقي : 105.
أبو بكر بن الصائغ (ابن باجة) : 59، 111.
أبو بكر بن الصيرفي : 73.
أبو بكر بن عبد العزيز : 38.
أبو بكر عيسى بن وكيل : 130.
أبو بكر بن القبطرنة : 29.
أبو بكر القوطية : 28.
أبو بكر بن اللبانة الداني : 34.
أبو بكر محمد بن أحمد بن عثمان الجارود : 24.
أبو بكر بن الروح : 135.
أبو بكر محمد بن عبد الله بن العربي : 56.
أبو بكر محمد بن يحيى (ابن القابلة) : 100.
أبو بكر بن مزدلي : 94.
أبو بكر بن مسعود الجياني : 48.
أبو بكر المكي : 80.
أبو بكر بن الملح : 23.
أبو بكر بن المنخل الشلبي : 87.
أبو بكر بن الورد : 83.
ابن تيفلويت : 111.
أبو جعفر بن أزراق : 44.
أبو جعفر بن البني : 70.
أبو جعفر بن وضاح : 75.
ابن الحاج : 110.
أبو الحجاج بن سليمان الأعلم : 26.
أبو الحسن بن الإمام : 46، 65.
أبو الحسن بن أيمن البطليوسي : 31.
أبو الحسن الأبذي : 65.
أبو الحسن جودي بن جودي : 74.
أبو الحسن بن الحاج (ابن الزقاق) : 77.
أبو الحسن بن سلام : 84.
أبو الحسن القرشي العامري : 66.
أبو الحسن بن المنذر الأشبوني : 97.
أبو الحسين بن فندلة : 88.
أبو الحكم بن غلنده : 104.
ابن حلزة : 81.
أبو خالد يزيد بن محمد الطحان الإستجي : 99.
ابن خفاجة : 39.
أبو دلامة : 43.
أبو دلف : 50.
أبو الطاهر محمد بن يوسف الإشتركوني : 52.
أبو الطيب أحمد بن الحسين (المتنبي) : 60.
أبو عامر بن أرقم : 45.
أبو عامر أحمد بن عبد الله بن الجد : 91.

أبو عامر أحمد بن عبد الملك بن شهيد : 107.
أبو عامر بن الحمارة : 76.
أبو عامر بن دوير : 68.
أبو عامر بن ينق : 64.
أبو العباس أحمد بن سيد : 93.
أبو العباس أحمد بن علي بن نام الأبذي: 79.
أبو العباس أحمد بن نام الكاتب : 108.
أبو عبد الله بن أبي الخصال الغافقي : 40.
أبو عبد الله بن عائشة البلنسي : 50.
أبو عبد الله جعفر بن محمد بن مكي: 58.
أبو عبد الله المجريطي : 67.
أبو عبد الله محمد بن عبد الملك بن الناصر: 136.
أبو عبد الله محمد بن الحداد القيسي: 134.
أبو عبد الله محمد بن الناصر : 137.
أبو عثمان سعيد بن مروان (البلينه) : 120.
ابن عشرة : 130.
ابن العريف : 100.
أبو العلاء (المعري) : 62.
أبو عمرو بن الإمام : 108، 122، 139.
أبو الفضل بن شرف : 36.
أبو الفضل جعفر بن محمد بن يوسف الأعلم . 54.
أبو القاسم بن أبي بكر بن الملح : 85.
أبو القاسم الحضرمي المنيشي : 81.
أبو القاسم بن عبد القادر الشنتمري : 103.
أبو القاسم محمد بن إبراهيم المواعيني: 95.
أبو القاسم محمد بن عبد الغفور : 62.
أبو كثير : 81.
أبو محمد بن أبي القاسم بن عبد الغفور : 122.
أبو محمد بن الحاج اللورقي : 43.
أبو محمد عبد المجيد بن عبدون : 126.
أبو مروان بن أبي الخصال : 42.
أبو مروان عبد الملك بن سراج : 129.
ابن المقفع : 62.
أبو نصر الفتح بن محمد بن عبيد الله القيسي : 60، 132.
أبو نواس : 43، 81.
ابن نويرة : 84.
ابن الوليد : 84.
أبو الوليد بن سيد أمير : 86.
أبو الوليد عبد الملك بن أبي حبيب : 102.
أبو الوليد يونس بن محمد المرسي : 78.
أحمد بن محمد (السبتي) : 98.
أسامة : 43.
أويس القرني : 67.
أيوب بن سليمان السهيلي : 110.
البديع (بديع الزمان الهمذاني) : 53.
بشر بن حبيب بن الوليد بن حبيب (دحون) : 112.
بكار بن داود المرواني : 113.
جبلة بن الأيهم : 83.
جرير : 81.
حبيب بن عبد الملك بن مروان: 112، 119.
الحريري : 53.
الحسحاس : 81.
الحسن بن سهل : 50.
الحكم بن هشام : 123.
خنساء بنت عمرو بن الشريد : 74، 84.

الديلمي : 62.
الرضى (الشريف) : 77.
رفيع الدولة أبو يحيى بن المعتصم بن صمادح : 53، 139.
صخر : 74.
الزبير بن عمر : 95.
زينب بنت علي بن يوسف : 96.
سحبـان :23.
السري الرفاء : 77.
سليمان بن عبد الرحمن : 123.
سهل بن هارون : 50.
سهيل بن عبد العزيز بن مروان : 110.
صعصعة بن صوحان : 23.
عبد الرحمن الأوسط : 112.
عبد الرحمن بن حسان :36، 71.
عبد الرحمن الداخل : 119.
عبد الرحمن بن الحكم : 123.
عبد العزيز : 125.
عبد العزيز بن الناصر : 121.
عبد الله بن عباس : 115.
عبد الله بن عبد الرحمن بن هشام المرواني: 123.
عبد الله بن عبد العزيز بن الأمير الحكم الربضي المرواني : 124.
عبد الله بن عبد الملك بن مروان : 113.
عبد الله الناصر : 125.
عبد الملك بن بشر بن مروان بن الحكم : 128.
عبد الملك بن الوليد بن جهور : 129.
عبد المومن : 93.
العجاج : 87.
علي بن حمدين : 110.
علي بن يوسف بن تاشفين : 42، 90.
عمر (ابن أبي ربيعة) : 81.
فدامة : 43.
قس بن ساعدة : 23.
كعب بن مامة : 43.
المتوكل على الله : 31.
المتوكل : 126.
المرتضى : 138.
مروان بن أبي حفصة : 36، 71.
المستنصر : 125، 137.
المطرف بن عمر الهشيمي : 138.
المظفر بن أبي عامر : 138.
المعتصم بالله : 25.
المنصور بن أبي عامر : 120، 124.
المهدي : 138.
النضر بن حجاج : 87.
هشام بن عبد الرحمن : 123.
يحيى بن غانية : 101.

فهرس الأماكن

أشبونة : 113، 114.
ألمرية : 24.
بُلكُوَنة : 112.
ثبير : 44، 74.
جامع مرسية : 123.
جبل الفتح : 93.
جزيرة الأندلس : 36، 59، 93، 108، 112، 118، 119، 123، 138.
الحجاز : 37، 60، 75.
حمص : 132.
سبتة : 98
سرقسطة : 111.
سلا : 130.
شنتبرة : 113.
شنتمرية الغرب : 54.
طليطلة : 112، 124.
العراق : 37، 60، 75.
قرطبة : 110، 113.
القيروان : 36.
وادي آش : 69.
يلملم : 58، 74.

فهرس الطوائف والأمم

بنو أمية : 111.
بنو دحون : 112.
بنو شرف : 71.
المروانيون : 118، 120، 138.
الملثمون : 42، 56، 110، 111.
النصارى : 42.
اليهود : 111.

فهرس الكتب والرسائل

توشيحات أحمد بن محمد السبتي : 98.
رسالة أبي مروان بن أبي الخصال عن أمير المسلمين علي بن يوسف : 42.
رسالة لأبي بكر محمد بن يحيى المعروف بابن القابلة إلى يحيى بن غانية : 101.
رسالة أخرى لابن القابلة : 101.
رسالة الساجعة والغربيب لأبي القاسم محمد بن عبد الغفور : 63.
سلطانيات أبي بكر الصيرفي : 73.
سمط الجمان وسقط الأذهان : 108، 110، 112، 113، 114، 119، 120، 121، 122، 123، 124، 125، 126، 128، 129، 130، 132، 134، 135، 136، 137، 138.
مقامات لأحمد بن محمد السبتي : 98.
مقامة لابن القابلة : 101.
المقامات اللزومية لأبي الطاهر الاشتركوني : 53.
المقتدريات والمؤتمنيات لأبي بكر محمد بن أحمد بن عثمان الجارود : 25.
نظم السلوك في وعظ الملوك لابن اللبانة الداني : 34.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

المصادر والمراجع

- الإحاطة في أخبار غرناطة للسان الدين بن الخطيب، تحقيق محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 1، 1974.
- إحكام صنعة الكلام لأبي القاسم محمد بن عبد الغفور الكلاعي الإشبيلي، تحقيق محمد رضوان الداية، دار الثقافة، بيروت، 1966.
- اختصار اقتباس الأنوار لأبي محمد عبد الحق بن عبد الرحمن الإشبيلي المعروف بابن الخراط، وضع حواشيه : محمد سالم هاشم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1420هـ، 1999م.
- إدراك الأماني من كتاب الأغاني لعبد القادر بن عبد الرحمن السلوي، الجزء السابع، مخطوط بالخزانة الحسنية رقم 2706.
- أديب الأندلس أبو بحر التجيبي : عمر قصير وعطاء غزير 561-589هـ، د. محمد بن شريفة، مطبعة النجاح الجديدة، الدارالبيضاء، الطبعة الأولى، 1419-1999.
- الإسهام الرياضي للمؤتمن وتأثيره في المغرب، للدكتور أحمد جبار، نقله إلى العربية : د. محمد أبلاغ، ندوة بيت الحكمة، قرطاج، تونس، 1986.
- إعتاب الكتاب لابن الأبار، حققه وعلق عليه وقدم له : د. صالح الأشتر، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، 1380هـ، 1961م.
- الأعلام الجغرافية والتاريخية الأندلسية، عمل محمد عبد الله عنان، مطبعة المعهد المصري للدراسات الإسلامية، مدريد، 1976.
- أعلام مالقة، تأليف أبي بكر بن خميس، تقديم وتخريج وتعليق د. عبد الله المرابط الترغي، دار الأمان، الرباط، ودار الغرب الإسلامي، بيروت، 1999.
- إعمال الأعلام للسان الدين بن الخطيب، اعتنى بنشره وتصحيحه ليفي

بروفنسال، مطبوعات معهد العلوم العليا المغربية، القسم الثاني، رباط الفتح، 1353هـ، 1934م.

- إيضاح المكنون، الجزء 20، مخطوط بالخزانة العامة بالرباط، رقم 787، فيلم.
- البديع في وصف الربيع لأبي الوليد إسماعيل بن محمد بن عامر الحميري، حققه وقدم له د. علي إبراهيم كردي، دار سعد الدين، دمشق، ط 1، 1418هـ، 1997م.
- برنامج المنتوري لمحمد بن عبد الملك بن علي القيسي الغرناطي، مخطوط بالخزانة الحسنية بالرباط رقم 1578.
- بغية الملتمس لأحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة الضبي، دار الكاتب العربي، القاهرة، 1967.
- بغية الوعاة للسيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، طبعة بابي الحلبي، 1384هـ، 1965م.
- البيان المغرب لابن عذاري المراكشي، تحقيق ليفي بروفنسال، ج 3، دار الثقافة، بيروت، لبنان، بلا تاريخ.
- البيان المغرب (قطعة من تاريخ المرابطين) تحقيق د. إحسان عباس، ج 4، دار الثقافة، بيروت، 1967.
- تاريخ بغداد للخطيب البغدادي، (ج 6، 7، 13)، مكتبة الخانجي بالقاهرة والمكتبة العربية ببغداد، 1349هـ، 1931م.
- تاريخ عبد الرحمن الناصر، قدم له د. عدنان محمد آل طعمة، دار سعد الدين، دمشق، ط 1، 1992.
- تحفة القادم لابن الأبار، تحقيق إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، ط 1، 1986.
- التشبيهات من أشعار أهل الأندلس لأبي عبد الله محمد بن الكتاني الطبيب، تحقيق د. إحسان عباس، دار الشروق، بيروت، الطبعة الثالثة 1986.
- التكملة لكتاب الصلة لابن الأبار، تحقيق د. عبد السلام الهراس، دار المعرفة، الدارالبيضاء، ودار الفكر، بيروت، 1992.

- التكملة لكتاب الصلة لابن الأبار، طبعة مجريط، 1887.
- جذوة الاقتباس لابن القاضي، دار المنصور، الرباط، 1974.
- جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس لأبي عبد الله محمد بن فتوح الحميدي، تحقيق محمد بن تاويت الطنجي، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1972.
- جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، عبد المجيد قطامش، دار الجيل ودار الفكر، بيروت، ط 2، 1988.
- جمهرة أنساب العرب لابن حزم، تحقيق عبد السلام هارون، دار المعارف، القاهرة، بلا تاريخ.
- الحلة السيراء لابن الأبار، تحقيق د. حسين مؤنس، دار الكتاب العربي، القاهرة، الطبعة الأولى، 1963.
- الحماسة البياسية لأبي الحجاج يوسف بن محمد بن إبراهيم الأنصاري البياسي، منها قطعة مبتورة الطرفين وفي الأثناء، مخطوطة بالخزانة العامة بالرباط ضمن مصورات جائزة الحسن الثاني للمخطوطات عام 1972 (الرقم المسلسل 340 الرقم الخاص 129ر = إقليم الرباط).
- الختام المفضوض لأبي بكر القللوسي، مخطوط بدار الكتب الوطنية بتونس، رقم 15777.
- خريدة القصر وجريدة العصر للعماد الأصفهاني، تحقيق محمد العروسي المطوي والجيلاني بن الحاج يحيى ومحمد المرزوقي، الدار التونسية للنشر، تونس، 1986.
- ديوان ابن خفاجة، تحقيق د. سيد غازي، منشأة المعارف الإسكندرية، ط 2، بلا تاريخ.
- ديوان الرصافي البلنسي، جمعه وقدم له د. إحسان عباس، دار الشروق، بيروت، ط 2، 1983.
- ديوان ابن الزقاق البلنسي، تحقيق عفيفة ديراني، دار الثقافة، بيروت، 1964.
- ديوان الشماخ بن ضرار الذبياني، حققه وشرحه صلاح الدين الهادي، دار المعارف، القاهرة بلا تاريخ.

- ديوان ابن شهيد الأندلسي، جمعه وحققه يعقوب زكي، راجعه د. محمود علي مكي، دار الكتاب العربي القاهرة بلا تاريخ.
- ديوان أبي عبد الله بن الحداد، د. يوسف علي الطويل، دار الكتب العلمية، بيروت، 1990.
- ديوان عبد المجيد بن عبدون اليابري الأندلسي : في أعماله الأدبية، الشعر والنثر، الأستاذ سليم التنير، دار الكتاب العربي، دمشق، 1988.
- ديوان العجاج رواية عبد الملك بن قريب الأصمعي وشرحه، عني بتحقيقه د. عزت حسن، دار الشروق، بيروت، حلب، 1416هـ، 1995م.
- ديوان عنترة بن شداد، تحقيق ودراسة محمد سعيد مولوي، دار الكتب، الرياض، ط 3، 1417هـ، 1996.
- ديوان المتنبي بشرح أبي البقاء العكبري، ضبطه وصححه ووضع فهارسه : مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي، دار المعرفة، بيروت، بلا تاريخ.
- ديوان مهيار الديلمي، طبعة روائع التراث العربي، بلا تاريخ.
- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة لابن بسام الشنتريني، تحقيق د. إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، 1979.
- الذيل والتكملة لابن عبد الملك المراكشي، تحقيق د. محمد بن شريفة، س 1، ق 1، دار الثقافة، بيروت، بلا تاريخ.
- الذيل والتكملة، تحقيق د. إحسان عباس، س 5، ق 1، دار الثقافة، بيروت، بلا تاريخ.
- الذيل والتكملة، تحقيق د. إحسان عباس، س 6، دار الثقافة، ط 1، 1973.
- الذيل والتكملة، تحقيق د. محمد بن شريفة، س 8، ق 1، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، 1984.
- الرائق بأزهار الحدائق، المطبوع باسم المختار من شعر بشار، اختيار الخالديين لأبي الطاهر إسماعيل بن أحمد بن زيادة الله التجيبي البرقي، دار صادر، بيروت، بلا تاريخ.

- رايات المبرزين لابن سعيد، تحقيق د. محمد رضوان الداية، دار طلاس، دمشق، ط 1، 1987.
- رسائل أندلسية جديدة (عصر المرابطين)، قراءة وتعليق : حياة قارة، دار النجاح الجديدة، الدارالبيضاء، ط 1، 1994.
- رسائل ابن أبي الخصال، تحقيق د. محمد رضوان الداية، عالم الفكر، دمشق، 1987.
- رسائل ومقامات أندلسية، تحقيق د. فوزي سعد عيسى، منشأة المعارف بالأسكندرية، بلا تاريخ.
- روضة الأنس وبهجة النفس لمحمد بن خلف السرقسطي، مخطوط بالإسكوريال رقم 1758.
- الروض المعطار في خبر الأقطار لمحمد بن عبد المنعم الحميري، تحقيق د. إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت، 1975.
- زاد المسافر لأبي بحر صفوان التجيبي، تحقيق عبد القادر محداد، دار الرائد العربي، بيروت، 1970.
- زهرة الظرف وزهرة الظرف في بسط الجمل من العروض المهمل لأبي بكر القللوسي، مخطوط بالإسكوريال، رقم 288.
- شرح حماسة أبي تمام للأعلم الشنتمري تحقيق د. علي المفضل حمودان، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، دبي، ط 1، 1992.
- شعر أبي بكر بن القوطية، جمع د. هدى شوكة بهنام، مجلة المورد العراقية، بغداد، م 14، ع 1، 1985.
- شعر أبي عبد الله الحداد، جمع وتحقيق د. منال منيزل، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1985.
- شعر ابن اللبانة الداني، جمع د. محمد مجيد السعيد، جامعة البصرة، ط 1، 1977.
- الصلة لابن بشكوال عني بنشره وصححه وراجع أصله السيد عزت العطار الحسيني، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 2، 1994.

- صلة الصلة لابن الزبير، تحقيق د. عبد السلام الهراس والشيخ سعيد أعراب، (ق 4)، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 1414هـ، 1994.
- صلة الصلة، تحقيق د. عبد السلام الهراس والشيخ سعيد أعراب، (ق 5)، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 1995.
- الطرائق والألحان الموسيقية في إفريقية والأندلس، محمد بن تاويت الطنجي، مجلة الأبحاث، الجامعة الأمريكية، بيروت، س 21، ج 2، 3، 4، كانون الأول، 1968.
- عدة الجليس ومؤانسة الوزير والرئيس لعلي بن بشري الغرناطي، تحقيق ألان جونز كمبردج، انجلترا، 1992.
- العطاء الجزيل في كشف غطاء الترسيل، تحقيق د. محمد مفتاح، رسالة لنيل دكتوراه الدولة تحت إشراف ماريا خيسوس فغيرا، جامعة مدريد المركزية، 1990.
- العطاء الجزيل، مخطوط الخزانة الحسنية بالرباط، رقم 6148.
- الغنية فهرست شيوخ القاضي عياض، تحقيق ماهر زهير جرار، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط 1، 1982.
- الغيث المسجم في شرح لامية العجم لصلاح الصفدي، المطبعة الأزهرية المصرية، الطبعة الأولى، 1305هـ.
- فائت شعر ابن الحداد الأندلسي، عبد العزيز الساوري، مجلة دراسات أندلسية، تونس، عدد 5، دجنبر/ يناير، 1990.
- فهرست ابن خير الإشبيلي، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، ودار الكتاب اللبناني، بيروت، ط 1، 1989.
- قلائد العقيان ومحاسن الأعيان لأبي نصر الفتح بن خاقان الإشبيلي، تحقيق د. حسين يوسف خريوش، مكتبة المنار، الأردن، ط 1، 1989.
- الكامل للمبرد، حققه وعلق عليه ووضع فهارسه د. محمد أحمد الدالي مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 2، 1993.
- الكوكب الثاقب في أخبار الشعراء وغيرهم من ذوي المناقب لعبد القادر بن

عبد الرحمن السلوي، تحقيق وشرح عبد الله الياسمي، رسالة لنيل دبلوم الدراسات العليا تحت إشراف د. عزت حسن، كلية الآداب والعلوم، جامعة محمد الخامس، الرباط، السنة الجامعية 1987-1988.

- لسان العرب لابن منظور المصري، دار صادر، بيروت، بلا تاريخ.
- لمح السحر من روح الشعر وروح الشحر لابن ليون، تحقيق ودراسة للأستاذ سعيد بن الأحرش، رسالة لنيل دبلوم الدراسات العليا بكلية الآداب، فاس، 1983-1984.
- مؤلفات ابن باجة للأستاذ جمال الدين العلوي، دار الثقافة، بيروت، ودار النشر المغربية، الدارالبيضاء، 1983.
- مختارات من الشعر المغربي والأندلسي لم يسبق نشرها، خرجها وحققها وقدم لها إبراهيم بن مراد، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط 1، 1406هـ، 1986م.
- المختار من شعر شعراء الأندلس، تصنيف أبي القاسم علي بن المنجب بن سلمان المعروف بابن الصيرفي، حققه وقدم له هلال ناجي، وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية، الرباط، بلا تاريخ.
- مختصر الإحاطة في تاريخ غرناطة لأبي جعفر البقني، مخطوط الإسكوريال، رقم 1673.
- المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا لأبي الحسن بن عبد الله بن الحسن البناهي المالقي : تاريخ قضاة الأندلس، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، بلا تاريخ.
- مركز الإحاطة، مخطوط بالخزانة العامة بالرباط، رقم د 2650.
- المطرب من أشعار أهل المغرب لابن دحية الكلبي، تحقيق إبراهيم الأبياري ود. حامد عبد المجيد ود. أحمد أحمد بدوي، راجعه د. طه حسين، القاهرة، 1993.
- مطمح الأنفس ومسرح التأنس لأبي نصر الفتح بن خاقان، دراسة وتحقيق محمد علي شوابكة، دار عمار ومؤسسة الرسالة، بيروت، ط 1، 1983.
- المعجب لعبد الواحد المراكشي، ضبطه وصححه محمد سعيد العريان ومحمد العربي العلمي، القاهرة، 1949.

- معجم السفر لأبي طاهر أحمد بن محمد السلفي، تحقيق د. شير محمد زمان، مجمع البحوث الإسلامية، الجامعية الإسلامية العالمية، إسلام آباد، الطبعة الأولى، 1988.
- المعجم في أصحاب القاضي الإمام أبي علي الصدفي لابن الأبار، حققه المستعرب الإسباني فرانشيسكو كوديرا، مطبعة روخس مدريد.
- المغرب في حلى المغرب لأبناء سعيد المغربي، تحقيق د. شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثالثة، 1980.
- مفاخر البربر لمؤرخ مجهول الاسم ألفه سنة 712هـ، مخطوط بالخزانة العامة، رقم 1275ك.
- المقامات اللزومية تأليف أبي الطاهر محمد بن يوسف التميمي السرقسطي، حققها وعلق على حواشيها د. حسن الوراكلي، منشورات عكاظ، الرباط، 1995.
- المقتبس من أنباء أهل الأندلس لابن حيان القرطبي، تحقيق د. محمود علي مكي، دار الكتاب العربي، بيروت، 1973.
- المقتبس لابن حيان القرطبي، السفر الثاني، مصورة مخطوطة، مكتبة الأكاديمية التاريخية، مدريد، 1999.
- المقتطف من أزاهر الطرف لابن سعيد المغربي، تقديم وتحقيق ودراسة د. سيد حنفي حسنين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1984.
- المن بالإمامة لابن صاحب الصلاة، تحقيق د. عبد الهادي التازي، دار الغرب الإسلامي، ط 3، 1987.
- من تاريخ الأسر المغربية : أسرة بني عشرة : تطورها التاريخي ودورها الحضاري، د. محمد بن شريفة، مجلة تطوان، 1965.
- نظم الجمان لترتيب ما سلف من أخبار الزمان لابن القطان المراكشي، تحقيق محمود علي مكي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط 1، 1990.
- نظم العقود ورقم الحلل والبرود، جمعه أبو عبد الله محمد بن عبد الحق بن عبد الله الغساني، تحقيق محمد بن تاويت الطنجي ومحمد بن العباس القباج وسعيد أعراب ومحمد ابن تاويت التطواني، مطبعة المهدية، تطوان بلا تاريخ.

- نفح الطيب بن غصن الأندلس الرطيب لأبي العباس أحمد بن محمد المقري التلمساني، تحقيق د. إحسان عباس، دار الفكر، بيروت، 1988.
- الوافي بالوفيات، تأليف صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي باعتناء س. ديدرينغ، الجزء الثاني، دار النشر فرانز شتايز بفيسبادن، الطبعة الثانية، 1394هـ، 1974م.
- الوافي بالوفيات باعتناء محمد يوسف نجم، الجزء الثالث، دار صادر، بيروت، 1971.
- وثائق تاريخية جديدة عن عصر المرابطين، د. محمود علي مكي، مجلة الدراسات الإسلامية بمدريد، م 7، 8، 1959، 1960.
- وصف الأندلس لابن الشباط المصري التوزري، قطعة في وصف الأندلس وصقلية من كتاب صلة السمط وسمة المرط في شرح سمط الندي في الفخر المحمدي لابن الشباط، تحقيق د. أحمد مختار العبادي، صحيفة معهد الدراسات الإسلامية، مدريد، م 14، 1967، 1968.
- وفيات الأعيان لابن خلكان، تحقيق د. إحسان عباس، ج 4، 7، دار الثقافة، بيروت، بلا تاريخ.
- اليابري عبد المجيد بن عبدون : حياته وشعره، الأستاذة نزهة جعفر حسن، مجلة المورد العراقية، بغداد، ع 226، ع 2، 1419هـ، 1998.
- يتيمة الدهر لأبي منصور الثعالبي، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، ط 2، 1951.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

محتويات الكتاب

تصديـــر 5
مؤلف الكتاب 9
شيـوخـه 10
مناقبه وآراء العلماء فيه 11
ما بقي من شعره ونثره 12
تـآليـفـه 15
النـص المحقق 22
الـملـحـق 107
الفـهـارس 143

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

مطبعة النجاح الجديدة
الدار البيضاء
الايداع القانوني رقم : 2002/1301

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com